الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

آليات الربط و أثرها في تماسك الحديث النبوي الشريف
" نماذج مختارة "

مذكرة معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها " نظام ل.م.د"

تخصص علوم اللسان

إعداد الطالبة:
ونيس سميرة

إشراف الأستاذ:
نصبة بوبكر

الموسم الجامعي: 1435هـ/1436هـ الموافق لـ 2014م/2015م

﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾

سورة القلم ، الآية :1

إهداء

إلى إشراقة الصباح ، و أزاهير الربيع ، وشذى الورود ، و سنابل القمح ، و شمس الأصيل ، إلى من رأيت فيهما جسر الأنبياء و حلمهم ، و كرم البحر و عطاءه ، و ثبات الجبال و رسوخها ، إلى العطاء الذي لا ينضب ، إلى الرحمة التي لا غاية لها و لا حدود ، إلى من كانا يلهجان لي بالدعاء بقلوب ملؤها الصدق و الإيمان . سائلا المولى المتعال أن يمدّ في عمريهما في طاعته ، و أن يوزعني شكر احسناهما إليّ ، و توفية بعض من حقّهما عليّ

(والديّ العزيزين)

إلى الذين ينبض بحبّهم قلبي و يطوف بذكراهم خيالي إذ عشت معهم شكرا جميلا من حياتي

(إخواني و أخواتي)

إلى الذي رافقني في دربي و صبرا معي مدة إنجاز هذا البحث بارك الله فيه .

(زوجي رابح)

شكر و عرفان

اللهّم ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلا أنت نحمدك على آلائك و نسألك الهداية إلى مرضاتك ، لك الحمد كلّ الحمد ، يطيب لي و أنا أكتب السطور الأخيرة من هذا البحث أن أقدّم وافر شكري و عظيم امتناني لكلّ من أسهم في إنجاز هذا البحث ، و لا سيما الأستاذ الفاضل بوبكر نصبة الذي تولى متفضلا الإشراف على المذكرة و تقويمها و إخراجها إلى النور ، فقد قرأها و أبدى ملاحظته التقويمية التي ترفع من شأنها ، و كان يجهد نفسه في قراءة نصوصها و دقائقها ، فكان نعم المعلم و الناصح الأمين في جميع المراحل . فجزاه الله تعالى أحسن الجزاء و بارك له في عمره و علمه . و مهما كتبت فلن أوفيه حقه و له من الله تعالى أحسن الجزاء الأوفى ، و أشكر رئاسة قسم اللغة العربية و السادة : رئيس لجنة الدراسات العليا و أعضاءها المحترمين ، و أشكر كذلك جميع الأستاذة الكرام في قسم اللغة العربية بجامعة الوادي ، و الشكر أيضا لأصحاب المكتبات الخاصة و العاملين فيها ، و شكري موصول لأسرتي التي تحملت معي هموم البحث و مشقته متمثلة بوالديّ الكريمين و إخوتي و أخواتي و زوجي .

سميرة

مقدمة

ظهرت لسانيات النص منذ عقد الستينات و السبعينات من القرن الماضي محاولة منها لتجاوز لسانيات الجملة ، ليس بإلغاء الأخيرة ؛ بل لتكون توظيفا و سندا لها ، ذلك أن تجاوز ظاهرة الجملة إلى ظاهرة النص استدعى إيجاد نظريات تحاول تغيير النصوص بأشكالها المختلفة ، و جاءت هذه المحاولات لتطوير لسانيات الجملة لتتناسب النصوص بوصفها جملا كبرى ، و لم تكن النظريات التي وجدت لتفسير النصوص تتشابه كثيرا بسبب اختلاف ثقافة المنظرين و منطلقاتهم الفلسفية و المنهجية فضلا عن اختلاف طبيعة النصوص التي تتخذ نماذج للدراسة ، كذلك اختلاف اللغات التي تنتمي إليها النصوص ، و كان مما أحدثه هذا الاهتمام أن استعار علماء النص مصطلحات من العلوم الطبيعية ، و مصطلحات التماسك المستعارة من علم الكيمياء ، حاله حال مصطلحات أخرى ، فواحد من مصطلحات نظريات النص يوّكل اليها مهام التنظيم الدلالي للفكرة التي يتبناها النص ، وهو بهذا يتقابل مع مصطلح الترابط الذي يوّكل إليه تبني مهام التنظيم الشكلي ، كعلامات العطف و الوصل و الفصل وعلامات الترقيم و أدوات التعريف إلى غير ذلك من الروابط . و هذا الفصل بين المهامين ما هو إلا إجراء نظري ، ذلك لعدم إمكانية الفصل بين مصطلحي التماسك و الترابط النصيين في مستوى التطبيق ، إذا لابد لكل معنى من شكل يحمله و يحتويه . فقد ذكر غير واحد من علماء اللغة ممن سعوا لتوسيع دائرة التحليل من الجملة إلى النص وجود طريقتين لتفسير النصوص ، استعيرتا من تحليل الجملة و هما الانتقال من الخارج إلى الداخل أي من شكل النص إلى معناه ، و الأخرى الانتقال من الداخل إلى الخارج ، أي من معنى النص إلى شكله . و الطريقة الثانية تعتمد على فهم مسبق و بديهي لأبنية النص . حيث يولي علماء النص الاهتمام البالغ لأجل تجاوز المراحل الحدسية في فهم النصوص ليكون التماسك الخاصية الدلالية ، و بهذا لا يكون التماسك مجرد خاصية تجريدية للأقوال التي ينبغي معالجتها في علم الدلالة أو في نظرية الخطاب أو في نحو النص ، و لكنه ظاهرة تأويلية تعتمد على المعارف الذاتية للقارئ الذي يقوم بعملية بناء دلالي لأن النّص يتطلب البناء فهو لا يتكون من تعاقب عشوائي للجمل موضوعة على قدم المساواة و مفهومة بشكل منفصل ، فالنص كلّ ما ؛ أي علاقة بين كلّ و أجزاء .

من هنا تكوّن الربط النصي أو التماسك النصي الذي يمثل وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته ، لفظية كانت أو معنوية ، و كلاهما يؤدي دورا تفسيريا ، لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص ، فإذا كانت الجملة تشير إلى حقيقة بمجموعة من الكلمات ، فإن توالي الجمل سوف يشير إلى مجموعة من الحقائق .

ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع هو رغبتي في دراسة اللسانيات النصية ، و معرفة أبرز مقوماتها داعيا من دواعي اختيار هذا الموضوع فضلا عن عنايتي بالحديث النبوي الشريف، و السعة المعرفية التي يمتلكه الحديث النبوي الشريف و صعوبة دراسته برسالة ماستر كُلا واحدا ، فوقع اختياري على بعض النماذج لتكون مجالا تطبيقيا للربط النصي . و كذا اعجابي بالموضوع ذاته نظرا لحداثته.

ففي هذا الاطار يندرج هذا العمل المعنون بـــــــــ :

آليات الربط و دورها في تماسك الحديث النبوي الشريف " نماذج مختارة "

الذي عمدت فيه إلى دراسة وسائل الربط التي أسهمت في اتساق الحديث النبوي الشريف فيما بينه و انطلاقا من ذلك يمكن صياغة إشكالية البحث في السؤال الأساسي الآتي : ما هي الآليات التي استعملها الحديث النبوي الشريف و دورها الفاعل في تماسكه؟

و هذا السؤال تندرج تحته مجموعة من الأسئلة الجزئية المتمثلة في :

1. ما هي أهمية الربط في الدراسات اللسانية ؟
2. هل الربط عن طريق هذه الأدوات كاف لضمان التعرف على النص ؟
3. هل توظيف الربط في الحديث النبوي الشريف يؤدي دور التماسك فقط دون غيره ؟
4. و ما أكثر وسائل الربط المتوفرة في الحديث النبوي الشريف ؟

ومن أجل دراسة هذا الموضوع ، حاولت أن أقسّم موضوع هذا البحث إلى مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة ، تناولت في المدخل المفاهيم المفتاحية أو الأساسية في الموضوع المدروس حيث ذكرت مفهوم لسانيات النص و النصية و معاييرها ، و معيار الاتساق كونه يتضمن عنصر الربط (الوصل) الذي هو موضوع الدراسة .

أما الفصل الأول فقد عنونته بمفاهيم عامة حول الربط و أهميته و آلياته و هنا تعرضت إلى تعريف الربط (الوصل) لغة و اصطلاحا عند اللسانيين العرب و الغربين و النحويين كذلك . كما تطرقت إلى الربط (الوصل) باعتباره وسيلة اتساق ظاهرة تسهم بشكل كبير و فعال في إحداث الاتساق النصي في كامله ، بالإضافة إلى أقسام الوصل باعتبار تقسيم هاليداي و رقية حسن : وصل إضافي و الذي يتضمن الأداتين (الواو) و (او) ، وصل عكسي يتضمن (لكن) و (بل) ، وصل سببي و احتوى (لعل) و (أدوات الشرط) و وصل زمني و أدواته (ثم) و (الفاء) .

أما الفصل الثاني فكان عنوانه دراسة آليات الربط (الوصل) في الحديث النبوي الشريف (نماذج مختارة من صحيح مسلم و صحيح البخاري) و أثرها في تماسكه ، و الذي تناولت فيه آليات الربط و المتمثلة في الوصل الإضافي ، العكسي ، السببي ، الزمني و كيفية تجسدها في تماسك الحديث و اتساقه و هو فصل تطبيقي بحت .

و أخيرا أنهيت بحثي بخاتمة جمعتُ فيها النتائج المتوصل إليها

و قد اعتمدت في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل ، حيث يقوم بوصف الظاهرة اللغوية من خلال رصد آليات الربط (الوصل) و تحليلها وفق ما تسمح به خطة البحث، وما تستدعيه المادة العلمية للقضايا المعالجة في ثنايا فصول البحث .

أمّا عن أهمّ المصادر التي اعتمدت عليها في هذا البحث فهي : (معجم العين) للخليل بن احمد الفراهيدي ، (صحيح مسلم) للإمام مسلم ، (صحيح البخاري) لإسماعيل البخاري .

أمّا بالنسبة لأهم المراجع المعتمدة فهي (لسانيات النص " مدخل الى انسجام الخطاب ") لمحمد خطابي ،(النص و الخطاب و الإجراء) لروبرت دي بوجراند ، أنظمة الربط في العربية (دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية) لحسام البهنساوي .

حيث لا يخلو أي بحث علمي من الصّعوبات ، و من العراقيل التي واجهتني هي صعوبة الحصول على أهم المصادر النصية الغربية خاصة تلك التي تعد الأولى في اللسانيات النصية ككتاب (الاتساق في الإنجليزية) للباحثين (هاليداي و رقية حسن) . بالإضافة إلى قضية التعدد الاصطلاحي بالنسبة لمصطلح الربط الذي هو موضوع البحث .

و في الأخير أتقدم بالشكر الجزيل و التقدير الكبير إلى الأستاذ بوبكر نصبة الذي أشرف على هذا البحث ، و تحمل معي عناء إتمامه ليستقيم على ما هو عليه و قد كان دقيقا في توجيهاته ، بالقدر الذي كان صبورا على قراءة هذا البحث و تصحيحه و الذي أفادني بملاحظاته الهادفة ، و نصائحه القيّمة التي أسداها لي من بداية البحث إلى نهايته ، و التي كانت تحفزني على المواظبة و الاستمرار فكان نعم الموجه و نعم الأستاذ ، فله مني خالص الشكر و العرفان .

كما أتقدم بخالص الشكر و التقدير للسّادة أعضاء المناقشة الذين تجشموا عناء الحضور لمناقشة هذا البحث ، و أمتن سلفا منهم علي في إعطاء الملاحظات و التصويبات النافعة من أجل تقويم البحث فجزاهم الله عني كلّ خير . و لا أدّعي أني قد أدركت ما قصدت إليه و لكن هذا ما وصل إليه علمي ووقف عنده جهدي ، و إني إن قصرتُ في شيء فضعف ساقه العجز إليّ ، و إن قاربت فمن الله تعالى عليّ و الله ولي التوفيق .

مدخل

مفاهيم أساسية في لسانيات النص

I. لسانيات النص

1 . مفهومها

2 . أهدافها

II. مفهوم مصطلح النص

1 . عند الغرب

2 . عند العرب

III. مفهوم النصية

IV. الاتساق

خلاصة

مثلت أواخر الستينيات في الدرس اللساني مرحلة جديدة ، حيث ظهر تيار معرفي جديد جعل من مصطلح النص مادته الأساسية في الدراسة و التحليل ، و هو ما أطلق عليه تسمية لسانيات النص .

I. لسانيات النص

1 . مفهومها:

لسانيات النص فرع معرفي جديد تكون بالتدرج في النصف الثاني من الستينات و النصف الأول من السبعينات ، و هو أمر يشهد عليه تاريخ نشر الأعمال المؤسسة لهذا العلم في هذا المجال ، فمن تعريفات الباحثين له نجد :

أ . هاليداي (Halliday) و رقية حسن (R.Hasan) انطلقا من فكرة مفادها " إن هذا العلم الحديث ما هو سوى دراسة الاعتبارات الخمسة الرابطة بين جمل لغوية في متتالية خطية "[1].

أي أن تحليل نص معّين يستدعي البحث في طريقة تماسكه و تلاحمه من حيث المضمون . و ذلك من خلال الوسائل الخمسة و هي : الإحالة ، الاستبدال ، الحذف ، الوصل و الاتساق المعجمي .

ب . العالم الألماني رووك (Rook) في مفهومه للسانيات النص يقول : " أخذت لسانيات النص بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية و كيفية جريانها في الاستعمال شيئا فشيئا مكانة في النقاش العلمي للسنوات الأخيرة ، فلا يمكن اليوم أن نعدّها مكملا ضروريا للأوصاف اللغوية التي اعتادت أن تقف عند الجملة معتبرة إياها أكبر حدّ للتحليل بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص ليس غير ؛ لكن هذا لا يعني إننا نعتمد المعنى المتداول بين الناس للنص ليس غير ، نص مكتوب عادة ما يأخذ شكل

[1] . ينظر ، عمر محمد أبو خرمة ، نحو النص (نقد النظرية و بناء أخرى) ، عالم الكتب الحديث ، إربد ،الأردن ، ط 1 ، 2004 ، ص 81

منتج مطبوع ؛ بل ينبغي أن ندرج في مفهومنا للنص كل أنواع الأفعال التبليغية التي تتخذ اللغة وسيلة لها "[1] .

ج . أما سعيد بحيري يطلق عليها علم النص فيعرفه :" بأنه العلم الذي استطاع أن يجمع بين عناصر لغوية و غير لغوية لتفسي الخطاب و النص تفسيرا إبداعيا " [2]. فتحليل النص لا يقتصر على الدراسة الشكلية للنص وحدها بل يتعدى إلى إبراز دور المشاركين في العملية اللغوية و كيفية اختيار المبدع لأدواته اللغوية مثل : الضمائر ، الأزمنة ، التكرار و الحذف بمعنى الاهتمام بمختلف العلاقات الداخلية و الخارجية .

د . و يعرفها صبحي إبراهيم الفقي بأنها " تتجلى في إحصاء الأدوات و الروابط التي تسهم في التحليل و يتحقق هذا الأخير بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق و التواصل " [3].

فمن خلال ما سبق نجد أن جل التعريفات تكاد تتفق على أن لسانيات النص فرع من فروع علم اللغة ، يدرس النصوص المنطوقة و المكتوبة . ومن خلال هذه الدراسة يتبين لنا الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص و ترتبط فيما بينها لتنتج لنا في الأخير نصا متكاملا .

2 . أهدافها

تهتم لسانيات النص بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى ، و ذلك من خلال دراسة جوانب عديدة أهمها : الترابط أو التماسك ووسائله و أنواعه و الإحالة و عناصرها و السياق النصي.

---

[1] . خولة طالب الإبراهيمي ،مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ط 2 ، 2006 ، ص 167.

[2] - سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات ، مكتبة لبنان ناشرون ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ط 1 ، 1997، ص 142.

[3] - صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2000 ، ج1 ، ص 56 .

و عليه توجب على لسانيات النص أنها علم شامل و ذلك بالنظر إلى مفهوم فان دايك الذي أطلقه على علم النص : " بل يجب أن ينحصر علم لغة النص في بحث أبنية النص و صياغاته و ذلك خلال تضمنها في سياقات اتصالية و سياقات اجتماعية و نفسية بوجه عام " [1].

ومن هنا يمكن القول إنه يجب تناول الشروط الاتصالية لتوظيف النصوص في الدراسات النصية ؛ لكن من جهة أخرى ، لا يجب على لسانيات النص أن تتيح لنفسها الرغبة في الكشف عن الفصائل و الوحدات ذات العلاقة بالسياقات الاجتماعية في أبحاثها الخاصة ، لأن التشخيص المناسب لهذه الوحدات الأساسية يتطلب وسائل أخرى غير تلك التي يملكها هذا الفرع اللغوي ، حيث نجد أن أبنية النصوص ليست في الواقع إلا نتائج عمليات ذهنية نفسية ، مما يسمى لقطات سريعة لإظهار نتائج الإجراءات الإدراكية على السطح ، و هذا ما يجعل وظيفة لسانيات النص مقتصرة على الاهتمام ببنية النصوص اللغوية و توظيفها في الاستعمال و تحمل على تأسيس النص على قاعدة النص لا غيره و مراعاة الفضاءات الذهنية (المشاركة بين مبدع النص و مستقبله).

بالإضافة إلى ذلك نجدها عادة ما تهتم " بدراسة مميّزات النص من حيث تماسكه و محتواه التواصلي " [2].

II. مفهوم مصطلح النص

يعد مصطلح النص من أكثر المصطلحات إثارة و تعقيدا في لسانيات النص . فكثيرا ما تكاثفت الأسئلة حول ماهيته و الأغراض التي يؤديها و تمايزه عن غيره من أشكال التواصل الأخرى . فتعددت التعريفات و تشعبت بمفهوم غربي و آخر عربي :

[1] . ينظر ، فولفجانج هانيه مان ، دتير فيهقجر ، مدخل إلى علم لغة النص ، تر : فالح بن شبيب العجمي ، الناشر العلمي و المطابع ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، 1419 ، ص 11.

[2] .. جيليان براون و جورج يول ، تحليل الخطاب ، تر : لطفي الزليطني و منير التريكي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، السعودية ، دط ، 1997، ص 30 ، نقلا عن : شهادة ماجستير ، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي ، إعداد : محمد عرباوي ، إشراف : السعيد بن إبراهيم ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010، 2011 ، ص 2

1 . عند الغرب :

أ . هاليداي و رقية حسن : يركزان في تعريفهما على فكرة التماسك إذ يقولان : " إن كل متتالية من الجمل تشكل نصا شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات " [1] .

لكنهما أسّسا تعريفا آخر حيث أنهما ربطا فيه النص بالسياق و ذلك بالتركيز على الدور البارز الذي يؤديه في تفسير ذاك ، فيحدّد النص بطريقة مبسطة بذكره إن النص هو اللغة الوظيفية و الوظيفية هي اللغة التي تفعل و تؤدي بعض الوظائف في بعض السياقات . فيعتبر النص أساسا وحدة دلالية (...) و كذلك يعتبر النص عبارة عن إنتاج و عمليات (...) بالإضافة إلى أن النص هو عبارة عن تبادل المعنى بين المشاركين في الحديث مثل الحوار .

ب . رولان بارت الذي يرى " أن النص هو القراءة الحقة . على العكس . هي التي ليس القارئ فيها أقل أهمية ممن يريد الكتابة ،إنه القارئ ، يفرغ لممارسة شهوانية للخطاب "[2].

ج . جوليا كريستيفا ترى أن النص " جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين الكلام التواصلي ،و يهدف إلى الإخبار المباشر و بين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه " [3] .

فهي تعتبر النص إنتاجية ...و هو كذلك ترحال للنصوص و تداخل نصي ، ففي فضاء النص المعين تتقاطع ملفوظات عديدة مأخوذة من نصوص أخرى على حد تعبيرها .

د . كلاوس برينكر (Brinker) يعرف النص بأنه " تتابع مترابط من الجمل " [1].

---

[1] . ينظر ، محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، 1991 ، ص 13.

[2] . محمد خير البقاعي ، دراسات في النص و التناصية ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب ، ط1 ، 1998، ص 45.

[3] . جوليا كريستيفا ، علم النص ، ترجمة : فريد الزاهي ، مرجعة : عبد الجليل ناظم ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1991 ، ص 21.

يستنتج من ذلك إن الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النص و يمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو تعجب ؛ ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبيا .

2 . عند العرب :

أ . محمد عزام فيعرف النص بأنه " وحدات لغوية ذات وظيفة تواصلية دلالية تحكمها مبادئ أدبية و تنتجها ذات فردية أو جماعية " [2]. فالنص اشترط فيه محمد عزام الوظيفة التواصلية فلابد بد للنص من غرض يوديه من طرف الذات المنتجة سوى كان المنتج فردي أو كان منتج النص مجموعة .

ب . اما طه عبد الرحمن فيعتبره : "كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات " [3]. فالنص عبارة عن بناء تحكمه علاقات و هذه العلاقات كانت نتيجة ارتباط الجمل فيما بينها .

ج . عبد الملك مرتاض يرى أن النص : " لا ينبغي ان يحدد بمفهوم الجملة ، و لا بمفهوم الفقرة التي هي وحدة كبرى لمجموعة من الجمل ، فقد يتصادف أن تكون جملة واحدة من الكلام نصا قائما بذاته مستقلا بنفسه ، و ذلك ممكن الحدوث في التقاليد الأدبية ..." [4].

فمن خلال ما تقدم من تعريفات للنص ، و بالموازاة بين التعريفات الغربية و التعريفات العربية للنص نجدها تكاد لا تخرج عن مراعاة جوانب محددة كالجانب الدلالي أو التداولي أو السياقي أو الوظيفي أو جانب التواصل بين المنتج و المتلقي أو من ناحية التماسك بوصفه أهم المعايير

---

[1] .كلاوس برينكر ، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ، التحليل اللغوي للنص ، ترجمة : سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2005 ، ص 24 .

[2] . محمد عزام ، النص الغائب ، (تجليات التناص في الشعر العربي) ، دراسة ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط :2001، ص 26.

[3] .طه عبد الرحمن ،في اصول الحوار و تجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2000 ، ص 35 .

[4] ـ عبد الملك مرتاض ، في نظرية النص ، جريدة المجاهد ، عدد 1424 ، ص 57 .

النصية أو كون النص منطوقا أو مكتوبا أو التحديد الحجمي (طول النص) ، إذا تشكل هذه المعايير كلها سمات النص الكامل ، و إذا اختلت سمة من هذه السمات اعتبر ذلك النص ناقصا .

III. مفهوم النصية

فالنص يتعلق بمصطلح آخر يكاد يقاربه الأهمية ، و هو ما عُرف بالنصية ، فمفهوم النصية يقوم عند مفكري لسانيات النص على أساس مفهوم النص بمختلف جوانبه ، فهي خاصية تطلق عليه كونه نصا ، فيتميز عما ليس نصا ، لأنها مجموعة معايير تحدده طالما كان كذلك ، و من أجل أن تكون لكل نص نصية يجب أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية ، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة [1].

فنجد دي بوجراند يحدد سبعة معايير لتأسيس النصية وذلك بقوله :" و أنا اقترح المعايير التالية لجعل النصية Textualité أساسا مشروعا لإيجاد النصوص و استعمالها "[2].

فلكي نعتبر ذاك نصا لابد من توفر هذه المعايير السبعة ، حيث يمكن تقسيم هذه المعايير إلى ثلاثة أقسام رئيسية و هي كما يلي :

الأولى : ما يتصل بالنص ذاته .

الثانية : ما يتصل بمن يتعامل مع النص منتجا و متلقيا .

الثالثة : ما يتصل بالسياق المادي و الثقافي المحيط بالنص [3].

و للتوضيح أكثر نحضر المخطط التالي الذي يوضح الأقسام الثلاثة :

[1] ـ محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 14 .

[2] . روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، تر: تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1998 ، ص 103

[3] . أحمد عفيفي ، نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط 1 ، 2001 ، ص 76.

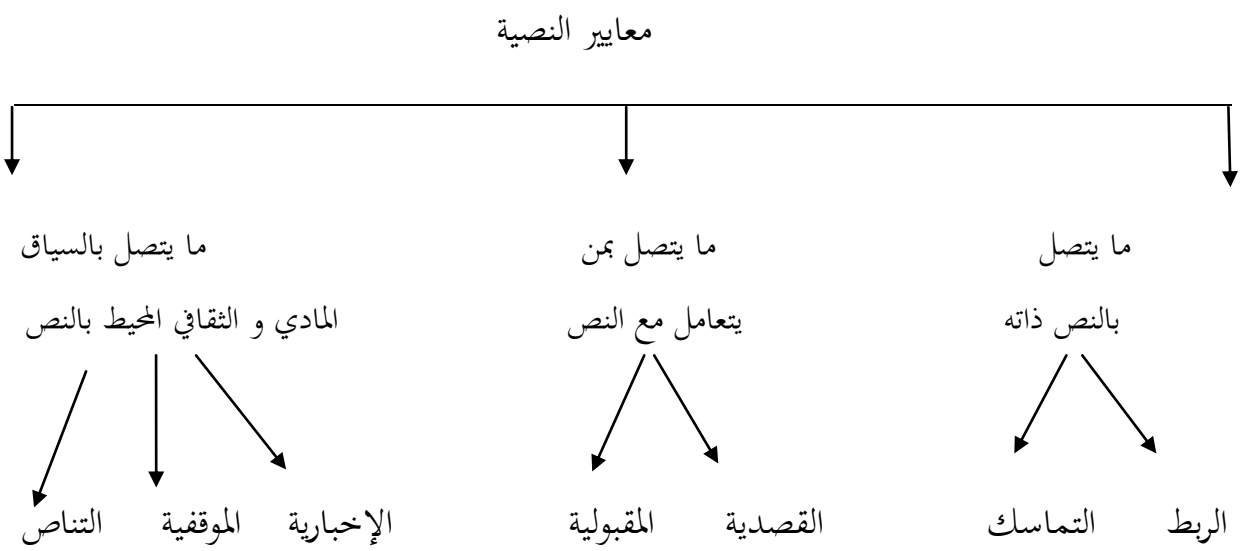

و للتأكيد أكثر من تحقق النصية لا يلزم تحقق المعايير السبعة في كل نص ، إذا يمكن أن تتشكل النصوص بأقل قدر من هذه المعايير ، و لكن بوجودها جميعا يتحقق ما يسمى ب (الاكتمال النصي)[1]. و لعل أهم أربعة معايير لابد من توفرها لتحقق نصية النص تتجسد في الربط و التماسك و القصدية و الموقفية . و فيما يلي شرح مبسط للمعايير السبعة :

1 . **السبك Cohésion**: يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق ، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي و يمكن استعادة هذا الترابط . و وسائل التضام تشتمل على هيئة نحوية للمركبات و التراكيب و على أمور مثل التكرار و الألفاظ الكنائية و الأدوات و الإحالة المشتركة و الحذف و الروابط و هو بهذا يمثل " السمة التفاعلية المميزة للنص بوصفه مظهرا لذلك التفاعل النصي " [2] .

و يرى تمام حسان أن الاتساق هو " إحكام علاقات الأجزاء ووسيلة ذلك ، إحسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة و قرينة الربط النحوي من جهة أخرى ، و استصحاب

[1] . ينظر ، سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص ، ص 146.

[2] . ينظر ، سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط ، مفاهيم ، أشكال ، تجليات ، عالم الفكر، العدد 2 ، ط2003، مج: 32 ، ص 86.

الرتب النحوية ذلك حين تدعو دواعي الاختيار الأسلوبي و رعاية الاختصاص و الافتقار في تركيب الجمل "[1] . والسبك نوعان هما:

الأول: السبك المعجمي (lexical Recurrence) ويكون بين المفردات ويتحقق بوسيلتين هما:

أ . التكرار: (Reiteration) ويقصد به تكرار لفظين يكون المرجع فيهما واحدا مثل عودة الضمير على متقدم وهذا لا يمكن تفسيره إلا بالرجوع إلى ما يحيل إليه .ومن ثم ترتبط الكلمة الثانية مع الأولى ويعد هذا التكرار من قبيل الإحالة إلى سابق ، وكذلك التكرار مع اختلاف المرجع .

ب . المصاحبة المعجمية (Collocation) ويراد بها العلاقات القائمة بين الألفاظ في اللغة مثل:التضاد والتقابل والجزء بالكل والجزء بالجزء،مما يشبع في اللغة عامة .

والنوع الثاني : السبك النحوي ويتحقق بالعطف و الإحالة و غيرها [2]

2 . **الالتحام Cohérence**: وتشمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص(...)و يتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرفها النص مع المعرفة السابقة بالعلم ، ويطلق عليه أيضا بالانسجام عند محمد خطابي حيث يقوم الانسجام النصي عن طريق تحقيق العديد من العلاقات الدلالية بين أجزاء النص [3]. مثل:

أ. علاقات الربط :(الوصل والفصل والإضافة والعطف).

ب . علاقات التبعية :(الإجمال والتفصيل والسببية والشرط والعموم والخصوص).

[1] . تمام حسان ، موقف النقد العربي التراثي من دلالات ما وراء الصياغة اللغوية ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، 1988 ، ج 2 ، ص 789.

[2] . جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط 1 ، 1998، ص 79.

[3] . جان سيرفوني ، الملفوظية ، (دراسة) ، تر: قاسم المقداد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط 1 ، 1998 ، ص 20.

ويرى محمد خطابي بأنه: " ليس هناك نص منسجم في ذاته باستقلال عن المتلقي، بل إن المتلقي هو الذي يحكم على نص بأنه منسجم وعلى آخر بأنه غير منسجم " [1].

3 . القصد intentionnalité: وهو يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة، قُصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام ، وان مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها[2] .فالقصد بصفة عامة هو التعبير عن هدف النص .

4 . القبول Acceptabillité : وهو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك أو التحام .

5 . الموقفية أو المقامية Situationalité: وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه ،و يأتي النص في صورة عمل يمكن أن يراقب الموقف وأن يغيره ، ففي هذا المعيار يتجلى السياق بوصفه محورا تدور حوله هذه المفردات المتمثلة في البيئة المحيطة بالنص فضلا عن أهمية دوره في التحليل النصي ولاسيما في حالة غياب الروابط الاتساقية (على أن غياب الروابط ليست مسألة مطردة ، والسياق يربط النص ،ليس على مستوى الشكل فحسب ؛ بل حتى على مستوى المضمون أيضا) ، وحصول الغموض فكثير ما يقترن السياق بالمعنى ويتلازم معه كما تذكر ستيفن في حديثها عن السياق [3].

[1] . محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 51.

[2] . روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، ص 103 .

[3] . ينظر ، ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، تر :كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، ط : 1975 ، ص 66 ، 67 .

فالمعنى لا ينكشف إلا من خلال تسبيق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة ، إذ معظم الوحدات الدلالية تقع مجاورة لوحدات أخرى ، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها [1] .

6 . التناص Intertextualité : وهو يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أم بغير واسطة ، ويعرفه محمد مفتاح بأنه

" تعالق نصوص مع نص حديث بكيفيات مختلفة "[2] . أو " هو أيضا تعالق الملفوظات فيما بينها في النص الواحد مثل : علاقة السؤال بالجواب " [3].

7 . الإعلامية Informativité: و هي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية أو الوقائع في علم النص مقابل البدائل الممكنة [4].

فخلاصة القول إن هذه المعايير السبعة هي من تجعل من النص نصا .

IV. الاتساق :

وهنا لابد من التعرف على معيار الاتساق الذي هو معيار من المعايير النصية السبعة . ذلك باحتوائه عنصر الربط الذي هو موضوع الدراسة بالدرجة الأولى وكذلك لا ننسى الأهمية التي يؤديها في الدراسات النصية ، فالاتساق في النصوص ضرورة ليفهمها المتلقي ، وحتى يلقى النص قبولا وانتشارا محليا وعالميا ، فالاتساق نتيجة حتمية لوضوح الدلالة لدى المنتج.

[1] . ينظر ، أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، ط 3 ، 1991 ، ص 68 ، 69 .

[2] . محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (استرتيجية التناص) ، المركز الثقافي العربي ، يوليو ، دط . 1992 ، ص 121 .

[3] - أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص83 .

[4] . ينظر ، روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، ص 103 ، 104 .

يقصد عادة بالاتساق " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما ، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته " [1].

ويقصد بالتماسك النصي تلك الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستقلالية في ظاهر النص [2].

وتبرز أهمية التماسك أيضا في قول محمد حماسة بأن " الكلام لا يكون مفيدا إذا كان مجتمعا بعضه مع البعض الآخر دون ترابط " [3].

أما سعد مصلوح فقد عبر عن مصطلح الاتساق بمصطلح آخر يوازيه في المعنى ألا وهو السبك فيرى " بأنه يرتبط بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص أي الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني والتي نخطها أو نراها كما هي كم متصل على صفحة الورق . وهذه الأحداث ينتظم بعضها مع بعض وفقا للمباني النحوية ويجمع هذه الوسائل مصطلح عام هو الاعتماد النحوي ويتحقق في شبكة متداخلة من الأنواع هي : الجملة ، فيما بين الجمل ، في الفقرة أو المقطوعة ، فيها بين الفقرات أو المقطوعات ، في جملة النص " [4].

فالاتساق يعني " تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلقة . حيث لا يعرف التجزئة ولا يحدّه شيء " [5].

---

[1] . محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 05 .

[2] . أثر العطف في التماسك النصي في ديوان على صهوة الماء للشاعر مروان جميل محيسن ،(دراسة نحوية دلالية) ،عبد الفتاح حامد ، راضي العايدي ، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية ، يوليو 2012 ،ع 2 ، مج : 20 ، ص 329 .

[3] . محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ، دار غريب ، القاهرة ،ط 2003 ، ص 87 .

[4] . ينظر ، سعد مصلوح ،في البلاغة العربية و الأسلوبيات اللسانية (آفاق جديدة) ، مجلس النشر العلمي ، الكويت ، ط 1 ، 2003 ، ص 229 .

[5] . أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص 96 .

ولعل من أبرز الباحثين الغربيين الذين بحثوا في موضوع التماسك فكان لهم الفضل في صوغ ما عرف بوسائل التماسك Cohesive Devices

نجد هاليداي و رقية حسن يطلق على صفة التماسك بأنه سمة دلالية و ذلك بقولهما : " إنه علاقات المعنى الموجودة في النص تلك التي تعرفه بأنه نص " [1].

أي أن النصية تستمد من علاقة التماسك و يحدث التماسك طبقا لهما . عندما يتوقف تفسير عنصر ما في الخطاب على آخر ؛ أي أن التماسك النصي هو أن تتعلق أجزاؤه بعضها ببعض لتكون كتلة واحدة لا يستقل بعضها عن الآخر . و يتحقق التماسك عند كل من هاليداي و رقية حسن بخمس وسائل و هي التي يمثلها المخطط التالي :

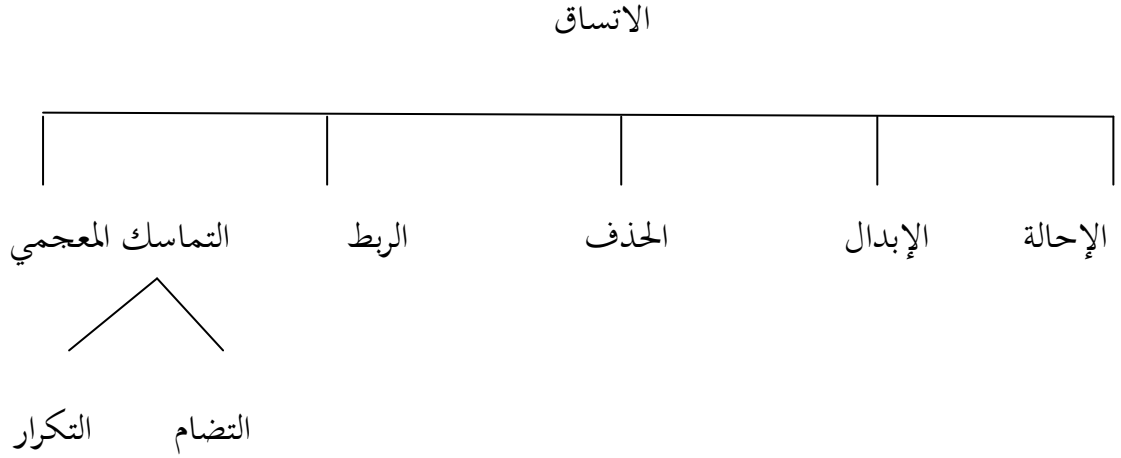

أ . الاحالة : هي أن عناصر النص لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل ، فلابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويله ، و تنقسم الإحالة إلى نوعين هما : مقامية و نصية . كقوله تعالى :﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ**

[1] M.A.K.Halliday and Roqaiya Hasam , Cohesion in English, New york . London . 1976. P ,4.

لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1] . حيث تتبين الإحالة من خلال اسم الإشارة (ذلك) حيث أحال على ما تقدم من خلق الأزواج و ما جعل بينهم مودة و رحمة .

ب . الإبدال : فهو تعويض عنصر بعنصر آخر داخل النص . لقوله تعالى :﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ** ﴾ [2]. حيث تبين الإبدال من خلال الربط بين الصراطين عن طريق الإبدال .

ج . الحذف : و هو عبارة عن علاقة تحدث داخل النص ، فالحذف عادة علاقة قبلية . كقوله تعالى : ﴿ **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾[3]. فتقديره و لولا فضل الله عليكم و رحمته لهلكتم أو لم يبق لكم باقية .

د . الربط : هو الذي يترابط فيه الاحق مع السابق و يكون ذلك بشكل منظم حسب الموقع و التركيب و لا يكون اعتباطيا . لقوله تعالى : ﴿ **وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** ﴾ [4]. يظهر الربط من خلال الأداة (الواو) إذا ربطت بين الجملتين للاشتراك في الحكم و وُصل معنياهما بعضهما ببعض .

و . التماسك المعجمي : فهو نوعان : التكرار و التضام ، فالتكرار هو إعادة عنصر معجمي أو مرادفه أو شبه مرادف ، و قد هاليدي و رقية حسن بالنموذج التالي :(اغْسِلْ وانْزَعْ نَوَى سِت تفاحات، ضَعْ التفاحات في صحنٍ مُقاوم للنار) . فيظهر التكرار المعجمي من خلال تكرار لفظ التفاحات .

أما التضام فهو وجود زوج من الكلمات و ذلك لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك .

[1] ـ سورة الروم ، الآية : 21 .
[2] ـ سورة الفاتحة ، الآية : 6 ، 7 .
[3] أ سورة النور ، الآية : 20 .
[4] ـ سورة البقرة ، الآية : 250 .

لكن هاليداي في كتاب آخر له [1]، اختصر هذه العلاقات في أربعة و هي : الإحالة ، الحذف ، الربط ، التماسك المعجمي ؛ و ذلك بإدراج الإبدال ضمن عنصر الحذف .

و بالوقوف عند عبد القاهر الجرجاني حول نظرته لسمة التماسك في النص نجده صاغ نظرية متكاملة سماها (النظم) أكد فيها أهمية تعلق أجزاء الكلام بعضه ببعض مشبها الذي يضع الكلام بأنه (كمن يأخذ قطعة من الذهب أو الفضة فيذهب بعضها في بعض حتى تصير قطعة واحدة) . و قد علق على بيت بشار بن برد :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا و أسيافنا ليلُ تهاوى كواكبه [2].

فإذا تأملته وجدته كالحلقة المفرغة التي لا تقبل التقسيم و رأيته قد صنع في الكلم التي فيها ما يصنع الصانع حين يأخذ كسرا من الذهب ، فيذيبها ثم يصبها في قالب و يخرجها لك سورا أو خلخلا ؛ و إن حاولت قطع ألفاظ البيت عن بعض كنت كمن يكسر الحلقة و يفصل السوار ذلك انه لم يرد أن يشبه النقع بالليل على حدة ، و الأسياف بالكواكب على حدة ؛ و لكنه أراد أن يشبه النقع و الأسياف تحول فيه بالليل حال ما تتكدر الكواكب و تتهاوى فيه ، فالمفهوم من الجميع مفهوم واجد . و البيت من أوله إلى آخره واحد [3].

حيث يفهم من هذا أن عبد القاهر الجرجاني ينطلق فهمه لعلاقة التماسك من فكرة تعلق المعاني بعضها ببعض ، حتى يصبح الكلام كتلة بنيوية واحدة ، و لا يمكن أن تتجزأ فيه المعاني ؛ بل يؤخذ مجموعها على أنه معنى واحد مركب و ليس معاني مجزأة مفرقة .

---

[1] . M.A.K.Halliday . A N introduction to functional Grammar and Edition (London) (Edward Arnold).london.1994.

[2] - بشار بن برد ، الديوان ، تح : محمد الطاهر بن عاشور ، وزارة الثقافة العربية ، ط : 2007 ، ص 56 .

[3] . عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح : محمد رضوان الداية ، فايز الداية ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 2007 ، ص 488 .

الخلاصة :

و اخيرا يمكن القول أن من أهم النتائج المتوصل إليها في المدخل يمكن ذكرها في النقاط التالية :

1. أن لسانيات النص فرع من فروع علم اللغة ، فهي عبارة عن الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص و ترتبط فيما بينها لتنتج لنا في الأخير نصا كاملا .
2. من مهام لسانيات النص الأساسية هي دراسة مميزات النص و ذلك من حيث اتساقه و تماسكه و محتواه التواصلي .
3. أما النص فيتفق كثير من علماء اللسانيات في أنه بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات .
4. لكي نطلق على النص نصا لابد من توفر المعايير السبعة و هي : السبك ، الالتحام ، القصد ، القبول ، الموقفية ، التناص و الإعلامية .
5. إن الاتساق لا يتحقق إلا بوجود هذه العناصر الخمسة و هي : الإحالة ، الإبدال ، الربط ، الحذف و التماسك المعجمي فهي التي تحقق الترابط النصي ، و لعل أهم هذه العناصر و أجدرها بالدراسة هي عنصر الربط الذي هو موضوع الدراسة في هذه المذكرة .

الفصل الأول

الربط النحوي ، أهميته و آلياته

I. مفهوم الربط و أهميته

أولا : مفهومه

أ . لغة

ب . اصطلاحا

1 . مفهوم الربط من المنظور النحوي

2 . مفهوم الربط من المنظور اللساني

أ . عند اللسانيين الغرب

ب . عند اللسانيين العرب

ثانيا : أهميته

II. آليات الربط من المنظور النصّي

1 . الوصل الإضافي

2 . الوصل العكسي

3 . الوصل السببي

4 . الوصل الزمني

خلاصة

يتناول هذا الفصل مفهوم الربط لغة و اصطلاحا ، و يبين أهمية الربط عند كل من علماء اللسانيات النصية سواء الغرب أو العرب ، بالإضافة إلى تقسيم لاهم لأنماط و آليات الربط المعتمد من طرف اللسانيين النصيين و هنا خصصنا الآليات بالمصطلحات التي اعتمدها هاليداي و رقية حسن .

I. مفهوم الربط و أهميته

سنتطرق في هذا العنصر إلى مفهوم الربط لغة و اصطلاحا عند النحويين و عند علماء لسانيات النص التي هي معرض حديثنا في هذا الصدد ، بالإضافة الى الأهمية التي يتمتع بها الربط من خلال وصل الجمل بعضها ببعض

أولا : مفهومه

أ . لغة :

عند تجولنا في المعاجم اللغوية نجد في مادة ربط أنها تتكون من الجذر الثلاثي (ر ب ط) فهي تحمل الكثير من المعاني حيث تختلف من معجم إلى آخر دون تباعد عن المعاني الأساسية و فيما يلي جولة في بعض المعاجم المختارة .

نجد في معجم العين كثيرا من اشتقاقات المادة (ربط) و معانيها حيث يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي في ذلك : "ربط يربط ربطا . و الرباط :هو الشيء الذي يربط به . و جمعه ربُط و الرباط : ملازمة ثغر العدو. و الرجل مرابط ...و في قوله عز و جل : ﴿ **اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾.[1] يريد رباط الجند و كما في قول لبيد :

رابط الجأش على فرجهم اعطف الجون بمربوع متل.[2]

[1] . سورة آل عمران ،الآية 200.

[2] . لبيد بن ربيعة العامري ، الديوان ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، ص 128.

ويقال : ربط الله بالصبر على قلبه ".[1]

و جاء في مختار القاموس : " ر .ب . ط : ربُطه يربطُه : شدّه . فهو مربوط و الرباطُ : ما ربُط به . ج ربط و الرباط . و المرابطة : ملازمة ثغر العدو و الرباط الخيل و المربطُ كمنبر : ما رُبط به الدابة ..." [2].

من خلال التعريفين السابقين لمادة ربط نجدهما يحملان المعاني نفسها وهي الجمع و الشدّ و الملازمة للشيء وهي كلها معاني تؤدي إلى الربط .

و يضيف المعجم الوجيز معنى الرابطة في مشتقات مادة ربط بمعنى العلاقة و الوصلة بين الشيئين ، و الجماعة يجمعهم أمر يشتركون فيه ، يقال : رابطة الأدباء و رابطة الفراء و نحو ذلك روابط . [3]

و هنا يقصد بمادة ربط العلاقة أو الوصلة أي الأداة التي تنشأ بين الشيئين و يمثل لذلك أحسن تمثيلا في قوله : الجماعة الذين يجتمعون لأمر يشتركون فيه مثل : رابطة الأدباء و غيرها .

و جاء الربط أيضا بمعنى تداعي المعاني ؛ أي إحداث علاقة بين مدركين لاقترانهما في الذهن بسبب ما [4].

أما إذا ذهبنا إلى المعاجم الغربية التي في مقدمتها معجم أكسفورد OXFORD الغربي ، فقد جاءت مادة ربط فيه بمعنى :

" Connectبمعنى وصل ، ربط ، ارتبط . Connected byجاءت بمعنى بينهما مصاهرة أي بينهما علاقة . Marriage بمعنى أن إحداهما نسيب الآخر "[1].

---

[1] . الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، تح :مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار و مكتبة الهلال ط 2 ، 1985 ،ج 7، ص 422، 423 .

[2] . الطاهر أحمد الزاوي ، مختار القاموس ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا، تونس ، دط ، دت ، ص 236.

[3] . مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، وزارة التربية و التعليم ، 1415 هـ ، 1994م ، ص 252.

[4] . مجدي وهبه ،كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، بيروت ، ط 2 ، 1984م ، ص 176.

و من خلال ما سبق نجد أن معنى مادة ربط يدور حول مفاهيم التقييد و الجمع و الحبس جراء هذه العلاقة .

و خلاصة القول : إنّ هناك علاقة بين الربط في المعاجم اللغوية العربية و المعاجم الغربية في معاني مادة ربط فهي كلها تشير إلى ما يشبه العملية الميكانيكية أو الآلية للشدّ و التلاحم و الجمع ، حيث لا يحدث هذا الربط إلا بواسطة أو وسيلة و هي ما أطلق عليها اللغويون في المعاجم بالرباط و هو الذي يربط به بين الشيئين .

من خلال ما تقدم من النصوص في تعريف الربط في المعاجم يتبين أن معنى ربط يدور حول اجتماع أو جمع و تلاحم عنصرين لغويين فيما بينهما ليصح التركيب و يصبح سليما .

[1] OXFORD(Advanced learnier's Encyclopédie)(OXFORD) . OXFORD University . Press. . 1989 . P / 261

ب . اصطلاحا :

ينقسم الباحثون العرب و الغرب المعنيون بعلم لغة النص في قضية ترجمة المصطلح الأجنبي (junction) الذي هو موضوع الدراسة ، حيث نجد كل علم يسميه بما يراه مناسبا له ؛ فهناك من يسميه الربط وهو المصطلح المحدّد في العنوان ، و هناك من يطلق عليه مصطلح الوصل و كلاهما يؤدي الغرض نفسه ، و يمكن تصنيف هذا التقسيم بحسب الجدول الآتي :

المصطلح	ترجمته للعربية	الباحث
Junction	الربط	. روبرت دي بوجراند . مصطفى حميدة . تمام حسان . الأزهر الزناد . أحمد عفيفي
	الوصل	. هاليداي و رقية حسن . محمد خطابي

1 . مفهوم الربط من المنظور النحوي :

يمكننا القول بأن العلماء العرب الأوائل أمثال الخليل و سيبويه و الفراء و غيرهم لم يشيروا في مؤلفاتهم إلى الربط و مفهومه إشارات تؤكد إدراكهم لدوره باعتباره قرينة لفظية أو بوصفه ظاهرة تركيبية مؤشرة على توثيق عناصر التراكيب و الجمل العربية و تماسكها، لكن في الحقيقة أنّ هناك إشارات تمثل الملاحظات المبثوثة هنا و هناك ، بحيث لا يمكننا القول معها بأنهم أدركوا قيمة الربط أو وقفوا على الأهمية التي يؤديها باعتباره عنصرا أساسيا من عناصر التماسك بين أجزاء الجملة [1].

فبالنظر إلى العلماء العرب الأوائل نجد أنهم لم يتفطنوا لمثل هذه الحروف بأنواعها الحروف الجارة و الحروف العاطفة و كذلك على اختلاف وظائفها. ولم يدركوا كذلك الدور الذي تؤديه هذه الحروف كقرينة لفظية في الجملة أو التركيب من اللبس في فهم الانفصال ، أو أمن اللبس في فهم الارتباط من خلال التركيب مثل قوله تعالى : ﴿ **فأنجبناه وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ** ﴾[2]. فحرف العطف : الواو يعدّ قرينة لفظية هامة لتأمين اللبس في فهم الارتباط بين عناصر التركيب ، حيث قامت الواو بالربط بين الذين آمنوا بنوح عليه السلام .

أ . سيبويه مثلا لم يستعمل مصطلح الربط لكنه ذكر ما يشبه الربط ، فتحدث عن مفهومه حيث قال : " سألت الخليل عن قوله عز وجل : ﴿ **وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ** ﴾ [3].

---

[1] . ينظر ، حسام البهنساوي ، أنظمة الربط في العربية (دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة و النظرية التوليدية التحويلية)، مكتبة زهراء الشرق ، جامعة القاهرة ، ط1 ، 1742 ، ص 78.

[2] . سورة العنكبوت ، الآية : 15 .

[3] . سورة الروم ، الآية :36 .

فقال هذا الكلام متعلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول " [1]. فسيبويه ذكر مصطلح الإسناد الذي يحاول أن يساوي به الربط في كونه يحدث من خلال ربط الجملة السابقة بالجملة اللاحقة .

فالإسناد لا يكون إلا في وجود الجملة ،و الجملة لا تكون جملة إلا بالإسناد ، فالإسناد الجملي هو الرابطة المعنوية الكبرى . ولو جرد الكلام من الإسناد لصار كالأصوات التي ينطق بها غير معربة . وهذا ما يقّره الزمخشري أثناء حديثه عن المبتدأ أو الخبر فيقول : " لو جرد إلا للإسناد لكانا في حكم الأصوات التي حقها أن ينطق بها غير معربة لأن الإعراب لا يستحق إلا بعد العقد و التركيب" [2]. فالإسناد لابد من وجوده في الكلام لأنه يعمل على الربط بين المسند و المسند إليه ، فلولا الإسناد لأصبح الكلام مجرد أصوات لا تخضع للإعراب إلا إذا أسندنا الكلام في بعضه .

ب . أما الرضي الاستراباذي فقد عبّر عنه بوصفه رابطة فيقول في هذا الصدد : " و ذلك لأن أحد أجزاء الكلام هو الحكم ، أي الإسناد الذي هو رابطة ولا بد له من طرفين مسند و مسند إليه " [3] .

فعلاقة الإسناد علاقة معنوية تربط المسند مع المسند إليه ، وما دامت علاقة غير منطوق بها فقد تحتاج كذلك إلى ما يدعمها و يقوي لحمتها من قرائن لفظية تخطى الجملة و العناصر المكونة لها .

فهناك من يسمى الرتبة مكان الربط و يذكر أنها تؤدي نفس دور الربط فهي تمثل مكانه . فالرتبة في النحو هي : " وصف لمواقع الكلمات في التركيب " [4]. فهي عبارة عن تحديد موقع الكلمات و ذلك من خلال التركيب الجيد للكلمات ، و يمكن وصفها بأنها : " عبارة عن قرينة لفظية و علاقة

[1] . سيبويه ، الكتاب ، تح : محمد هارون عبد السلام ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 1992 ، ج 3 ، ص 64 .

[2] . ابن يعيش الموصلي ، شرح المفصل للزمخشري ، تح : إميل بديع يعقوب ، جدار الكتب العلمية ، ط 2001 ، مج : 1 ، ص 83 .

[3] . الرضي ، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، تح : إبراهيم الحفظي ، يحي بشير مصطفى ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 1966 ، ج 1 ، ص 19 .

[4] . أحمد محمد قدور ، مبادئ في اللسانيات . دار الفكر . دمشق ، سوريا ، ط1 ، 1996 ، ص232 .

بين جزئين من أجزاء السياق يدلّ موقع كل منهما من الآخر على معناه "[1]. فالرتبة تحدّد من خلال العلاقة التي تربط الجملة الأولى بالجملة الثانية ما يجعل المعنى واضحًا جليًا .

وللرتبة دور مهم في الجملة ، فهي تساعد على رفع اللبس عن المعنى بتحديد موقع الكلمة فيها، إذا العبارة إنمّا تدّل على المعنى بوضع و ترتيب مخصوص فإن بدل ذلك الوضع و الترتيب زالت تلك الدلالة [2]. فهي تساعد في فهم اللبس الذي يحصل في المعنى و ذلك من خلال ترتيب تركيب الجملة فلولاه لزالت الدلالة التي يريد توصيلها .

و هكذا تكون الرتبة إحدى الوسائل المهمة التي تسهم في ترابط أجزاء الجملة و تماسكها.

ج . وابن القيم نجده يطلق الربط على ما يسميه بالواصلات التي يعرفها بأنّها: " الروابط بين جملتين هي التي يجعل بينهما تلازما لم يفهم قبل دخولها " [3]. فابن القيم يذكر مصطلحاً موازيًا له في معناه و هو " الوصلة " الذي لا يتحقق إلا بوجود روابط تربط بين الجمل بحيث من خلال هذه الروابط يتبين المعنى المقصود . و إن لم نستعملها في الموضع المناسب اعتبر الكلام مفككاً لا رابط بينه .

وخلاصة ما سبق يمكن القول أنه رغم عدم استعمال النحاة مصطلح الربط إلا أنهم أشاروا في دراساتهم إلى ما يشبه معناه ألا وهو الإسناد وهو ما اصطلاح له عند سيبويه . بالإضافة إلى مصطلح الرتبة والوصلة التي ذكرها ابن القيم وكلها مصطلحات تؤدي معنى الربط .

[1] . تمام حسان ، اللغة العربية ، معناها و مبناها ، ص 209 .

[2] . أبو الحسن حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء و سراج الأدباء ، تح : محمد الحبيب بن الخوجة ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط 2008 ، ص 179

[3] . ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد ، تح : علي بن محمد العمران ، إشراف : أبو زيد ، مجمع الفقه الاسلامي ، جدة ، دار عالم الفوائد ، دط ، دت ، مج 1.ص 76 ، 77 .

2 . مفهوم الربط من المنظور اللساني :

أ . عند اللسانيين الغرب :

يعتبر الربط أحد الإجراءات أو وسيلة من الوسائل التي يتحقق بها الاتساق أو علاقة اتساقية أساسية في النص .

1 . دي بوجراند [1] (DEBEAUGRANDE) : يعرفه بأنه " يشير إلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات " [2].

فالربط هنا يشير أيضا إلى إمكان اجتماع العناصر و تعلّق بعضها ببعض في عالم النص المدروس ، حيث إن هذه العلاقات المختلفة التي يذكرها بين صور المعلومات يمكن في الغالب أن تقع دون التصريح بوسيلة الربط ؛ و هذا راجع إلى أن للناس طرقا مختلفة تنبؤية لتنظيم المعلومات .

فمثل هذا النوع يعتمد على الروابط السببية المعروفة بين الأحداث التي يدّل عليها النص و هي عبارة عن وسائل متنوعة تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تشير إلى هذه المتواليات النصية مثل : لأن ، و عليه ، أو ، و لكن ...الخ[3] .

2 . هاليداي و رقية حسن : عرفاه بأنّه " تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظّم "[4] .

---

[1] . روبرت دي بوجراند : باحث أمريكي في المدرسة الأنجلو أمريكية . أستاذ بجامعة فلوريدا ، استطاع أن يقدم نظرية منسجمة في لسانيات النص و ذلك من خلال كتابه النص و الخطاب و الإجراء الذي صدر سنة 1980م ، و كان غرضه من الكتاب النظر إلى النص من زوايا مختلفة ، بداية من الرصف إلى المفاهيم ، إلى تطبيق نتائج الدراسة على المحادثة و القصص و صور الإنتاج النصي الأخرى قصد الاستفادة من هذا العلم أثناء الترجمة و تعلم اللغات ، نقلا عن شهادة دكتوراه في الأدب العربي ، الانسجام في القران الكريم ، سورة النور أنموذجا ، نوال لخلف ، إشراف : محمد العيد رتيمة ، جامعة الجزائر ، 2007.2006، ص 43

[2] . روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، ص 346 .

[3] . أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص 128 .

[4] . محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 23 .

و معنى هذا أن الطريقة التي نربط من خلالها العنصر اللاحق مع السابق هو ما يسمى بالربط وهذا ما يؤدي إلى معنى منظم . فالنص بهذا المفهوم هو عبارة عن مجموعة جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا حيث لابد من هذه العناصر الرابطة المتنوعة التي تصل بين أجزاء النص بعضه ببعض لكي يصبح النص وحدة متماسكة ،

3 فولفجانج هانيه مان و فيهقجر: " فعدّا هذا النوع من الروابط يجب في الدراسات الدلالية للنص ؛ أي أن تراعي أيضا العلاقات بين القضايا التي يصحّ أن تعدّ من خصوصيات النص" [1].

فالوظيفة الأساسية هي أن تربط جملا متجاورة بعضها ببعض ؛ فالموضوع يدور أساسا حول نماذج دلالية أساسية خاصة بتكامل الجمل .

ويميز علماء النص بين أنواع الترابط الموضعي الشرطي للنص و التماسك الوظيفي فيه ؛ فالنوع الأول هو الذي يعتمد على الروابط السببية المعتادة و عادة ما يشار إليها بمجموعة من الأدوات الربطة مثل : لأن ، و عليه ،و نتيجة ، و لذلك ، و لهذا ...الخ .

أما النوع الثاني من التماسك و هو الوظيفي لأنه يحدث عندما يعزى إلى أحد الأقوال في النص وظيفة محدّدة بالنسبة لقول آخر سابق عليه و قد أطلق عليه جريماس[2] لمثل هذه الوظائف و الروابط تسمية (روابط بلاغية)[3].

فجريماس يميل إلى أنها بلاغية أكثر من روابط لسانية أو نحوية لأنها تؤدي وظيفة محدّدة بين قول سابق و قول لاحق له .

---

[1] . فولفجانج هانيه مان ، دتير فيهقجر ، مدخل إلى علم لغة النص ، ص 46.

[2] . غريماس ، ألجيرداس جوليان " Greimas Algirdas J ulien"، ولد سنة 1917م و توفي سنة 1992م بباريس ، لساني و سيمانطيقي ، فرنسي الجنسية لتواني الأصل أسس نظرية عامة للمعنى بمنظور بنيوي ، من مؤلفاته : السيمنطيقا البنيوية ، 1966م ، نقلا عن شهادة ماجستر ، فلسفة العلامة عند رولان بارت ، الأسطورة و نسق الزي أنموذجا ، إعداد : نصيرة عيسى مبرك ، إشراف : عبد الله العشي ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010 ، 2011 ، ص 132.

[3] . صلاح فضل ، بلاغة الخطاب و علم النص ، إشراف : أحمد مشاري العدواني ، عالم المعرفة ، يناير 1978 ، ص 243.

فالربط إذن وسيلة مهمة من وسائل الحكم بالنصّية لنحو النص مع مجموعة المعايير النصية السبعة الأخرى . لذا اهتم به علم اللغة النصي تفصيلا و تأملا ، حيث ظهر التماسك النصي بأشكاله و ملامحه موزعا و متنوعا في أطر كثيرة استمدت قوتها لا من علم اللغة النصي و لا من نحو النص فحسب ؛ بل من علوم كثيرة . و من هنا تنوعت تلك الوسائل [1].

خلاصة القول مما سبق نجد أن الربط أو مرادفه الوصل لم يكن قضية مستحدثة أفرزتها الدراسات اللسانية الحديثة سواء العربية أو الغربية عند تناولها تحليل النص و تشريحه ؛ بل هو قضية لغوية استرعت اهتمام الدارسين منذ أن نبه إليها علماء البيان ، وممن إهتم منهم بالإعجاز القرآني و نظرية النظم كذلك بالإضافة إلى بلاغة القران على وجه الخصوص ، أما بالنسبة للوصل من الناحية النحوية فله أثر كبير و ذلك من خلال أنه يصحّح الأسلوب و يضبط كذلك العلاقة بين أجزاء التركيب و ذلك من خلال العلاقة بين المبتدأ و خبره و جملة الموصول و صلته و غيرها .

و إجمالا يمكن القول إن الربط يقوم أساسا على ربط أجزاء الجملة الواحدة إلى إن تكتمل الدلالة فيها ،بربط خطي يقوم من خلاله الجمع بين جملة سابقة و جملة أخرى تلحقها ، و هو أربعة أنواع سوف نتعرض إليها لاحقا .

[1] . نائل محمد إسماعيل ، الإحالة بالضمائر و دورها في تحقيق الترابط في النص القرآني ، دراسة وصفية تحليلية ، مجلة جامعة الأزهر ، غزة ، سلسلة العلوم الإنسانية ، وكالة الغوث و تشغيل اللاجئين، 2011 ، ع1 ، مج : 13 ، ص 1063.

ب . عند اللسانيين العرب :

أما بالنسبة للنصيين العرب فنجد كل واحد يعرفه حسب منطلقه :

1 . مصطفى حميدة يعّرفه بأنه " اصطناع علاقة نحوية سياقية بين معنيين، باستعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة تدلّ على تلك العلاقة أو ضمير بارز عائد . و يكون الربط إما لأمن لبس الانفصال ، أو لأمن لبس الارتباط ؛ وأما الانفصال فهو انعدام العلاقة الدلالية و النحوية بين المعنيين " [1].

حيث يفهم من هذا التعريف أن الربط هو عبارة عن خلق علاقة نحوية تفهم من خلال السياق بين المعنيين و يكون ذلك بإدخال الواسطة اللفظية و التي تظهر على شكلين ؛ إما أن تكون الواسطة بين المعنيين ضميرا سواء أكان متصلا ظاهرا أو منفصلا .بالإضافة إلى العناصر الإشارية الأخرى كأسماء الإشارة و إعادة اللفظ ، أما الشكل الثاني فيكون عن طريق أدوات الربط المعروفة التي منها : حروف الجر و الشرط و الاستثناء و غيرها ، و كلا الشكلين جاء من أجل فهم الانفصال بين الشيئين أو اللبس في فهم الارتباط الذي ينشأ بين المعنيين داخل الجملة الواحدة فتغني تلك العلاقة المذكورة عن أداة الربط .

كما نجده يذكر في موضع آخر بأنه "علاقة تصطنعها اللغة بين المعنيين داخل الجملة الواحدة أو بين الجملتين ؛ لأمن فهم إحدى الحالتين...و لولا هذه الفكرة لما نشأت أدوات الربط في العربية " [2].

و هنا يقرّر مصطفى حميدة بأن هذه العلاقة صنعتها اللغة و ذلك من خلال فهم العلاقات التي تؤديها حيث إنه لولا هذه العلاقة التي خلقت بين المعاني لما كُونت أدوات الربط المختلفة في اللغة العربية التي تربط المعاني و تبين المقصود .

[1] . مصطفى حميدة، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية ، مكتبة لبنان ، لونجمان ، ط 1997 ، ص 203

[2] . مصطفى حميدة ، المرجع نفسه ، ص 146

2 . تمام حسان فيعّرفه أيضا : " بأنه قرينة لفظية تدّل على اتصال أحد المترابطين بالآخر ، و المعروف أن الربط ينبغي أن يتم بين الموصول و صلته و بين المبتدأ و خبره و بين الحال و صاحبه و بين المنعوت و نعته و بين القسم و جوابه و بين الشرط و جوابه ..." [1]

فيعدّه تمام حسان كذلك قرينة لفظية تؤدي وظيفة الاتصال بين المترابطين بالآخر بين الجملة و الأخرى و يحدث ذلك من خلال الربط بين جملة الصلة و الموصول في النحو ، كذلك بين النعت و المنعوت ، بين جملة القسم و جملة جواب القسم ، و بين جملة الشرط و جوابه ، و بين المبتدأ و خبره ، فهنا يظهر الربط بصفة جلية ؛فلا يمكن أن تأتي جملة من الجمل السابقة دون ربط بين أجزائها ليظهر المقصود منها فلولا الربط لما تحدّد المعنى .

و نجده في موضع آخر يتطّرق إلى أهم وظيفة يؤديها الربط بقوله : " إنه عادة ما يؤدي الربط وظيفة مهمة و هي وظيفتها إنعاش الذاكرة لاستعادة مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل اللفظية التي تعين على الوصول إلى هذه الغاية "[2] .

وما يجعل السياق سياقا مترابطا إنما هي ظواهر في طريقة تركيبه و رصفه ، لولاها لما كانت الكلمات المتجاورة آخذ بعضها بحجز بعض في علاقات متبادلة تجعل كل كلمة منها واضحة الوظيفة في هذا السياق [3].

و هذا الربط له أهمية كبيرة من خلال تراصف الكلمات فيما بينها بفضل الوسائل اللفظية مما يجعل السياق مترابطا .

3 . كذلك نجد محمد خطابي يستعمل الوصل كمرادف للربط فيعرفه بأنّه " تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم " [1].

[1] . تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، دار الثقافة ، ط 1994 ، ص 213.

[2] . تمام حسان ، البيان في روائع القران (دراسة لغوية و أسلوبية للنص القرآني)،عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1993 ، ص 109

[3] . تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1986 ، ص 237.

وهنا يقصد به الطريقة التي يترابط فيها بين الجملة التالية و الجملة المتقدمة عليها و ذلك بشكل منظم و ليس اعتباطيا ليفهم المعنى المقصود من تلك العلاقة و معناه أيضا أن النص هنا عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا و لكي تدرك كوحدة متماسكة نحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص .

4 . الأزهر الزناد نجده يذكر " أن هذه الوسائل تتمثل في جملة من الأدوات تربط بين الجمل في مستوى النص أنواعا من الربط ...و تجمع هذه الأدوات في قسم واحد هو قسم الأدوات المنطقية (particules logiques) لأنها علامات على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل و بها تتماسك الجمل و تبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص و يرتبط استعماله بطبيعة النص من حيث موضوعه و أشكاله "[2] .

فمثلا النص الفلسفي يختلف عن النص الأدبي الذي يقوم على السرد ، في الموضوع دون شك ، و كذلك في نوع الأدوات المنطقية و استعمالها ؛ فهما و إن اتفقا في تلك الأدوات إنما يختلفان في نسبة الاعتماد عليها و وجوه توظيفها .

[1] . محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 23.

[2] . الأزهر الزناد ، نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 1، 1993 ، ص 37 .

ثانيا : أهميته

يمكن ذكر و استنتاج أهميته من خلال ما يؤديه من تماسك في النص و الربط بين أجزائه في النقاط الآتية :

1 . كون النص لا يمكن أن يكون نصا من غير رابط أو دون علاقات بين جمله ، فالنص هو بناء مركب من عدد من الجمل السليمة المرتبطة فيما بينها بعدد من هذه العلاقات الرابطة .

2 ـ كذلك قد تربط هذه العلاقات بين جملتين (الربط المثنى) أو بين أكثر من جملتين (الربط الجمعي) ، كما تربط الجمل فيما بينها ربطا مباشرا (الرابط القريب) أو ربطا تتوسطه علاقات أخرى تتصل بين جمل أخرى (الربط البعيد).

3 . الربط يخلق ما يسمى بالروابط التي تقوم بدوره بين أجزاء النص و تركيب مقاطعه ونسخ خيوطه فيها بينه، ثم الوصل بين قضاياه حتى يبدو النص للقارئ على أنه في أتم درجات تحقيق الاتساق و التماسك.

4 . يحقق الربط مبدأ من مبادئ النصية الأخرى ، فاللغة تهدف إلى التواصل ، وإذا فقدت هذه الصفة ؛ يعني صفة الترابط فإن سياقها قد فقد كثيرا من آليات إنجازه . فاللغة تحتاج في مثل هذه المواقف إلى علاقات معلومة لتبني بها ذلك التركيب السليم . ومن هذه العلاقات علاقة الربط التي هي موضع الدراسة .

5 . يؤدي الربط وظيفة من خلال تجسده في النص فهو يقوم " بإنعاش الذاكرة لاستعادة مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل اللفظية التي تعين على الوصول إلى هذه الغاية "[1] .

فهو من يجعل السياق سياقا مترابطا إنما هو ظواهر في تركيبه ورصفها لولاها لكانت الكلمات المتجاورة غير آخذ بعضها بحجز بعض في علاقات متبادلة تجعل كل كلمة منها واضحة الوظيفة في هذه السياق [1].

[1] . تمام حسان ، البيان في روائع القران ، ص 128 .

فالربط هو ما يجعل الكلمات مترابطة فيما بينها ، كذلك يبرز من خلاله وظيفة الكلمة الواحدة في النص .

6 . إن رصف الكلمات ليس أبدا دليلا على تلاحمها ، فقد تجد الكلمات المتراصة التي يبدو و كأنها في تناسق مقبول ؛ لكن فقدانها لصفة الربط أو الترابط يجعل ذلك التراص من الكلمات مجرد ألفاظ وُضع بعضها جنب بعض ، ولم تكن أبدا مؤدية الهدف المقصود باللغة ، فلا يمكن للغة أن تكون تراكيبها متقطعة الأوصال ، ولا متنافرة فيما بينها ، وبعد ذلك يطلب منها أن تؤدي المعنى على أحسن وجه .

7 . إن الربط كقرينة علائقية تركيبية [2]، ليس صورة من العبث اللغوي و إنما هو مثال لعبقرية أصحاب هذه اللغة ، فهو يمثل مظهر التلاحم في جسد هذه اللغة بصفة عامة ، و النص بصفة خاصة ، فالتماسك السياقي يحدث من خلال العلاقات المتشابكة بين أجزاء السياق ، أي بين الأبواب النحوية فيه ، و من خلال ذلك التلاحم يصبح النص يحتوي صفة التماسك بين أجزائه .

8 . يعمل الربط أو الوصل كما يسميه البعض على تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة و متماسكة ، فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساقية أساسية في النص ، فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسابقة أو معلومات (نتيجة) مترتبة عن السابقة (السبب) إلى غير ذلك من المعاني .

[1] . تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص 237 .

[2] . مصطفى حميدة ، نظام الربط و الارتباط في اللغة العربية ، ص 196 .

II. آليات الربط من المنظور النصي

إذا كانت إعادة اللفظ و الإحالة المشتركة و الحذف تحافظ على بقاء مساحات المعلومات فإن الربط يشير إلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات ...إن الصور التي يترابط بواسطتها مطلق الجمع و الفصل و الاستدراك يحسن أن تعدّ ذات نظام سطحي متشابه .

فالربط بصفة عامة هو ما يعرف بالطريقة التي يترابط فيها اللاحق مع السابق بشكل منظم ، حيث يتم هذا الربط من خلال أدوات اصطلح عليها آليات الربط ، فكل عالم له مصطلحاته المناسبة ، لكننا هنا حاولنا أن ندمج ما بينهم ، فصنفنا الآليات حسب ما اعتمد عليه هاليداي و رقية حسن في كتابهما ، و هي أربعة أقسام :

1 . الوصل الإضافي (Additive Conjunction) :

أ . مفهومه :

يرى كل من هاليداي و رقية حسن أن الوصل الإضافي " يطلق على الروابط التي تضيف معنى اللاحق إلى السابق " [1]. فالوصل الإضافي عندهما هو ما يجعل الجملة التالية متصلة بمعنى الجملة المتقدمة عليها ، و هذا ما يتم عن طريق الروابط .

أما روبرت دي بوجراند فقد أطلق عليه مصطلحا آخر و هو ما سماه بربط مطلق الجمع وربط التخيير الذي جعل منه قسمين عكس هاليداي و رقية حسن وضعاهما في عنصر واحد .

ويعرفه روبرت دي بوجراند بقوله : " هو الذي يربط بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما ، إذا تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين " [2]. هذا ما أطلقه على ربط مطلق الجمع ، و نجد التعريف نفسه يعرف به ربط التخيير إلا أنه يزيد على ذلك جملة " و إذا كانت

[1] . محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 23 .

[2] . روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، ص 347 .

المحتويات جميعا عن مطلق الجمع صادقة في عالم النص ، فإن الصدق لا يتناول إلا محتوى واحدا في حالة التخيير " [1].

و هذا النوع يقوم أساسا على الاختيار بين الصور ؛ بمعنى الصورة الأولى أو الثانية و في الأخير يصدق واحد من هذه الصور فقط .

فروبرت حاول أن يجمع بين جملتين أو أكثر في النص بحيث يكون هذا الجمع محددا بمقاييس و ذلك من حيث سلامة التركيب الذي سيؤدي المعنى في الأخير ، فيكون لهذه الصورتين نفس المكانة في عالم النص .

و يرى دي بوجراند أن هذا النوع من الربط صعب في الممارسة ، لأن في طرح البدائل تهديد للترابط و إذا أراد منشئ النص الاحتفاظ بتكامل عالم النص ، فعليه أن يختار البديل المناسب و يستعمله مع طرح البدائل الأخرى .

و قد تنبه الجاحظ لهذه الصعوبة من خلال جوابه عن السؤال الذي وجه إليه : ما هي البلاغة؟ فأجاب : البلاغة معرفة الفصل من الوصل [2].

أما تمام حسان فقد أطلق عليه مصطلح (الربط الجمعي) و ذلك لمنع اللبس بينه و بين مصطلح الإضافة في العربية ،كما فصل بينه و بين التخيير[3] .

أما (فان دايك)[4] فيسمي هذا النوع من الربط "بالوصل أو عطف التشريك وهو ما يؤديه عنه حرف الواو "[1] .

---

[1] ـ روبرت دي بوجراند ، المرجع السابق ، ص 347 .

[2] . الجاحظ ، البيان و التبيين ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، بيروت ، دط ، ج 1 ، ص 88 .

[3] . روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، ص 35 .

[4] . تيون أدريانوس فان دايك . ولد في 7 مايو بالنرويج ، هولندا ، و هو باحث في مجال اللسانيات و تحليل الخطاب ، من أهم الكتب التي ألفها في هذا المجال هي : النص و السياق ، ينظر،.فان دايك ، علم النص ، مدخل متداخل الاختصاصات ، تر : سعيد حسن بحيري ، جامعة عين شمس ، ط 1 ، 2001 ، ص 20 .

ب . أدواته :

و يتم هذا الوصل بواسطة الأداتين " الواو " و " أو " و عن طريق بعض التعبيرات (بالمثل ، أعني ، كذلك، فضلا عن ذلك ، بالإضافة إلى ذلك ، مثلا ، نحو).

فالربط بالأداة الواو يفيد الترتيب و الربط بين الجمل فيما بينها كقوله تعالى : ﴿ **رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا**﴾ [2]، فهنا الواو وصلت الجملة رب اغفر لي بجملة لوالدي و جملة لمن دخل بيتي مؤمنا كذلك ، فهنا أدت الواو الوصل بين الجمل التي عطفت على بعضها .

بالإضافة إلى الواو فهناك الأداة أو التي تؤدي الوصل الإضافي . و أحسب ما يمثل للأداة أو عن عبد الله بن عمر ((رضي الله عليه)) قال : أخد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال: **" كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل "** [3].

حيث ذكرت أداة التخيير أو والتي وصلت بين المعلومة الأولى (كأنك غريب) وهي أن يكون الإنسان في الدنيا مثل الغريب الذي لا يحمل المتاع الكثير . و يرنو إلى أن يصل إلى وطنه أو بلده و المعلومة الثانية (أو عابر سبيل) و هي أن يكون الإنسان المسلم مثل عابر السبيل الذي يمر في بلد ما أو في مكان ما ، و هو يتوق إلى أن يصل إلى هدفه الذي من أجله خرج من وطنه .

كذلك قوله تعالى : ﴿ **إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا** ﴾[4].

---

[1] . فان دايك ، النص و السياق ، (استقصاء في المطلب الدلالي و التداولي) ، تر : عبد القادر قنيني ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2000 ، ص 96 .

[2] . سورة نوح ، الآية : 28 .

[3] . ابن حجر العسقلاني ، صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، تح : عبد القادر شيبة الحمد ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ،ج 11 ، (باب القصد و المداومة على العمل) ، ص 355 .

[4] . سورة النساء ، الآية : 135 .

فهنا (أو) وصلت بين كلمة غنيا و كلمة فقيرا ، و قد تأتي كذلك أو بمعنى الواو و يصح التركيب و المعنى .

بالإضافة إلى الأداة أو فهناك من يضيف الأداة إمّا و يعتبرها تؤدي معنى الوصل الإضافي كقوله تعالى : ﴿ **قالوا يا موسى إمّا أَن تُلقِيَ وَإمّا أَن نَكونَ نَحنُ المُلقينَ**﴾ [1]. يتبين من خلال قوله تعالى من توظيف إمّا الإضافة فهم يخيرونه بين أمرين إما أن يلقي هو أولا ، وأن يلقوا هم ثانيا ؛ و لكن العقل يقتضي أن يتأخروا .

و أم : و تفيد الدلالة على أحد الشيئين . و هي نوعان :

متصلة نحو قوله تعالى : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ [2]. فهنا سميت متصلة لأن ما قبلها و ما بعدها لا يستغني بأحدهما عن الآخر .

و المنقطعة تكون بين جملتين مستقلتين نحو قول السياب في بيته الشعري :

هل ترى أنت في ذكرياتي دفينة أم ترى أنت قبر لها فابعثيها [3].

وردت أم هنا بمعنى الإضراب إذا ربطت جملة بجملة أخرى دون أن تشاركها الإعراب و المعنى ، ففي المقطع يتساءل الشاعر مخاطبا مدينته هل هي مدفونة في ذكرياته ثم يضرب عن ذلك و يبدو له العكس فيقول : بل أنت قبر لذكرياتي فابعثيها حتى أوُلد من جديد

والوصل الإضافي يندرج ضمنه علاقات أخرى من مثل :

1 . التمثيل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بتعبير من نوع ، بالمثل ، أو أداة من الأدوات التي ذكرت سابقا .

[1] . سورة الأعراف ، الآية : 115 .

[2] . سورة البقرة ، الآية : 6 .

[3] . ديوان السياب ، دار العودة ، بيروت ، ط 1971 ، ج 1 ، ص 454 .

2 . علاقة الشرح و تتم بالتعابير من مثل : اعني ، بتعبير آخر ، و هذه كلها تؤدي معاني الشرح و الإضافة إلى المعنى السابق .

3 . علاقة التمثيل : المتجسدة في التعابير : مثلا ، نحو ، كذلك ...الخ [1].

فكل هذه الأدوات ، و الوصل الإضافي بأكمله له أثر بالغ في النحو ؛ فهو يستعمل الأساليب المخصوصة تارة و تارة أسماء و تارة أحرف أو تراكيب لغوية معينة بغرض تأدية معاني تحقق الاتساق المطلوب .

وإن لكل من هذه الأدوات جانبا نحويا معينا داخل التركيب ، و يؤدي وظيفة نحوية قبل أن يؤدي الوظيفة الاتساقية المنتظرة منه ، فالواو ، و ، أو و إمّا من حروف العطف كل حرف يؤدي معنى مغايرا لكن في الجانب النحوي و الوظيفة واحدة هي جعل المعطوف تابعا للمعطوف عليه في التبعية .

حيث يقول صلاح فضل في باب العطف " إن نموذج العطف النحوي بين مجموعة من العناصر الحسية المتباعدة في حقولها الدلالية ، يقوم بتوليد مستوى تجريدي غارق ، و هو القادر على تبرير الوصل في البنية العميقة للجملة الشعرية " [2].

فصلاح فضل يتنبه إلى الجانب الدلالي من خلال ظاهرة العطف الذي يوصل بين البنية العميقة و البنية السطحية للجملة .

و ملخص القول في هذه الوسائل أن النحو العربي قائم على العلاقة الإسنادية ، و علاقة العمل و التأثير ، و من ثم جاء الارتباط و الربط ، حيث لا يمكن أن يستغني المسند عن المسند إليه و كذلك العامل عن المعمول ؛ غير أن هذه العلاقات التي ذكرها النحويون خاصة بالجملة فقط .

[1] . محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 23 .

[2] . صلاح فضل ، أساليب الشعرية المعاصرة ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، دط ، 1998 ، ص 161 .

حيث يفهم من خلال ما سبق أن هذه الوسائل قد تكون معنوية تارة و دلالية تارة أخرى ، وقد تكون لغوية تارة و شكلية تارة أخرى ، و قد تكون هذه الوسائل معنوية و لغوية معا في الوقت نفسه.

2 . الوصل العكسي (Adversative Conjunction) :

أ . مفهومه :

ويفيد أن الجملة التابعة مخالفة للمتقدمة .و يمثله في الإنجليزية (yet, but) وتعابير (however.nevertheless) و يمثله في العربية حرف الاستدراك (لكن وأخواتها) (بيد أن، غير أن ، وأما) و التعبيرات (خلاف ذلك ،وعلى العكس ،وفي المقابل... الخ) [1].

وهو ما يطلق عليه روبرت دي بوجراند مصطلح ربط الاستدراك فيعرفه بقوله : " يربط على سبيل السلب صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة التعارض (antagonistion) إذا تكونان في بيئتهما متحدتين أو متشابهتين أو أن ذلك يكون بتناولهما لموضوعات بينهما علاقة ؛ لكن من خلال تجمع غير متوقع في التنشيط الموسع و قد يكون كل من الصورتين صادقا بالنسبة لعالم النص و لكن تعلق كل منها بالآخر غير واضح "[2] .

وهناك من يطلق عليه وصل النقيضين ،أي بصفة بسيطة يربط بين شيئين لهما المكانة نفسها ولكنهما يبدوان متدافعين أو غير متسقين في عالم النص ، أي ربط بين صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة تعارض ،كأن يكون سببا ونتيجة غير متوقعة [3].

أما فان دايك فيتحدث عن التغيير بالتعارض (الاستدراك) بقوله : " قد تختلف الأشياء عما هي عليه في العادة ، أعني في معظم الأحوال و العوالم الممكنة المتعارف عليها ، ومع أن ضروب التعلق

[1] . ينظر، محمد خطابي ، لسانيات النص ،ص 23 .

[2] . روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، ص 346 ، 347 .

[3] . إلهام أبو غزالة ،علي خليل حمد ، مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند و لفغانع دريسلر) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 2 ، 1999 ، ص 107 .

قد تصدق فيها بوجه عام ،فقد يجوز أن تبقى هناك حالات استثنائية بسبب ضروب و ملابسات مخصوصة و تكون مثل هذه الحالات الاستثنائية غير متوقعة من جهة المبدأ ، إذا حصل أن قوبلت و عورضت خواص الأحداث وجريناها مع ما يتوقع عادة أن يكون حاصلاً في العوالم المتعارف عليها"[1]. وهذه العلاقات غير المتوقعة أو الاستدراكية مما يطرأ على الأحداث إنما يعبر عنها بأدوات الربط من نحو : لكن ، مع أن ، وبالرغم من أن ، حتى و مع ذلك وفضلا عن ذلك و في حين وإن كان على حال وعلى أي حال.

ب . أدواته :

وعلى العموم يستخدم لربط الاستدراك الأدوات التالية : (لكن ، بل ، مع ذلك) [2].

و من أمثلة الأداة " لكن " قول الكميت في بيته الشعري :

ولم يلهني دار و لا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضبُ

و لكن إلى أهل الفضائل و النهى وخير بني حواء و الخير يطلب [3].

فهنا لكن قامت بربط البيت الثاني بالبيت الأول ربط عكسيا و ذلك أن انشغال الشاعر لم يكن بالأطلال و النساء ، و لكنه كان بأهل الفضائل و النهى .

وهنا يمكن توضيح الموقف نفسه مع الأدوات أيضا ، إذن الاستدراك الذي تفيده هذه الأدوات يجسد الاتساق للنص ، وفي الوقت ذاته تخضع هذه الأدوات للإعراب و تعمل في ما بعدها ،فتنسخ الجملة الاسمية و تغير موقعها الإعرابي قبل أن تفيد التوكيد (مثلا) (مع أدوات التوكيد) الذي يبقى رهن صحة التركيب والتطبيق النحوي السليم .

[1] . فان دايك ، النص و السياق ، ص 122 .

[2] . أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص 129 .

[3] . الكميت بن زيد ألأسدي ، الديوان ، تح : محمد نبيل الطريفي ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 2000 ، ص 512 ، 514 .

أما " بل " مثل قوله تعالى : ﴿ **وَقالُوا اتَّخَذَ الرَّحمنُ وَلَدًا سُبحانَهُ بَل عِبادٌ مُكرَمونَ** ﴾[1]. فالأداة (بل) هنا أبطلت الأوَّل ، وهو قولهم : اتخذ الرحمن ولداً ، وأثبتت الثّاني ، وهو أنَّ الملاكة عبادٌ مكرمون . فاستدرك المعنى الأول بالثاني .

3 . الوصل السببي (casual Conjunction) :

أ . مفهومه :

و يراد به ما يعرف بالربط المنطقي بين جملتين أو أكثر . و قد عرفه بعض الباحثين اللسانيين بكلمة (الإتباع) وآخرون يطلقون عليه كلمة "التفريع" [2].

ولعل أبرز من يطلق عليه مصطلح التفريع العالم روبرت دي بوجراند فيعرفه : " بأنه يشير إلى أن العلاقة بين صورتين من صور المعلومات هي علاقة التدرج إلى أن تحقق أحداهما يتوقف على حدوث الأخرى " [3].

ب . أدواته :

و يطلق فان دايك على ربط التفريع ما يسمى بالشرط المتحقق ، حيث يذكره تحت مجموعة من الروابط نحو (لأن ، و من أجل أن ، و إذن ، و كذلك ، و بما أن ، و إذا ، و مثلما ، إن ، نتيجة ذلك ...).

فالوصل السببي هو عبارة من قول جاء نتيجة تابعة للقول السابق لها ، هذا ما جعل بعض العلماء يطلقون عليه كلمة الإتباع ، فالوصل السببي يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر من ذلك ، حيث يعبر عنه في الإنجليزية حسب ما ذكره هاليداي ورقية حسن بالعناصر التالية : (so,thus,hence,therefore,,,) وتندرج ضمن هذه العناصر علاقات خاصة وهي :

[1] ـ سورة الأنبياء ، الآية : 26 .
[2] . إلهام أبو غزالة ، مدخل إلى علم لغة النص ، ص 107 .
[3] . روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، ص 347 .

. النتيجة والسبب والشرط ....الخ .

و هي كما يرى محمد خطابي : " أنها علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة وهي السبب وما ترتب عنه من نتيجة " [1].

فهي غالبا ما تأتي هذه العلاقات لربط سبب ما بنتيجته المترتبة عنه كقوله تعالى :﴿ **وَهُوَ الَّذي يُرسِلُ الرِّياحَ بُشرًا بَينَ يَدَي رَحمَتِهِ حَتّى إِذا أَقَلَّت سَحابًا ثِقالًا سُقناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنزَلنا بِهِ الماءَ فَأَخرَجنا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَراتِ كَذلِكَ نُخرِجُ المَوتى لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ** ﴾ [2]. حيث يتبين من هذه الآية أن نزول الماء كان بسبب السحاب وخروج النبات كان بسبب الماء ، كذلك هناك إشارة إلى أن الأحوال الإنسانية هي الأخرى مرتبطة بأسبابها ، كإحياء الموتى مثلا [3].

فعلاقة السبب هنا واضحة في قوله تعالى فالمكونات مرتبطة فيما بينها فلا يوجد الشيء أي النتيجة إلا بوجود سببه .

و من هذه العلاقات نتلمس الشرط و أدواته فنجد ابن القيم الجوزية يذكر في تعريفه الروابط الشرطية بأنها :"الأدوات التي تجعل بينها تلازما لم يفهم قبل دخولها " [4] ، فبدون هذه الروابط الشرطية لا يفهم المعنى فهي من تربط الجمل فيما بينها حتى يحدث التركيب. وهذا كقوله تعالى : ﴿**وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[5]. فالرابط الفاء ربط بين فعل الشرط (يمسسك) و جملة جواب الشرط الاسمية (فهو على كل شيء قدير). فورود الفاء جعل التركيب متلازما ؛ فلو لم يكن الربط بالفاء لما فهم التركيب بالمعنى المقصود.

---

[1] . ينظر ، محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص23 .

[2] . سورة الأعراف ، الآية :57 .

[3] - أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ، تح : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر و التوزيع ، ط2 ، 1999 ، ج3 ، ص 430 .

[4] . ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد ، ص 76 .

[5] . سورة الأنعام ، الآية 17 .

والوصل السببي يقوم على العلاقة العامة أي يقوم على روابط منطقية غير لفظية مثل : السبب والنتيجة كقوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا .إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾ [1] .

فنجد الله تعالى يربط الثواب والعقاب بأسبابهما ؛ فالقتل العمد سبب القصاص والسرقة سبب لقطع اليد والزنا سبب للجلد أو الرجم و الاستغفار سبب للتوبة و الإيمان سبب لدخول الجنة والكفر سبب لدخول النار [2].

كذلك يحدث الوصل السببي بالتتابع المنطقي بين الفعل و سبب حدوثه كمثل قوله تعالى :

﴿ **وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾ [3]. فهناك تتابع منطقي بين فعل الإنفاق والسبب الذي حدث من أجله وهو ابتغاء مرضاة الله .

كذلك يأتي الوصل مابين القول ومقوله لقوله تعالى :﴿ **قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ** ﴾ [4]. فجملة (رَبُّ) مقول القول . كذلك الإجابة عن الاستفهام و غيره ، حيث يطلق الأزهر الزناد الوصل السببي على ما يسمى بالربط الخطي المنطقي [5]؛ أي ربط يكون في التركيب ، فهو ما يجعل العلاقة وثيقة بين الأول و ما يليه.

---

[1] . سورة الفرقان ، الآية : 68 ، 70 .

[2] - أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ، ج6 ، ص 127 .

[3] . سورة البقرة ، الآية : 265 .

[4] . سورة الشعراء ، الآية : 24 .

[5] . الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص 48 .

و هو الوصل باستخدام إحدى أدوات التعليل أو السببية ، وهي في العربية أكثر من أداة و لعل أشهرها (لعل) كقول امرؤ القيس :

و بدلت قرحاً دامياً بعد صحة لعلّ منايانا تحولن أبوسا.[1]

أو أي تصرف بها مما يتيحه النظام اللغوي أو الذاكرة اللغوية مثل (علّ)[2] . و مثال ذلك قول نافع بن سعد الطائي :

و لست بلوام على الأمر بعدما يفوت و لكن علّ أن أتقدّما.[3]

فنجد أن الشاعر حذف اللام الأولى من لعل و ذلك لغة فيها .

و إذا تأملنا أثر النحو في هذا الوصل نجده أكثر وضوحا في هذا النوع ؛ لأنّ أساليب الشرط و ما تتطلبه من أدوات و ما ينتج عنها من استعمالات مختلفة لجملة الشرط و جوابه و مراعاة أحوالهما و ما يترتب عنها من تطبيقات دقيقة للقواعد النحوية ، كل ذلك يشكل الأساس الذي لا يمكن تجاوزه ، قبل أن ننتقل إلى البحث عن المعنى و ما يوفره من اتساق للنص.

وغني عن البيان أن المعنى تابع للإعراب و ناتج عنه و متأثر به ؛ إذا لا يستقيم المعنى إلا بصحة التركيب النحوي و سلامة إعراب أركانه حيث أن جملة فعل الشرط و جوابه جملتان فعليتان ، تفتقر كل منهما إلى الأخرى .

يقول ابن يعيش : " اعلم أن كل واحدة من الشرط و الجزاء جملة فعلية تامة ، فلما دخل عليهما حرف الشرط ربطهما وجعلهما جملة واحدة في افتقار كل واحدة من الجملتين إلى الأخرى ، كافتقار المبتدأ إلى الخبر ، فالجملة الأولى التي هي شرط بمنزلة المبتدأ و الجملة الثانية التي هي جزاء كالخبر "[1].

[1] . امرؤ القيس ، ديوان امرؤ القيس ، تح : أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط4، 1984 ، ص 107 .

[2] . يحي عبابنة ، آمنة صالح الزعبي ، عناصر الاتساق و الانسجام النصي ، قراءة نصية تحليلية في قصيدة (أغنية لشهر آيار) لأحمد معطي حجازي ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد 29، العدد(1 _ 2) ، 2013 ، ص 529 .

[3] . الانباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 2002 ، ص 108 .

و يقول كمال باشا في ذلك : " اعلم ان كلمة الشرط تدخل على الجملتين الفعليتين ؛ فتربط إحدى الجملتين بالأخرى ، فتكون الأولى سببا لحصول الثانية " [2]. كقوله صلى الله عليه وسلم :

" إن شئت صبرت و لك الجنة و إن شئت دعوت الله أن يعافيك " [3]. فجملة (إن شئت صبرت) هي سبب دخول الجنة و دعوة الله هي سبب حصول العافية .

4 . الوصل الزمني (Temporal Conjunction) :

أ . مفهومه :

وهو عبارة عن " علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا و يمثلها في الانجليزية لفظ (then) " [4] .

ب . أدواته :

ويمثلها في العربية الأدوات (ف ، ثم ، و بعد ،قبل ، منذ ، كلما ، بينما ، في حين...) و فيما يلي عرض لبعض الأدوات و ما تفيده من معني تؤديها :

. الفاء : التي تفيد الترتيب في الكلام المنشود و التعقيب ، و يكون المعطوف بها إما مفردا أو جملة ، و هنا يمكن أن نمثل للمعطوف المفرد بقوله تعالى : ﴿**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا . فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا . فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا** ﴾ [5] . و هنا الفاء أدت الترتيب بين المعطوفات ، فعطفت هذه الأوصاف الثلاثة الأولى ؛ لأن أسلوب العرب في عطف الصفات أن يكون بـ (الفاء) وهي للتعقيب .

---

[1] . ابن يعيش ، شرح المفصل ، ادارة الطباعة المنيرية ، مصر ، ج 3 ، دط ، ص 151.

[2] . ينظر ، ابن كمال باشا ، شمس الدين احمد ، أسرار النحو ، تح : احمد حسن حامد ، دار الفكر ، عمّان ، ط 1 ، ص 304 .

[3] . إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، دار المنار، مصر ، القاهرة ، ط 1 ، 2001 ، الحديث رقم 5652 . ج 4 ، ص 58 .

[4] . محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 24 .

[5] ـ سورة العاديات ، الآية : 1 ، 3 .

ومثال المعطوف الجملة ، وتكون الفاء هنا تدل على السببية لقوله عز وجل : ﴿ **فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ** ﴾[1]. فالفاء هنا عطفت جملة على جملة و هي جملة " فوكزه موسى " على جملة " فقضى عليه " أي أماته من تلك الوكزة ، لشدتها و قوة سيدنا موسى عليه السلام .

. ثم : تفيد العطف و تفيد الترتيب مع التراخي في الزمن و المقصود هو انقضاء مدة زمنية طويلة متروك أيضا للعرف الشائع و مثاله قوله عز وجل : ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ**﴾ [2]. فأصلهم من تراب ، ثم من ماء مهين ، ثم تصوّر فكان علقة ، ثم مضغة ، ثم صار عظاما ، شكله على شكل إنسان ، ثم كسا الله تلك العظام لحما ، ثم نفخ فيه الروح [3].

. حتى : و تفيد مطلق الجمع و هي عادة ما تؤدي دور التدرج في المترتبة و الغاية و الغالب في الأداة حتى هي كونها تؤدي وظيفة حرف الجر أكثر من العطف و ذلك في قول الله تعالى : ﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** ﴾ [4]. فهنا حتى تمثل حرف جر و ذلك لاختلال الشرط القائل أن يكون المعطوف بها اسماً ظاهراً ؛ فلا يصح أن يكون ضميرا وهنا استعمل الضمير هي وليس الاسم الظاهر.

وهنا يمكن القول أن استعمال أدوات الوصل الزمني متوفرة بكثرة داخل النصوص وما يدل عليها هو قول الزناد : " وتدل عليها صيغ الأفعال التامة والأفعال الناقصة وكذلك ظروف الزمان وبعض البنى التركيبية الأخرى في الجملة ، ولكن الأفعال تبقى أوفر تلك الوسائل دقة و استعمالا " [5]. وهو يقسمها في كل كلام إلى نوعين : رئيسية و ثانوية .

---

[1] . سورة القصص ، الآية : 15 .

[2] . سورة الروم ، الآية 20 .

[3] - أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ، ج6 ، ص 308 .

[4] . سورة القدر ، الآية :5 .

[5] . الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص 87 ، 88 .

وكذلك علاقة العّلية و الزمنية مهمتاين جدا للالتحام بالنسبة للترابط النصي فهي تمثل علاقة سببية من ناحية وعلاقة زمنية من ناحية أخرى ، ثم يذكر أن كثرة اللمحات الدالة على العلية و الزمنية تظهر أهمية هاتين العلاقتين في تنظيم عالم النص ، فهذه الروابط يمكن أن تزيد من يسر الإجراء ومع ذلك تكون صالحة لأن يستغنى عنها [1].

كذلك نجد للنحو أثرا واضحا جدا فيه لأن السبب والنتيجة لا يمكن تصورهما إلا داخل تركيب نحوي يخضع لضوابط نحوية معينة ، كما أن الترتيب الزمني لا يتأتى إلا بتوظيف دقيق لأدوات الزمن و في مقدمتها الفعل و مشتقاتها التي تتضمن معنى الزمن و تعبر عن فروق النسبية بأساليب شتى .

و هذه الفروق النسبية الدقيقة للزمن لا يمكن التعبير عنها إلا عن طريق استعمال الفعل في صيغ متنوعة تضبطها القواعد الصرفية والنحوية مع التطابق الذي يتطلبه الموقف ، إذن فلا مناص من توظيف النحو ومراعاة صحة تطبيق قواعده .

فدلالة الأدوات الزمنية ، ولاسيما النافية منها ، فهي من ترشح الحدث لزمن معين . ولها أثر مهم في تحديد الدلالة الزمنية للأفعال ضمن السياق اللغوي ، فاقتران أداة النفي بالفعل يحدد زمنيته ، ومما لا يخفى أن الزمن أحد أهم دعامتين في هيكل الفعل إلى جانب الحدث الذي يجري و ينبسط فيه .

[1] . ينظر ، روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، ص 349 ، 350 .

الخلاصة

و خلاصة القول أن هذه العناصر و إن اختلفت في التسميات أو تعددت فهي :

1 . إلا أنها تجتمع في وظيفة واحدة، وهي الربط بين المتواليات المشكلة للنص ، لما تملك من معاني مختلفة يحددها السياق النصي ، فعلى قدر تنوعها في إحداث العلاقة بين المعلومات السابقة والمعلومات المختلفة عن السابقة أو المعلومات اللاحقة فيما بعد ... الخ .

2 . فهي تعمل على تقوية الأسباب بين هذه المعلومات . و ذلك يكون بين هذه الجمل المذكورة أعلاه و جعلها متوالية متماسكة ، خضعت لإمكانيات اجتماع الصور والمعلومات والجمل والعناصر النصية بشكل يتعلق بعضها ببعض في عالم النص .

3 . أن الربط في النص هو الذي يترابط فيه اللاحق مع السابق و ذلك يكون بشكل منظم حسب الموقع والتركيب ولا يكون ذلك عبثا

4 . حيث أن هذا النوع من الربط يطلق عليه محمد مفتاح الذي يتحقق بحروف المعاني و بعض الأدوات الرابطة التي ذكرت سابقا من أمثلتها : الواو وغيرها بربط التنضيد الذي يعرفه بما يلي " ربط كلمة إلى كلمة و جملة إلى جملة وكلمة إلى جملة وجملة إلى كلمة ، من أجل حدوث الانتقال من معنى إلى معنى ؛ باعتبارها أدوات تربط بين أجزاء الكلام على اختلاف مستوياته و موضوعاته بطريقة منتظمة ، خاضعة للمقولات المعنوية و النحوية لأنها حروف عاملة على تعلق كلام بكلام و التي تشد كلاماً إلى كلام " [1]. فالربط عند محمد مفتاح عبارة عن تطبيق هذه الأدوات في الربط بمختلف أنواعه و ذلك لا يكون إلا بطريقة منظمة خاضعة لصحة التركيب وسلامة الموقع النحوي الذي يؤدي إلى تعلق الكلام فيها بينه دون أن يستغني السابق عن اللاحق ، وهذا ما يجعل بينهما تلاحم و ترابط .

[1] . محمد مفتاح ، التشابه و الاختلاف (نحو منهاجيه شمولية) ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، 1996 ، ص 125 .

5 .كل هذه الوسائل في الأخير تمنح إشارة سطحية إلى العلاقات التحتية ، التي تكون صالحة في بعض الحالات ؛ لأنها تستنتج بواسطة النص والدلالة [1].

و هنا يمكن أن نؤكد أن هذه الأدوات الرابطة يمكن من خلالها معرفة العلاقات التحتية و إن كانت هذه المعرفة سطحية ؛ لان من خلالها تجعل النص متوالية متماسكة وكذلك من ناحية الدلالة التي تخضعها الانتقال من معنى إلى آخر بشكل متناسب .

[1]. أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص 129 .

الفصل الثاني

دراسة آليات الربط في الحديث النبوي الشريف (نماذج تطبيقية) و أثرها في تماسكه

I. مفهوم الحديث النبوي الشريف

أ . لغة

ب . اصطلاحا

ج . الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف

II. دراسة تطبيقية

I. . مفهوم الحديث النبوي الشريف

في هذا الصدد سنحاول وضع تعريف موجز لمفهوم الحديث النبوي الشريف عند بعض المعاجم اللغوية ، بالإضافة إلى التعريف الاصطلاحي الذي نشأ عند علماء الحديث و كيفية الاحتجاج به في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

أ . لغة :

عند تجوّلنا في بعض المعاجم اللغوية نجد شروحا مادة (ح . د . ث) تتقارب فيما بينها، فمثلا يذكر الفيروز آبادي في معجمه المعنى التالي : " حدث حُدوثا و حداثة : نقيض قدم ، و تضم داله إذا ذكُر مع قدم . و حدثان الأمر ، بالكير ، أوله و ابتداؤه كحداثته... و الحديث : الجديدُ . و الخبرُ ،كالحديث ، ج . أحاديث شاذُ ، و حدثان و يضم . ورجل حدُث و حدث و حدث و حديث : كثيرة "[1].

أما إذا نظرنا في معجم تاج العروس فيذكر الزبيدي في مادة (ح . د . ث) بقوله: "حدث الشيء يحدثُ (حدوثا) ، بالضم . و (حداثة) بالفتح : (نقيض قدُم) . و الحديث: نقيض القديم ، و الحدوث : نقيض القدمة ، و الحديث (الخبر). فهما مترادفان ، يأتي على القليل و الكثير . و قيل الأحاديث جمع أحدوثة .و الحديث : ما يحدث به المحدث تحديثا . و قد حدثهُ الحديث . و حدثه به "[2].

فكلا التعريفين يتفقان في أن الحديث من حيث اللغة هو الجديد من الأشياء ، و الحديث هو الخبر ، يأتي على القليل و الكثير ، و الجمع أحاديث ، فالحديث : هو الكلام الذي يتحدث به ، و هو ما ينقل بالصوت و الكتابة .

---

[1]. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط8 ، 2005 ، مادة (ح د ث) ، ص 167 .

[2]. الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : مصطفى حجازي ، مطبعة حكومة الكويت ، وزارة الإرشاد و الأنباء ، التراث العربي ، ط 1969 ، ج 5 ، مادة [ح ، د ، ث] ، ص 210 .

و أخيرا يمكن القول : إن الحديث يترادف معناه مع الخبر و الأثر من حيث اللغة ؛ فهو ما يطلق عليه الخبر ، و هو المناسب للمعنى الاصطلاحي ،كما يطلق على الجديد ضد القديم .

ب . اصطلاحا :

مصطلح الحديث في الحقيقة هو ما يطلق على الجديد من الأشياء ،و يطلق على الخبر ، و هذا كما جاء على لسانه عز وجل في كتابه العزيز : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾[1]. و كذلك قوله في موضع آخر : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾[2].

ففي الاصطلاح هو كل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقدير ،أو صفة [3]. و هنا الصفة خيرت فإما أن تكون خَلقية أو خُلقية ، و كذا هو ما نسب إلى الصحابي أو التابعي ، و قد يطلق على الحديث مصطلح الخبر أو الأثر .

فهذا التعريف العام أما إذا نظرنا في تعريفات بعض العلماء فنجد بعض التخصيص .

أما الحافظ بن كثير يعرف الحديث الصحيح بقوله :" المتصل سنده بنقل العادل عن مثله، حتى ينتهي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أو إلى منتهاه من صحابته ، أو من دونه ، و لا يكون شاذا و لا مردودا و يكون معتلا بعلة قادحة ، أو قد يكون غريبا ، و هو متفاوت في نظم الحفاظ في مجاله " [4].

حيث إذا أطلق لفظ الحديث عند الأصوليين ، أريد به السنة القولية لأنّ السنة عندهم أهم من الحديث ؛ فهي تشمل قول الرسول صلى الله عليه وسلم و فعله و تقريره .

---

[1]. سورة النساء ، الآية : 87 .

[2]. سورة سبأ ، الآية : 19 .

[3]. محمود الطحان ، تيسير مصطلح الحديث ، مكتبة المعارف، الرياض ، ط8 ، 1987 ، ص 15 .

[4]. الحافظ ابن كثير ، الباعث الحثيث ، شرح اختصار علوم الحديث ، تع : محمد ناصر الدين الألباني ، تح : علي بن عبد الحميد الحلبي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط1 ، 1996 ، ج 1 ، ص 100 .

فالقول هو الألفاظ النبوية ، و الفعل هو التصرفات النبوية العملية ، و التقرير هو ما يقع من غيره صلى الله عليه وسلم باطلاعه أو علمه فلا يُنكره [1].

وهنا يظهر لنا مصطلح آخر يترادف مع مصطلح الحديث و هو الخبر؛ و هذا ما ظهر عند المحدثين وهو يشمل ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن صحابته والتابعين [2].

و خلاصة القول إن الحديث لفظ أطلق على ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، و قد يقصد به ما أضيف إلى صحابي أو تابعي و لكنه غالبا ما يفيد في مثل هذه الحال .

ج . الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف :

التزام النحاة بالثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أقواله ؛ لكن دون فعله و تقديره في الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف ، ولم يكتفوا بذلك ؛ بل ضيقوا بما قالوه: " إنه يُستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ و ذلك كما قالوا . نادرا جدا . و إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضا ، وغالبا الأحاديث مروية بالمعنى ، وقد تداولها الأعاجم فزادوا فيها و أنقصوا و أبدلوا ألفاظا بألفاظ ؛ لذلك تعدّدت الروايات " [3].

حيث يرى عبد الكريم مجاهد في كتابه علم اللسان العربي : " إن فصاحته . صلى الله عليه وسلم . لم تكن يوماً محل شك ، لا في القديم و لا في الحديث ؛ و لكن إجازة رواية أحاديثه . صلى الله عليه وسلم . بالمعنى جعل بعض النحاة يتردّدون في الاستشهاد بها ؛ لأنّ الأصل أن تروى هذه الأحاديث بلفظه . صلى الله عليه وسلم . و قد لخص قضية الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في النقاط التالية :

---

[1]. عبد الماجد الغوري ، معجم المصطلحات الحديثية ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط 1 ، 2007 ، ص 28 .

[2]. محمد عجاج الخطيب ، أصول الحديث ، علومه و مصطلحه ، دار الفكر ، دمشق ، بيروت ، ط1 ، 1967 ، ص 28 .

[3] . ينظر ، السيوطي ، الاقتراح في علم أصول النحو ، تح : محمد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1998 ، ص 29 .

أ . ندرة الأحاديث المروية بلفظه . صلى الله عليه وسلم . ممّا يبعث الشك في الاستشهاد بمجمل حديثه . صلى الله عليه وسلم . أي أن الندرة لا تشفع و لا تعطي شرعية الفصاحة لغيرها من الأحاديث .

ب . أغلب الأحاديث مروية بالمعنى ، حيث تعدّدت الروايات بتعدد الرواة ، و قد تتداخل الروايات التي قد تخلو من الضبط و الالتزام ؛ فتكون هنا زيادة و هناك نقص ، مما يشكّك بلاغتهم و يفرغها من الفصاحة ، و هي مُعتمد الاستشهاد .

ج . إنّ رواية الأحاديث من غير العرب قبل تدوينه أوقع اللحن فيها ، و هذا يتنافى مع فصاحته . صلى الله عليه وسلم . .

د . استنكار إثبات القواعد النحوية ، بناء على ما تقدم ، بألفاظ الحديث ، و إيقاع اللوم على من فعل ذلك كابن مالك "[1].

لتلك الأسباب و غيرها تردد العلماء في الاحتجاج به في علوم اللغة ، و قد وجدنا من النحاة من استشهد ببيت من الشعر لقائل مجهول ، و لكنه رفض الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ، بحجة إن معظمه قد روي بالمعنى ؛ و لكن الرواية بالمعنى لم تكن إلا من كبار الصحابة و التابعين و أئمة الفقهاء و هم حجة في اللغة و سلامة النقل ، و قد كانوا يتشددّون في الرواية باللفظ و النص ، و لا يتساهلون حتى بالواو و الفاء ، و هناك من المحققين من العلماء من منعوا غير الصحابة من رواية الحديث بالمعنى ، و إن استوفوا مراد الرسول . صلى الله عليه وسلم [2].

و قد حرص الرواة على نقل الحديث بلفظه متخوّفين من قوله صلى الله عليه وسلم : (من كذب عليّ مُتعمدا فليتبوأ مقعده من النار) [3].

---

[1] . ينظر ، مجاهد ، عبد الكريم ، علم اللسان العربي ، دار اسامة ، عمان ، ط 2009 ، ص 228 ، 229 .

[2] . ينظر ،الصالح صبحي ، علوم الحديث ، مصطلحه ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 18 ، 1991 ، ص 329 ، 330 .

[3] . إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت، ، ط1 ، 2002 ، كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، ص 40 .

و مما يُظهر أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان حريصا على أن ينقل كلامه بلفظه ، وهذا كما جاء في صحيح مسلم في حديثه عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ ، ثُمَّ قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَى مِنْكَ إِلا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلامِكَ ، فَإِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ) . قَالَ : فَرَدَّدْتُهُنَّ لأَسْتَذْكِرَهُنَّ ، فَقُلْتُ : آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ . قَالَ : (قُلْ آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ) [1].

[1]. الإمام مسلم ، صحيح مسلم ، إشراف : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ،دار طيبة للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2006 ، مج 1 ، كتاب الذكر و الدعاء و التوبة و الاستغفار ، باب ما يقال عند النوم و وأخذ المضجع، ص 1246 .

II. . دراسة تطبيقية

بما أن الربط كما رأينا في الفصل السابق تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم . فإن هذا المصطلح يشير في نفس الوقت إلى الأدوات الرابطة بين أجزاء النص بوصفه متتالية متسلسلة و متعاقبة ، تستند إلى جملة من العناصر الرابطة في حدود ما يضمن وحدتها و تماسكها .

فالربط أو ما يطلق عليه الوصل يعمل على تحقيق الاتساق الوظيفي في النص ، فالاتساق و الانسجام لا يحدث من خلال الروابط الإحالية فقط ، و إنّما تحدثه كذلك روابط غير إحالية و التي تتمثل في الأدوات النحوية و البلاغية من مثل : أدوات العطف و أدوات الاستفهام و أدوات الشرط ...

و نحن في هذا الجانب التطبيقي سنقتصر على دراسة آليات الوصل (الربط) و ذلك باختيار بعض الأحاديث النبوية الشريفة بالمزج بين صحيح مسلم و صحيح البخاري و ذلك بغية الحصول على عدد كبير من هذه الآليات و التي كان لها الدور الفعال و القوي في حدوث الاتساق بين هذه النصوص .

الحديث الأول :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبته إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : " يا محمد أخبرني عن الإسلام " ، فقال له: (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا) ، قال : " صدقت " ، فعجبنا له يسأله ويصدقه ، قال : " أخبرني عن الإيمان " قال: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره) ، قال : " صدقت " ، قال : " فأخبرني عن

الإحسان " ، قال: (أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) ، قال : " فأخبرني عن الساعة " ، قال: (ما المسؤول بأعلم من السائل)، قال : " فأخبرني عن أماراتها " ، قال: (أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء ، يتطاولون في البنيان) ثم انطلق فلبث مليا ، ثم قال: يا عمر ، أتدري من السائل ؟قلت : "الله ورسوله أعلم " ، قال: (فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم) [1].

المعنى العام :

تناول الحديث الذي بين أيدينا حقائق الدين الثلاث : الإسلام والإيمان والإحسان ، وهذه المراتب الثلاث عظيمة جدا ؛ لأن الله سبحانه وتعالى علق عليها السعادة والشقاء في الدنيا والآخرة ، وبين هذه المراتب ارتباط وثيق ، فدائرة الإسلام أوسع هذه الدوائر ، تليها دائرة الإيمان فالإحسان ، وبالتالي فإن كل محسن مؤمن ، وكل مؤمن مسلم ، وللإسلام أركان ستة كما جاء في الحديث ، أولها شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله و ايتاء الزكاة و صوم شهر رمضان و اخير الحج الى بيت الله الحرام للذي استطاع و كان قادر على ذلك .

أما الإيمان فيتضمن أمورا ثلاثة : الإقرار بالقلب ، والنطق باللسان ، والعمل بالجوارح والأركان ، فالإقرار بالقلب معناه أن يصدق بقلبه كل ما ورد عن الله تعالى ، وعن رسوله صلى الله عليه وسلم من الشرع الحكيم ، ويسلّم به ويذعن له ، والمقصود بالنطق باللسان هو النطق بالشهادتين ثم تناول الحديث – الذي بين أيدينا – مرتبة الإحسان ، وهي أعلى مراتب الدين وأشرفها ، فقد اختص الله أهلها بالعناية ، وأيدهم بالنصر ، والمراد بالإحسان هنا قد بيّنه النبي صلى الله عليه وسلم فهذه درجة عالية ولا شك ، لأنها تدلّ على إخلاص صاحبها ، ودوام مراقبته لله عز وجل . ثم سأل جبريل عليه السلام عن الساعة وعلاماتها ، فبيّن النبي صلى الله عليه وسلم أنها مما اختص الله بعلمه ، وهي من مفاتيح الغيب التي لا

[1]. الامام مسلم ، صحيح مسلم ،كتاب الايمان ، باب معرفة الايمان ، و الاسلام ،و القدر و علامة الساعة ، ص 23 .

يعلمها إلا الله ، لكنه بين شيئا من أماراتها ، يعني أن تكون المرأة أمة فتلد بنتا ، وهذه البنت تصبح سيدة تملك الإماء ، وهذا كناية عن كثرة الرقيق ، أما العلامة الثانية أن ترى الفقراء الذين ليسوا بأهل للغنى ولا للتطاول ، قد فتح الله عليهم فيبنون البيوت الفارهة ، والقصور الباهرة [1].

نوع الوصل :

الشاهد	الاداة	نوعه	التعليل
. شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أركان الإسلام و استعمل واو العطف للربط بينها ، فالواو رتبت أكان الاسلام حسب الأهمية و الفئة المكلفة بكل ركن ، فالشهادتان يستطيع ذكرها كل مسلم صغير كان أو كبيرا ، مريضا أو سليما ، ثم الصلاة ترتبط بكل مسلم بالغ و عاقل ، أما الزكاة فهي مرتبطة بالقادر ماديا على ذلك ، و الصوم مرتبط بكل مسلم بالغ و لا يمنعه مرض أو اعاقة ، أما الحج فالفئة المكلفة له أقل ؛ فهو ملزم به من كان قادرا عليه ، فالواو ادت معنى الربط من خلال التوصيل بين الأركان الخمسة و هكذا افادت الواو جليا في ترتيب و اتساق اجزاء الحديث .
. إن استطعت إليه سبيلا	إن الشرطية	وصل سببي	جاءت (إن) لتبين سبب وجوب الحج و هو القدرة على ذلك ماديا و معنويا ، و بهذا حدّد المعنى و

[1]. ينظر ، أبي زكريا بن شرف النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي (موافق للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث) ، تحّ : محمد فؤاد عبد الباقي ، مؤسسة قرطبة ، ط2 ، 1994 ، ج 1 ، كتاب الإيمان ، ص 222 ، 225 .

			اصبح جليا و قد أفادت (إن) في تماسك و اتساق الحديث .
. أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	هنا ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أركان الإيمان ، حيث استعمل واو العطف للربط بينهما ، فالواو صنفت أكان الإيمان كلها حسب الدرجة ، بدأ بالله سبحانه و تعالى و انتهاء بالقدر الذي كتبه لنا ، فأفادت الواو في حدوث اتساق و تماسك بين أجزاء الحديث فيما بينه .
. أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك	إن الشرطية + فاء الجواب	وصل سببي	اشترط الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الجزء أن تكون عبادة الله كأنك تراه حقا ، حيث يقول حتى إن لم تكن تراه فهو يرى ما تفعل ، فاستعمل إن الشرطية مع الفاء لتأكيد المعنى المقصود ، مما زاد في اتساق و تماسك و ترابط الحديث فيما بينه .
. أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	حيث عطفت الواو جملة (وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء) على جملة (أن تلد الأمة ربتها) ، فهنا الواو أدت معنى الترتيب في المعاني ؛ مما ساعد في ربط الجمل بشكل سليم و متماسك و مترابط .

الحديث الثاني :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم جميعًا عن وكيع قال أبو بكر: حدثنا وكيع عن زكريا بن إسحاق قال: حدثني يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال أبو بكر ربما قال وكيع عن ابن عباس أن معاذا قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب فادعُهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افْتَرَضَ عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب " [1].

المعنى العام :

في هذا الحديث أمر النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ أن يبدأ بالدعوة إلى توحيد الله والإيمان به وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم لأن ذلك هو الأساس الذي يقوم عليه كل عمل، وبمجيء محمد صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقبل من أحد عمل إلا إذا آمن به واستجاب له والرسل جميعا مبعوثون من الله ليس لهم من الأمر شيء فمن رد على واحد منهم ما جاء به، فقد رد على من أرسله، فإن أطاعوا بدأوا بالشهادتين وهي تعني الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالصلاة وذلك لأنها أهم أركان الإسلام، وهي تُذكر بما سواها بما يتلى فيها من كتاب الله، وهي واجبة على كل مكلف ، بخلاف غيرها من أركان الإسلام. ثم أمرهم بالصدقة و هي الزكاة المفروضة ، و هي التي تجب على الأغنياء و يؤكد أن ما يؤخذ من أغنياء قوم يردّ إلى فقرائهم مردود إليهم، وعائد في النهاية عليهم، تصيبهم بركاته في الدنيا حبا وتراحما وأمنا، وفي الآخرة ثوابا وأجرا، و تجنب الظلم حتى لا يدعو عليك المظلوم[2].

[1]. الامام مسلم ، صحيح مسلم ،كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين و شرائع الاسلام ، ص 30 ، 31 .
[2]. صحيح مسلم بشرح النووي ، ج 1 ، ص 273 .

نوع الوصل :

الشاهد	الاداة	نوعها	التعليل
. إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب فادعُهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله	فاء العطف	وصل زمني	ربطت الفاء جملة جواب الشرط (ادعهم) بالجملة المتضمنة معنى الشرط (تأتي قوما من اهل الكتاب) فأفادت وجوب دعوة اهل الكتاب اذا اتُيتهم بالنطق بالشهادتين ، هذا ما أدى الى ترابط الحديث فيما بينه .
. شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت الواو (الشهادة بمحمد صلى الله عليه وسلم) على (الشهادة بالله تعالى) فهذا الترتيب حسب الأولوية و الأعظم درجة . ما يساعد في حدوث الترابط و التماسك بين أجزاء الحديث .
. فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افْتَرَضَ عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة . . فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة . فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم	إن الشرطية + فاء الجواب	الوصل السببي	يشترط الله على الرسول طاعة أهل الكتاب له بالشهادة لكي يعلمهم بأداء الصلوات المفروضة . كذلك اشترط الطاعة ليأمرهم بالتصدق على الفقراء . واشترط الطاعة و نبهه لعدم الرغبة في الأخذ من أموالهم لحاجة دنيوية . فأدى أسلوب الشرط في كل مرة التأكيد على عدم المرور لطلب آخر إلا بعد الاستجابة للطلب الأول. فكانت (إن) رابطة لأجزاء الحديث و معانيه ، مما ساعد في اتساق أجزاء الحديث .

أموالهم			
. و اتق دعوة المظلوم . ليس بينها و بين الله حجاب	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت الواو جملة (اتق دعوة المظلوم) على جملة (فإياك وكرائم أموالهم) للتنبيه من عدم الرغبة في اموال الاغنياء و الأخذ منها بغير حق ؛ مما يستلزم دعاء هؤلاء ، لأنهم مظلومون و دعوة المظلوم مستجابة .
. فتردّ إلى فقرائهم	فاء العطف	الوصل الزمني	عطفت الفاء جملة (ترد الى فقرائهم) على جملة (تؤخذ من أغنياهم) فأفادت الفاء مباشرة اعطاء الصدقات للفقراء بعد أخذها من الأغنياء ، فأدى الى التتابع الزمني ما بين الجملتين .

الحديث الثالث :

حدثنا محمد بن المثنى و ابن بشار قال : حدثنا محمد بن جعفر : حدثنا شعبة قال : سمعت قتادة يحدث عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان؛ من كان يحب المرء لا يحبه إلا لله ،و من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، و من كان أن يلقى في النار أحب إليه من أن يرجع في الكفر بعد أن انقذه الله منه " [1].

المعنى العام :

يخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أنّ ثلاثة من كن فيه هذه الصفات استلذذ الطاعات ، و تحمل المشقات ، حيث يبين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن حلاوة الإيمان عند العبد المسلم لا تتحقق إلا بحبه لله فحب الله هو الأساس، وما سواه مما ذكر في الحديث إنما يعود إليه؛ سواء كان حب الرسول صلى الله عليه وسلم أو حب أولياء

[1]. صحيح مسلم ،كتاب الإيمان ، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان ، ص 40 .

الله، أو كراهة الكفر، فهو في هذه الكراهة يؤكد ثبوت حبه لله بكراهة الكفر كأنه يثبت الشيء بنفي نقيضه[1].

نوع الوصل :

الشاهد	الأداة	نوعها	التعليل
. أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت الواو جملة (من كان الله ورسوله أحب إليه ممّا سواهما) على الجملة التي قبلها (من كان يحب المرء لا يحبه الا لله) فالرسول صلى الله عليه و سلم يذكر الثلاثة الذين يتصفون بالإيمان الحقيقي ، فبدأ بالذي يحب الله ورسوله دون غيرهما ، ثم يذكر الذي يحب المرء ، فهنا الواو أدت معنى الترتيب في المعاني، مما أدى إلى ربط الجمل بشكل سليم (اتساقي) .
. بعد أن أنقذه الله منه	بعد	وصل زمني	أفادت أداة الزمن (بعد) هنا في ربط الجملتين المتتابعتين ، جملة (أحب إليه مما سواهما) و جملة (انقذه الله منه) فقد بيَّن النبي صلى الله عليه وسلم عظم محبة الإيمان والثبات عليه، وبغض الكفر وكراهيته، وقد ضرب لذلك مثلاً؛ وهو أن يكون قذفه في النار أهون عليه من الرجوع إلى الكفر. فالأداة (بعد) أفادت في وصل الجمل فيما بينها من خلال التتابع الزمني .

[1]. ينظر ، صحيح مسلم بشرح النووي ، ج 1 ، ص 18 .

الحديث الرابع :

حدثنا زهير بن حرب و محمد بن عبد الله بن نمير ، جميعا عن ابن عيينة قال : ابن نمير : حدثنا سفيان ، عن عمرو أنه سمع نافع بن جبير يخبر عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسكت " [1].

المعنى العام :

يخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بأنّ الذي يؤمن بالله و اليوم الآخر إيمانا جازما ، لابد له من الإحسان إلى جاره ؛ أي عدم إيذاء الجار مهما فعل ،بالإضافة إلى ذلك يكرم ضيفه و عند تعامله مع الناس أو من خلال كلامه ، فليكن حسن السلوك ، و يتجنب التعامل غير الحسن ، و ذلك بقول كلام حسن أو السكوت هذا خير له من الكلام السوء الذي يجرح به غيره [2].

نوع الوصل :

الشاهد	الاداة	نوعها	التعليل
. مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ . و مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ . و مَنْ كَانَ	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت الواو بين جمل (اليوم الآخر) و جمل (من كان يؤمن بالله) الثلاثة لتفيد الترابط ما بين المعاني الدالة على أفعال المؤمن ، فهو يحسن إلى جاره و يكرم ضيفه و يقول الخير، فربطت الإيمان بالله و اليوم الآخر بالصفات الثلاثة ، لأن من كان يؤمن حقا بالله استلزم ذلك إيمانه بوجود اليوم الآخر للحساب ، فأفادت الواو هنا في وصل المعاني ؛ مما

[1]. صحيح مسلم ،كتاب الإيمان ، باب الحث على إكرام الجار و الضيف و لزوم الصمت إلا من الخير ، و كون ذلك كله من الإيمان ، ص 41 .
[2]. ينظر ، صحيح مسلم بشرح النووي ، ج 2 ، ص 18 .

يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ			أدى إلى حدوث تماسك بين أجزاء الحديث
. مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ ... فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ . وَمَنْ كَانَ ... فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ . وَمَنْ كَانَ ... فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسكت .	من الشرطية + فاء الجواب	وصل سببي	ربطت فاء الجواب (يحسن إلى جاره ، ليكرم ضيفه ، ليقل خيرا أو ليسكت) بجملة الشرط (من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر) ، فالرسول صلى الله عليه وسلم استعمل أسلوب الشرط ليؤكد على المعنى المقصود و هو أنّ المؤمن الحقيقي هو الذي يطبق هذه الصفات الثلاثة ، فاقترنت الفاء بهذه الجمل لتربط الشرط بجوابه ، فأفادت في ربط الجمل فيما بينها ؛ مما أدى إلى حدوث تماسك بين أجزاء الحديث .
. خَيْرًا أَوْ لِيَسكت	أو العطف	وصل إضافي (تخيير)	عطفت الأداة " أو " جملة (ليسكت) على جملة (ليقل خيرا) ، فأفادت التخيير بين اختيار الكلام الحسن أو الصمت ، و هكذا وصلت " أو " بين العبارتين .

الحديث الخامس :

حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أبي حدثنا حسين المعلم عن بن بريدة عن يحي بن يعمر أن أبا الأسود حدثه عن أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه " [1].

[1] . الإمام مسلم ، صحيح مسلم ، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه و هو يعلم ، ص 47 .

المعنى العام :

فالرسول صلى الله عليه وسلم يحذرنا في هذا الحديث من العبد أو الرجل الذي ينتسب إلى أب غير أبيه و هو يعلم أنه غير أبيه كفر ، و هنا الإثم إنما يكون في حق العالم بالشيء ، ثم إنّ من يدّعي هذا معناه ليس على هدينا و جميل طريقنا و هذا جزاؤه مقعد من النار ، فقد يجازى و قد يعفى عنه ، و قد يوفق للتوبة فيسقط عنه ذلك ، ثم يذكر من أطلق على رجل اسم كافر و تقريره ما يدعوه أحد إلا حار عليه ، أي قال لأخيه : يا كافر [1].

نوع الوصل :

الشاهد	الاداة	نوعها	التعليل
. و هو يعلمه	واو الحال	وصل إضافي (جمع)	جاءت (الواو) قبل الجملة (هو يعلمه) و تحدد المعنى و هو شرط العلم بذلك ؛ أي أنه لا يكفر الا الذي ينتسب لغير أبيه و هو يعلم أنه ليس ابيه ، ما أدى إلى تماسك و ترابط افكار الحديث .
. و من ادعى ما ليس له فليس منا	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت الواو جملة (من ادعى ما ليس له فليس منا) على جملة (ليس من رجل ادعى. ..) و الغرض هنا لتأكيد الحكم و تثبيته و هو حكم أن كل من ادعى شيئا ليس له فقد كفر ، فأفادت هنا الواو ربط أجزاء العبارتين ببعضها ؛ مما أحدث اتساقا و تماسكا .
. فليس منا	فاء السببية	وصل سببي	دلت الفاء عن سبب ادعاء ما ليس له بقوله إنه ليس من ملتنا ، فربطت الفاء الشرط بالسبب ، فبمجرد ان يدعي

[1]. ينظر ، صحيح مسلم بشرح النووي ، ج 2 ، ص 67 .

			الإنسان ما ليس له سيقع في الكفر و الخروج من ملة الاسلام ، فأفادت الاتساق و الترابط في المعنى .
. وليتبوأ مقعده من النار	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت الواو جملة (ليتبوأ مقعده من النار) على جملة (فليس منا) لتدل على العلاقة التلازمية بينهما ، و تزيد في تأكيد المعنى و التحذير من هذا العمل ، ما ساهم في حدوث اتساق و تماسك و ترابط بين أجزاء الحديث .
. ومن دعا رجلا بالكفر	واو استئنافية	وصل إضافي (جمع)	استأنف الرسول صلى الله عليه وسلم حديثه من جديد ليتحدث عن نوع آخر من الدعوى الباطلة و هو اتهام شخص بالكفر ، فاستعمل الواو لتربط العبارات ببعضها ، لأن هذه العبارات تشتمل كلها على التحذير من الدعوى الباطلة .
. أو قال عدو الله	أو العطف	وصل إضافي (تخيير)	عطفت أو جملة (قال عدو الله) على جملة (من دعا رجلا بالكفر) لتدل على أنه من اتهم رجلا بالكفر أو قال هذا عدو الله فإنهما مشتركان في الحكم و المقصد ، و هي تؤدي معنى التخيير بين الاثنين .
. وليس كذلك	واو الحال	وصل إضافي (جمع)	جاءت الواو لتبين حالة المتهم بأنه عدو الله و هو ليس عدوا لله ، فأفادت حصر المعنى و التنبيه لعدم إطلاق التهم على الناس و خاصة تهمة الكفر ، ما ساعد في حدوث تماسك و ترابط بين أجزاء الحديث .

الحديث السادس :

حدثنا يحي بن يحي : أخبرنا أبُو معاوية و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا أبو معاوية ووكيع و حدثنا ابن نُمير : حدثنا أبي جميعا عن الأعمش ، عن عبد الله بن مُرة ، عن مسروق ، عن عبد الله قال : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : " لَيْسَ مِنّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، أَوَشَقَّ الْجُيُوبَ، أَوَدَعا بِدَعْوى الْجاهِلِيَّةِ " [1].

المعنى العام :

يخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أنّه ليس على سنتنا و طريقتنا من لطم الخدود تسخطا ، و ذكر الخد هنا ؛ لأنه الغالب و إلا فسائر الجسم مثله ، و المراد بالجيب مدخل الرأس من الثوب ، و معنى شقها فتحها ، إما كلها أو بعضها و دعوى الجاهلية هي ندب الميت و تعداد محاسنه ، و الدعوة بالوبل و الثبور عند المصائب ؛ أي أنه لما كان الإسلام يدعو إلى مكارم الأخلاق و تهذيب النفوس ،نهى عن لطم الخدود و شق الجيوب و دعوى الجاهلية ، و أخبر إن هذه الافعال ليست من الإسلام في شيء ، و ذلك لما فيها من إثارة الأحزان و غيرها [2].

نوع الوصل :

الشاهد	الاداة	نوعها	التعليل
. ضَرَبَ الْخُدُود أَوَ شَقَّ الْجُيُوبَ أَوَدَعا بِدَعْوى	أو العطف	وصل إضافي (تخيير)	عطفت (أو) جملة (شق الجيوب) على جملة (ضرب الخدود) و جملة (دعا بدعوى الجاهلية) على جملة (شق الجيوب) فالرسول صلى الله عليه وسلم نها عن هذه التصرفات الخاطئة و ذكرها بالتسلسل كما كان يفعلها أهل الجاهلية ، فيبدون

[1]. صحيح مسلم ،كتاب الإيمان ، باب تحريم ضرب الخدود و شق الجيوب و الدعاء بدعوى الجاهلية ، ص 59 .

[2]. ينظر ، صحيح مسلم بشرح النووي ، ج 2 ، ص 111 .

الْجَاهِلِيَّةِ			بلطم الخدود ثم يثنون بشق الجيوب و هم يتسخطون و يصدرون عبارات الحزن ، فكانت (أو) رابطة بين هذه العبارات و دالة في نفس الوقت على أنه ليس من الإسلام من يفعل أي فعل من هذه الافعال الثلاثة ؛ مما أدى إلى التماسك في المعنى و وضوحه .

يتبين لنا من خلال الأحاديث النبوية المذكورة في طيات كتاب الإيمان غلبة الوصل الإضافي و الذي تمثل بواسطة الحرف الرابط (الواو) فهو عمل على الربط بين الكلمات و الجمل في أجزاء الأحاديث النبوية ؛ ما أدى إلى حدوث اتساق و تماسك بين أجزاء الحديث ، فقد عملت الواو على الجمع بين المعطوفات أو لاستئناف حديث سابق ، ثم يبدأ بالقلة ظهور الوصل السببي ثم الوصل الزمني ، أما الوصل العكسي فنجد عدمه في هذه الأحاديث المختارة في هذا الكتاب .

الحديث السايع :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ،حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَهُوَ عَمُّهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ ، فَلَاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَأَيِسَ مِنْهَا ، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَما هُوَ كَذَلِكَ ، إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا " ، ثُمَّ قَالَ : " مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ " [1].

[1] . صحيح مسلم ،كتاب التوبة ، باب في الحض على التوبة و الفرح بها و سقوط الذنب بالاستغفار توبة و فضل دوام الذكر و الفكر في أمور الآخرة و المراقبة ، ص 1259 ، 1260 .

المعنى العام :

يخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن فرح الله سبحانه وتعالى بتوبة عبده ، وقد بين ذلك بمثال العبد الذي ضاعت منه راحلته و عليها طعامه و شرابه في أرض قاحلة حتى يأس منها و بينما هو مضطجع في ظل شجرة حتى آتته راحلته ففرح فرحا شديدا حتى أخطأ بقوله : اللهم أنت عبدي و أنا ربك ، فالله اشد فرحا من هذا العبد بتوبة عباده[1].

نوع الوصل :

الشاهد	الأداة	نوعها	التعليل
. حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ	حين (ظرف زمان)	وصل زمني	دلت حين عن الزمن الذي يكون فيه الله أشد فرحا بعبده ، و هو وقت توبته و عودته إليه ، فوصلت حين بين الجملتين و أفادت في اتساق الحديث و ترابطه .
. فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ . فَأَيِسَ مِنْهَا . فَأَتَى شَجَرَةً . فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا . فَبَيْنَما هُوَ كَذَلِكَ . فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا	فاء العطف	وصل زمني	ربطت (فاء) الأحداث التي عبر عنها الحديث حسب تسلسلها الزمني ، فبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بذكر انفلات الراحلة من الرجل ثم يئسه منها ، ثم ذهابه إلى شجرة ثم اضطجاعه في ظلها ، ثم وجوده إياها و أخيرا أخذه بخطامها ، و هكذا أفادت (الفاء) في اتساق الحديث و تماسكه .

[1] . ينظر ، الشافعي ، الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، مراجعة : هاشم محمد علي مهدي ، دار المنهاج (السعودية) ، دار طوق النجاة (لبنان) ، ط1 ، 2009 ، ج 25 ، ص 186 .

. وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ	واو الحال	وصل إضافي (جمع)	ضاعت الراحلة لصاحبها و عليها طعامه و شرابه ، إذن بينت (الواو) حال الراحلة ، مما فاد في اتساق أجزاء الحديث .
. طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت الواو عبارة (شرابه) على عبارة (طعامه) لتدل على أن الراحلة بها كل ما يحتاجه هذا الرجل في رحلته .
. بَيْنَما هُوَ كَذَلِكَ	بينما (ظرف زمان)	وصل زمني	دلت (بينما) على الفترة القصيرة التي بقي فيها الرجل قائدا لراحلته .
. هو كذلك	كذلك	وصل سببي	بينت كذلك مدة بقاءه على تلك الحال من فقدانه لراحلته .
. إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ	إذا الفجائية	وصل سببي	أي فجأة وجد راحلته أمامه ، و هذا بقدرة الله عز وجل ، ما أدى إلى حدوث ترابط بين أجزاء الحديث فيما بينها
. ثُمَّ قَالَ	ثم (العطف)	وصل زمني	من شدة المفاجأة دهش قليلا و بعدها قال (الله أنت عبدي و أنا ربك) ، فدلّت ثم على وجود مهلة بين الحدثين . و هكذا أفادت هذه الأدوات الربطة لأجزاء الحديث و أفكاره الموضحة للمعنى بإيحاء القارئ .

من خلال الجدول أعلاه و المتمثل في نموذج من أحاديث كتاب التوبة نلاحظ غلبة الوصل الزمني و الذي تمثل من خلال الأدوات التالية (حين ، الفاء ، بينما ، ثم) بالإضافة إلى وجود الوصل الإضافي و الذي تمثل من خلال الأداة (الواو) التي عملت على الجمع بين الجمل المعطوفة ، أما

الوصل السببي فتمثل في الأداتين (إذا ، كذلك) ، أما إذا نظرنا الى الوصل العكسي فنجده منعدما، و هكذا ساهمت كل هذه الأدوات في حدوث اتساق و انسجام في أجزاء الحديث فيما بينها و ذلك من خلال توظيف هذه الروابط .

الحديث الثامن :

حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة ، عن الأعمش حدثنا سعيد بن جبير ، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: قال عبد الله بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى ، إنهم يجعلون له ندّا ويجعلون له ولدا ، وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم " [1].

المعنى العام :

فالرسول صلى الله عليه وسلم يذكرنا في هذا الحديث أنّه لا أحد أكثر صبرا من الله عز وجل ، فهو يصبر على الذين يجعلون معه آلهة أخرى و يجعلون له أولادا ، حيث يمهلهم في الحياة الدنيا ، فلا يعاقبهم و لا يحرمهم من الرزق و العافية و العطاء [2].

نوع الوصل :

الشاهد	الاداة	نوعها	التعليل
. إنهم يجعلون له ندّا ويجعلون له ولدا	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت الواو جملة (يجعلون له ولدا) على جملة (يجعلون له ندّا) فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم و بدأ بذكر أكبر جرم و هو الشرك بالله بجعل مثيل له ، و هو أعظم جرم ثم تلا ذلك بذكر جعل الكافرين لله أولادا ، فكانت الواو واصلة بين الجريمتين بترتيب

[1]. صحيح مسلم ،كتاب صفة القيامة و الجنة و النار ، باب لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل ، الحديث رقم : 7118 ، م 4 ، ص 1045.
[2] . ينظر ، الشافعي ، الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ج 26 ، ص 510 .

			الأعظم جرما فالأقل ، مما أدى إلى اتساق التركيب و تماسكه .
. و هو مع ذلك	واو الحال	وصل إضافي (جمع)	جاءت الواو هنا لتربط بين موقف الكافرين و فعلهم و حال الله تعالى مقابل ذلك ، حيث إنه سبحانه لم يهلكهم بجرمهم ، و إنما صبر على هذا و ليس هذا فحسب ، بل إنّه لم يحرمهم من الرزق و العافية و العطاء ، مما أدى إلى اتساق الحديث و ترابطه .
. و هو مع ذلك يرزقهم	مع ذلك	وصل عكسي	أفادت الأداة (مع ذلك) في استدراك المعنى حيث إنّ رغم ما يفعله الكافرون به إلا أنه يستدرك ذلك و يرزقهم ، فهي من اسهمت في اتساق الحديث و ترابطه بواسطة اداة الاستدراك (مع ذلك) .
. يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت الواو العافية على الرزق و العطاء على العافية ، فقد بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بذكر أعظم نعمة من الله وهي الرزق ثم تلاها بنعمة العافية ثم بنعمة العطاء ، بهذا التسلسل حسب أهميتها و عظمها ، و قد كانت الواو الرابط بينهما ؛ مما أدى إلى ترتيب المعنى حسب الأولويات ، و حدوث تماسك و ترابط في المعنى .

الحديث التاسع:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : " تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغِرَّتُهُمْ ، قَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ : إِنَّمَا أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي ، وَقَالَ لِلنَّارِ : إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا ، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِجْلَهُ ، تَقُولُ : قَطْ قَطْ قَطْ فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ "[1] .

المعنى العام :

يخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن الحوار الذي يدور يوم القيامة بين النار و الجنة ، فالنار تتذمر و تشكي لأنه لا يدخلها إلا المتكبرون و المتجبرون ، و الجنة تشكي فهي لا يدخلها إلا الضعفاء و البسطاء و العاجزون ، فيرد عليهما ربّ العزة إن الجنة هي رحمة من الله يرحم بها هو من يشاء و إن النار هي عذابه يعذب بها من يشاء من عباده ، فكل واحدة منها لها ما يملأها ، أما النار فلا تمتلئ ؛ فهنا يضع الله عليها قدمه فتمتلئ ، و تتداخل أجزاءه بعضها ببعض [2] .

نوع الوصل :

[1] . صحيح مسلم ،كتاب الجنة ، وصف نعيمها و اهلها ، باب النار يدخلها الجبارون ، و الجتة يدخلها الضعفاء ، ص 1057 .

[2] . ينظر ، الشافعي ، الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ج 25 ، ص 520 ، 525 .

الشاهد	الاداة	نوعها	التعليل
. تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ . أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ . و قالت . وسقطهم . وعجزهم . وقال النار . ويزوى	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت (الواو) عبارة (تحاجت الجنة) على عبارة (النار) مما دل على انهما تحاجا في نفس الوقت ، وعطفت كذلك بين (المتكبرين) و(المتجبرين) فهما اللذان يدخلان معا إلى النار ،كما عطفت (الواو) عبارات (ضعفاء الناس) و(سقطهم) و (عجزهم) فهم الذين يدخلون جميعا إلى الجنة . كما وصلت الواو بين جملة (قال للنار) وجملة (قال الله للجنة) أي أن الله بعد أن اجاب الجنة مباشرة ردّ على النار . كما وصلت (الواو) بين جملة (يزوى بعضها) وبين (تمتلئ) . فالواو في الحالتين الأخيرتين دلّت على سرعة العطف بين الجمل وكون هذه الأفعال متتالية لا يوجد بينهما فاصل زمني . وهكذا كانت الواو الرابط الكتابي و الدلالي فالقارئ المتمعن للحديث يحس المعنى كان مجّسدا ا امامه .فالواو مع دورها في الاتساق و التماسك أدت أيضا إلى معنى الايحاء .
ولكل واحدة منكم ملؤها	واو استئنافية	وصل	فالله سبحانه بعدما ردّ عن الجنة والنار استأنف حديثه بردّ مجمل موجه لهما معا فأخبرهما بأن كلا

		إضافي (جمع)	منها ستمتلئ ، فاستعمل (الواو) لهذا الغرض .
. فقالت النار . فقال الله للجنة	فاء العطف	وصل زمني	عطفت الفاء جملة (قالت النار)عن الجملة (تحاجت الجنة و النار) فأفادت الترتيب حيث بعد ما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم احتجاج الجنة والنار اوضح ما قالت النار . عطفت الفاء جملة (قال الله للجنة) على جملة (قالت الجنة) فدلت الفاء عن وجود فاصل زمني قصير فبعدما سمع الله تعالى لحديث الجنة والنار رد على الجنة .
. فنقول قط قط	فاء السببية	وصل سببي	بيّنت الجملة التي بعد (الفاء) سبب عدم امتلاء النار عندما يضع العاصي فيها قدمه ، بعد ذلك تمتلئ بقولها قط قط ، والقارئ لهذا الحديث يجد تدرجا في المعاني و ترابطا ، مما يدل على تماسك و اتساق أجزاء الحديث.
. فهنالك تمتلئ	هنالك + الفاء	وصل زمني	دلت هنالك على الفترة القصيرة التي فيها تمتلئ النار ، هكذا أفادت هذه الأداة في ربط أفكار الحديث و في اتساقه و تماسكه بصورة جلية .

نلاحظ من خلال الحديثين النبويين الشريفين المذكورة في كتاب صفة القيامة و الجنة و النار غلبة الوصل الإضافي و الذي تمثل بواسطة الحرف الرابط (الواو) فهو عمل على الربط بين الكلمات و الجمل في أجزاء الحديثين النبويين ؛ فقد كان عمل الواو في أغلب الأحيان

الجمع بين المعطوفات و مرة لاستئناف حديث سابق ، أو لتبين حالة ما ، ثم نجد الوصل الزمني عن طريق الأداتين (الفاء ، هنالك) أما بالنسبة للوصل السببي فتمثل من خلال الأداة (الفاء السببية) و الوصل العكسي فتمثل عن طريق الأداة (مع ذلك) ، ما أدى إلى حدوث اتساق و تماسك و ترابط بين اجزاء الحديث .

الحديث العاشر :

حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا يحي عن إسماعيل قال : حدثني قيس عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " لا حسد إلا في اثنين : رجُل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ، و رجل آتاه الله حكمة ، فهو يقضي بها و يُعلمها " [1].

المعنى العام :

يعلمنا الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ضرورة إنفاق المال في حقه ، و هو ما أدل دليل على أن أحاديث الوعيد محمولة على من لا يؤدي الزكاة ، لأنّ جمع المال و إن كان مباحا لكن الجامع مسؤول عنه يوم القيامة و في المحاسبة خطر و إن كان الترك أسلم ، و ما ورد من الترغيب في تحصيله و إنفاقه في حقه فمحمول على من وثق بأنه يجمعه من الحلال الذي يؤمن خطر المحاسبة عليه ، فإنّه إذا أنفقه حصل له ثواب ذلك النفع المتعدي[2].

نوع الوصل :

الشاهد	الأداة	نوعها	التعليل
. ورجل آتاه الله حكمة	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت الواو جملة (رجل آتاه الله الحكمة) على جملة (رجُل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق) لاشتراكهما في الأهمية و الحكم ، فكلا الرجلين محسودان لأنهما يقومان

[1]. صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب إنفاق المال في حقه ، ص 342 .

[2]. فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ص 325 .

			بأفضل الأعمال و أنعم الله عليهما بأحسن النعم ، و قد وصلت الواو بينهما مما أفاد في اتساق الحديث و تماسكه .
. فسلطه . فهو يقضي	فاء السببية	وصل السببي	تبين الأداة (فاء السببية) في الشاهدين سبب عدم حسد هذا المسلم ، حيث استخدمت الأداة (فاء السببية) لتبين لنا نتيجة ذلك وهي أن الأول أعطاه مالا فوظفه في نصرة الحق و أفعال الخير ، أما الثاني فنتيجة تعليمه للحكمة التي منح إياها ، فربطت الفاء السبب بالنتيجة ، مما جعل المعنى واضحا و جليا .
. و يُعلمها	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت الواو جملة (يعلمها) على جملة (يقضي بها) مرتبة حسب المنطق العقلي و الأولوية فمن آتاه الله الحكمة يحكم بها، و كذلك يعلمها لغيره سواء بتطبيقه إياها في حكمه و حياته أو تعليمها مباشرة لغيره .

يتبين لنا من خلال الحديث النبوي المذكور في طيات كتاب الزكاة غلبة الوصل الإضافي و الذي تمثل بواسطة الحرف الرابط (الواو) فهو عمل على ربط الجمل فيما بينها ، مما أدى إلى حدوث اتساق وتماسك بين أجزاء الحديث ،فقد عملت الواو على الجمع بين المعطوفات ، بالإضافة الى وجود الوصل السببي و الذي تمثل من خلال الأداة (فاء السببية) ، التي أدت دور ربط السبب بالنتيجة ما يبين المقصود بصورة جلية . .

الحديث الحادي عشر :

حدثنا عمر بن حفص ، حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح قال : حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " أفضل الصدقة ما ترك غني ، و اليد العليا خير من اليد السفلى ، و ابدأ بمن تعول ، تقول المرأة : إما أن تطعمني و أما أن تطلقني ، و يقول العبد : أطعمني و استعملني ، و يقول الابن : أطعمني ، إلى من تدعني ؟ " [1].

المعنى العام :

في هذا الحديث يخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن أفضل صدقة يتصدق بها العبد هي صدقة الغني بعد موته ، ويخبرنا أن اليد العليا خير من اليد السفلى ؛أي بمن يجب عليك نفقته، فيقال عال الرجل أهله إذا ما أتاهم ما يحتاجون إليه من قوة و كسوة ، فالرسول صلى الله عليه وسلم يعطي أمرا بتقديم ما يجب على ما لا يجب ، فالمرأة تقول لزوجها أطعمني ؛ أي أن تنفق علي أو تطلقني ، و يقول الخادم لملكه أطعمني أولا ثم استعملني في قضاء حاجاتك ، ويقول كذلك الابن لأبيه أطعمني ؛ أي من كان من الأولاد له مال أو حرفة ، فهذا لا يحق نفقته على الأب [2].

نوع الوصل :

الشاهد	الأداة	نوعها	التعليل
. و اليد العليا	الواو الاستئنافية	وصل إضافي (جمع)	بعد أن تحدث الرسول صلى الله عليه وسلم عن أفضل الصدقات استأنف الحديث عن فضل المتصدق على المتصدق عليه ،و كان الربط بالواو لأن هناك علاقة في المعنى تجمع بين الجملتين .
. و أبدا	الواو	وصل	و بعد أن ذكر فضل اليد العليا عن اليد السفلى استأنف

[1]. صحيح البخاري ، كتاب النفقات ، باب وجوب النفقة على الأهل و العيال ، ج 3 ، ص 441 .

[2] فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ص 411 ، 412 .

بمن تعول	الاستئنافية	إضافي (جمع)	حديثه ليبين أن أفضل من تصدق عليهم هم الأهل ، و كان الربط بالواو لأن هناك علاقة توضيحية للمعنى بين هاتين الجملتين . فكان التسلسل في المعنى بين الجمل الثلاث ، فبداية الحديث عن أفضل الصدقات ثم فضل المتصدق ثم أولى من نتصدق عليهم ، فالواو كان لها دور الربط بينهما ، مما أفاد اتساق و تماسك عناصر الحديث .
. إما أن تطعمني و إما أن تطلقني	(إما . إما) +الواو	وصل إضافي (تخيير +جمع)	أفادت (إما و إما) معنى التخيير بين إطعام المرأة ، و بين طلاقها إن لم يستطع إطعامها ، فربطت (إما وإما) بين الخيارين مما أدى إلى اتساق الحديث وتماسكه . أما الأداة (الواو) عطفت جملة (إما أن تطلقني) على جملة (إما أن تطعمني) فأفادت الترتيب حيث بدأ بالخيار الأول و هو إعالة المرأة و النفقة عليها ، ثم ذكر الخيار الثاني ؛ فإذا كان غير قادر على إطعامها ، فالأفضل أن يطلقها ، فكان دور الواو الترتيب و الترابط بين هاتين الفكرتين.
. و يقول العبد . و	واو العطف واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت الواو جملة (يقول العبد) على جملة (تقول المرأة) فبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم حديثه بقول المرأة ثم تلا ذلك بقول العبد مرتبة حسب ترتيب الأولويات ، فالمرأة أهم من العبد فكانت الواو الرابط بين هذين القولين . عطفت الواو جملة (استعملني) على جملة (أطعمني)

استعملني			فهنا يطلب العبد إطعامه أي الإنفاق عليه أولا ثم استعماله ؛ أي استخدامه في الأعمال الموكلة إليه فربطت الواو الجملتين حسب ترتيب الأولويات .
. و يقول الابن	واو العطف		عطفت الواو جملة (يقول الابن) على جملة (يقول العبد) فقدم الرسول صلى الله عليه وسلم قول العبد عن قول الابن ، فكانت الواو الرابط بين الجملتين .

يتبين لنا من خلال الحديث النبوي المذكور في طيات كتاب النفقات وجود الوصل الاضافي و الذي تمثل بواسطة الأداتين (الواو ، إما و إما) فالواو عملت على ربط الجمل فيما بينها ، فقد عملت على الجمع بين المعطوفات ، أو لاستئناف كلام سابق ، بالإضافة إلى (إما و إما) التي أدت معنى التخيير بين الأول أو الثاني ، فكل الأدوات ساهمت في حدوث اتساق و تماسك بين أجزاء الحديث .

الحديث الثاني عشر :

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن محمد ، عن ابن زياد ، قال : سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه ، فإن لم يجلسه معه فليناوله أكلة أو أكلتين ، أو لقمة أو لقمتين ، فإنه ولى حره و علاجه " [1].

المعنى العام :

فالرسول صلى الله عليه وسلم يخبرنا في هذا الحديث عن التواضع مع الخادم ، بمعنى إتيان الطعام للخادم يجب أن يكون بالقعود معه ، فيأكل معه ، فإن لم يجلس معه ، فإنه يناوله بلقمة أو التقسيم بحسب حال الطعام و حال الخادم و مقتضى ذلك أن الطعام إذا كان كثيرا فإما أن يقعد معه و إما

[1] . صحيح البخاري ،كتاب الاطعمة ، باب الأكل مع الخادم ، ج 4 ، ص 20 .

أن يجعل حظه منه كثيرا ، و في الاخير يشير إلى أن للعين حظا في المأكول ، فينبغي صرفها بإطعام صاحبها من ذلك الطعام لتسكن نفسه فيكون أكف لشّره [1].

نوع الوصل :

الشاهد	الأداة	نوعها	التعليل
. إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه ، فإن لم يجلسه معه فليناوله	إذا الشرطية + فاء الجواب	وصل سببي	اشترط الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اشراك الخادم في الطعام ، فاستعمل الأدوات (إذا و الفاء) لتؤكد المعنى و تلزم السيد بهذا الامر مع خادمه ، كما أنها ربطت أجزاء الحديث و أفادت في اتساقه و تماسكه .
. إن لم يجلسه معه فليناوله	إن الشرطية + فاء الجواب	وصل سببي	فاشترط الرسول صلى الله عليه وسلم مناولة الخادم الطعام حتى و لو لم يجلس مع سيده ، و قد ربطت هذه الأدوات هذه الجمل لتبين ما قصده الرسول صلى الله عليه وسلم و ما أكد عليه من ضرورة إشراك العبد في الطعام سواء أجلس مع سيده أم لم يجلس معه ، مما أدى إلى وضوح في المعنى .
. أكلة أو أكلتين ، أو لقمة أو لقمتين	أو العطف	وصل إضافي (تخيير)	عطفت أو الكلمات (لقمة ، لقمتين ، اكلة ، اكلتين) على بعضها للدلالة على مناولة الخادم الطعام حسب ما هو متوفر ، فإن كان الطعام كثيرا ، فيجب إعطاؤه ما يكفيه و العكس صحيح ، فربطت أو هذه الكلمات و أفادت التخيير حسب الحالة .

[1] . فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ص 581 .

. فإنه ولى	فاء السببية	وصل سببي	يبين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم سبب ضرورة اطعام الخادم ، حيث استخدمت الأداة (فاء السببية) لتبين لنا نتيجة ذلك و هي تجنب الاصابة بعين الخادم . ما ساعد في تماسك و ترابط الحديث فيما بينه .
. حره و علاجه	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت الواو كلمة (علاجه) على كلمة (حره) لانهما يشتركان في الحكم ؛ أي يتقي السيد بإطعام عبده الاذى (بالعين) و كذا علاج هذا الأذى ، ما أدى إلى ترابط المعاني فيما بينها .

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ غلبة الوصل السببي و الذي تمثل في الأدوات التالية (إذا الشرطية ، أن الشرطية + فاء الجواب) فكل أدوات الشرط عملت على ربط السبب بالنتيجة ليتبين لنا المقصود، بالإضافة إلى الوصل الإضافي و المتمثل في الأداتين (الواو ، أو) فالواو من خلال عطف الجمل على بعضها ، بالإضافة إلى (أو) التي أدت معنى التخيير حسب الحالة ، و كل هذه الادوات في الأخير أدت معنى الترابط و التماسك بين أجزاء الحديث .

الحديث الثالث عشر :

حدَّثنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثنا ثَابِتُ بنُ يَزِيد حدَّثنا عَاصِمٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ، رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النبيِّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، قَالَ: " إذَا أرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَأمْسَكَ وَقَتَلَ فَكُلْ، وَإنْ أكَلَ فَلا تَأْكُلْ فَإنَّمَا أمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ، وَإذَا خَالَطَ كِلابا لَمْ يُذْكَر اسْمُ الله عَلَيْها فأمْسَكْنَ وَقَتَلْنَ فَلا تَأْكُلْ فَإنَّكَ لَا تَدْرِي أيُّها قَتَلَ، وَإنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ أوْ يَوْمَيْنِ لَيْسَ بِهِ إلاَّ أثَرُ سَهْمِكَ فَكُلْ، وَإنْ وَقَعَ فِي الماءِ فَلا تَأْكُلْ " [1].

[1]. صحيح البخاري ،كتاب الذبائح و الصيد ، باب الصيد إذا غاب عنه يومين أو ثلاثة ، ص 1396 .

المعنى العام :

يخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن الصيد الحلال ، فبين بعض الحالات منها : وجوب أكل ما اصطاده الكلب في حالات هي : عندما ترسله و تسمي الله فيمسك و يقتل فهو حلال وإن أكل الكلب من الصيد فلا تأكل منه ، كذا إذا اختلط هذا الكلب بكلاب أخرى لم يسم عليها ، فإذا امسك و قتل فلا يجب أن تأكل منه لعدم تأكدك من الفاعل بين هذه الكلاب . و يحل الصيد بالسهم في حال وجدته بعد يوم أو يومين بشرط أن يكون عليه أثر سهمك فقط ، أما إذا وقع الصيد في الماء فلا يجوز اكله [1] .

نوع الوصل :

الشاهد	الاداة	نوعها	التعليل
. إذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَأَمْسَكَ وَقَتَلَ فَكُلْ	إذا الشرطية + فاء الجواب	وصل سببي	يشترط الرسول صلى الله عليه وسلم لأكل صيد الكلب التسمية على الكلب و كذا إمساكه و قتله فقط (عدم أكل الكلب منه) فاستعمل أسلوب الشرط للتأكيد على المعنى ؛ مما زاد في تماسك و وضوح المعنى جليا .
. أرسلت كلبك و سميت	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت (سميت) على جملة (أرسلت كلبك) فربط إرسال الكلب بذكر اسم الله عليه و ذلك باستعمال الواو ؛ مما أسهم في تماسك و اتساق الحديث فيما بينه .
ـ إن أكل	إن الشرطية +	وصل	يبين الرسول صلى الله عليه وسلم سبب عدم

[1] . فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ص 516 ، 517 .

فلا تأكل	فاء الجواب	سببي	أكل صيد الكلب و هو أكل الكلب من الصيد ، فاستعمل أسلوب الشرط ليبين و يؤكد على ذلك .
. فإنما أمسك على نفسه	فاء السببية	وصل سببي	جاءت (الفاء) لتبين السبب في عدم أكل الصيد الذي أكل منه الكلب و هو أن الكلب أمسك هذه الفريسة لنفسه ، فربطت الفاء الشرط بالسبب ، فأفادت الاتساق و الترابط في المعنى .
. إذَا خَالَطَ كِلابا ... فأمْسَكْنَ وَقَتَلْنَ فَلا تَأْكُلْ	إذا الشرطية + فاء الجواب	وصل سببي	أكد الرسول صلى الله عليه وسلم على عدم أكل صيد الكلب إذا خالط كلابا اخرى ، فاستعمل أسلوب الشرط ليبين مقصده ؛ ما ساعد على اتساق الحديث فيما بينه .
. فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أيُّها قَتَلَ	فاء السببية	وصل سببي	جاءت (الفاء) لتبين السبب من عدم اكل هذا الكلب ، إذا خالط كلابا أخرى ، و هو عدم علم الرجل بالذي اصطاد أكلبه أم غيره .
. فأمسكن و قتلن	فاء العطف	وصل زمني	بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بذكر مخالطة الكلاب لبعضها و عطف عليها الجمل (أمسكن) ، (فقتلن) بهذا الترتيب المنطقي ، فالمخالطة أولا ثم الإمساك بالفريسة ، ثم قتلها بدون وجود مهلة كبيرة بينهما ، و هو ما افادته

			(الفاء) ، بالإضافة إلى الترتيب و التعاقب بين هذه الاحداث .
. إنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ ... فَكُلْ	إن الشرطية + فاء الجواب	وصل سببي	اشترط الرسول صلى الله عليه وسلم رمي السهم ووجود الصيد بعد يوم أو يومين و عليه أثر هذا السهم فقط و وضعه سببا لأكل الفريسة ، هذا ما ساعد في اتساق أفكار الحديث فيما بينها .
. فوجدته	فاء العطف	وصل زمني	عطفت الفاء جملة (وجدته) على جملة (رميت الصيد) فأفادت الترتيب الزمني و المنطقي ، فوجود الفريسة يكون بعد رمي السهم .
. بعد يوم	بعد (ظرف زمان)	وصل زمني	دلت (بعد) على زمن وجود الفريسة و حدّدها الرسول صلى الله عليه وسلم ب (يوم واحد أو يومين) .
. أو يومين	أو العطف	وصل إضافي (تخيير)	أفادت (أو) التخيير بين (يوم واحد) و بين اليومين ، فحددت المدة لوجود الصيد بيوم واحد أو يومين فحسب .
. إن وقع في الماء فلا تأكل	إن الشرطية + فاء الجواب	وصل سببي	وضع الرسول صلى الله عليه وسلم سبب عدم أكل الصيد و هو وقوعه في الماء ، فاستعمل في ذلك أسلوب الشرط للتأكيد على ذلك ، هذا ما أدى إلى اتساق و حدوث تماسك بين أجزاء الحديث .

الحديث الرابع عشر :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن زبيد الايامي عن الشعبي عن البراء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم:"إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر من فعله فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل فإنما هو لحم قدمه لأهله ليس من النسك في شيء". فقام أبو بردة بن نيار وقد ذبح فقال إن عندي جذعة فقال اذبحها ولن تجزي عن أحد بعدك قال مطرف عن عامر عن البراء قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح بعد الصلاة تم نسكه وأصاب سنة المسلمين[1].

المعنى العام :

يبين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث شرط الأضحية المشروعة ، و عن وجوب نحر الأضاحي بعد الصلاة ، و إن الذي يفعل غير ذلك (قبل الصلاة) ، لا تعتبر تلك التي ضحا بها أضحية ؛ و إنما يعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك نفقة على الأهل فقط . و النسك المقصود به في الحديث الذبيحة [2] .

نوع الوصل :

الشاهد	الاداة	نوعها	التعليل
. ثم نرجع	ثم العطف	وصل زمني	عطفت " ثم " الجملة (ترجع) على الجملة (نصلي) ، فبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بذكر الصلاة و بعدها الرجوع إلى المنزل ثم الاضحية ، فهذا ما أدى إلى تماسك و اتساق الحديث فيما بينه
. فننحر	فاء العطف	وصل زمني	بعد أن ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم الرجوع من الصلاة إلى المنزل ، ذكر القيام بالنحر مباشرة ،

[1]. صحيح البخاري ، كتاب الأضاحي ، باب سنة الأضحية ، ج 4 ، ص 38 .

[2]. فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ص 5 ، 6 .

			و قد أفادت الفاء في حدوث تماسك و ترابط بين أجزاء الحديث .
. من فعله فقد أصاب	من الشرطية + فاء الجواب	وصل سببي	اشترط الرسول صلى الله عليه وسلم النحر بعد الصلاة و اتباع هذا كان سببا في اتباع سنته و هديه ، فاستعمل أسلوب الشرط ليؤكد على المعنى المقصود ؛ مما خلق نسقا من الترابط في الحديث .
. من ذبح قبل فإنما هو لحم قدمه لأهله ليس من النسك في شيء	من الشرطية + فاء الجواب	وصل سببي	ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أن الذبح قبل الصلاة سبب في عدم قبول الأضحية و اعتبارها نفقة فقط ، و هذا كله ساعد في اتساق و تماسك النص من حيث المضمون و الشكل .

نلاحظ من خلال الحديثين المقتبسين من كتاب الذبائح و الصيد توفر الوصل الزمني و الذي تمثل في الأدوات التالية (الفاء ، ثم ، بعد) فهي من عملت على سد الخلاء بين الجمل فأفادت التماسك و التناغم فيما بينهم ، بالإضافة إلى توفر الوصل السببي و الذي مثلته الأدوات (إذا ، إن ، من الشرطية + فاء الجواب) فاستعمال أدوات الشرط لتأكيد المعنى المقصود من الحديث . فأفادت الترتيب و التعاقب ، أما الوصل الإضافي فقد ظهر من خلال الأداتين (الواو ، أو) في الحديث الأول ، فالواو جمعت بين الجمل المعطوفة ، أما (أو) فقد أفادت معنى التخيير ، هذا ما أسهم في اتساق الحديث و تماسكه من خلال بنيته .

الحديث الخامس عشر :

حدثنا أبو نعيم: حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال:سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " إن كان في شيء من أدويتكم – أو: يكون في شيء من أدويتكم – خير، ففي شرطة محجم، أو شربة عسل، أو لذعة بنار توافق الداء، وما أحب أن أكتوي " [1].

المعنى العام :

يخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن خير الأدوية و هي الحجامة أو شرب العسل أو كي بالنار ، ثم يفند هذا بأنه لا يحب الكواء بالنار رغم أن فيه دواء للناس [2].

نوع الوصل :

الشاهد	الاداة	نوعها	التعليل
. إن كان في شيء ... ففي شرطة محجم...	ان الشرطية + فاء الجواب	وصل سببي	يحدد الرسول صلى الله عليه وسلم سبب الخيرية في الدواء أنه يكمن في ثلاثة أشياء (الحجامة ، شربة عسل ، الكي) فاستعمل أسلوب الشرط ليؤكد على ذلك ، و هكذا تحدد المعنى و خصص .
. شرطة محجم، أو شربة عسل، أو لذعة بنار	أو العطف	وصل أضافي (التخيير)	عطفت (أو) الجمل (شرطة محجم) ، (شرطة عسل) ، (لدغة بنار) على بعضها بهذا الترتيب لتفيد الأولوية و الأفضل ، فالأفضل مداومة الحجامة للوقاية من الأمراض ، ثم يليها

[1]. صحيح البخاري ، كتاب الطب ، باب الدواء بالعسل ، و قوله تعالى : (فيه شفاء للناس) ، ص 1442 .

[2]. فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ص 145 ،

			في الاهمية شراب العسل ؛ ففيه فوائد جمة ثم يليها الكي و هو آخر حل يلجا إليه الإنسان للتداوي . ما أدى إلى اتساق و تماسك الحديث .
. وما أحب أن أكتوي	واو استئنافية	وصل إضافي (جمع)	استأنف الرسول صلى الله عليه وسلم حديثه بعد أن ذكر أنواع الأدوية ، ليبين عدم رغبته في الاكتواء رغم أن فيه شفاء للمريض ، و هكذا ربطت هذه الأدوات أجزاء الحديث .

يتبين لنا من خلال الحديث النبوي المذكور في طيات كتاب الطب وجود الوصل الإضافي و الذي تمثل بواسطة الأداتين (الواو ، أو) ، فقد عملت الواو على استئناف كلام سابق ، بالإضافة إلى (أو) التي أدت معنى التخيير بين الأول أو الثاني ،كل هذه الأدوات في الأخير تؤدي الى حدوث اتساق و تماسك بين أجزاء الحديث .

الحديث السادس عشر :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها " [1].

المعنى العام :

المراد بالواصل في هذا الحديث الكامل ، فإن في المكافأة نوع صلة ، بخلاف من إذا وصله قريبه لم يكافئه ، فإن فيه قطعا بإعراضه عن ذلك ، و لا يلزم من نفي الوصل ثبوت القطع ، فهم ثلاث درجات : واصل و مكافئ و قاطع ، فالواصل من يتفضل و لا يتفضل عليه ، و المكافئ الذي لا يزيد في الإعطاء على ما يأخذ ، و القاطع الذي يتفضل عليه و لا يتفضل . فهو يخبرنا أن الواصل

[1]. صحيح البخاري ،كتاب الآداب ، باب ليس الواصل بالمكافئ ، ص 125 .

هو الذي يصل من يقطعه و ليس الذي يصل من يصله فقط و لا يصل من لا يصله [1] .

نوع الوصل :

الشاهد	الأداة	نوعها	التعليل
. ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها	واو استئنافية	وصل إضافي (جمع)	استأنف الرسول صلى الله عليه وسلم حديثه بالواو بعد ما نفى صورة الواصل بالمكافئ ، ليبين لنا حقيقة الواصل ، هذا ما أدى إلى اتساق بين جمل الحديث بواسطة الواو .
. لكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها	لكن	وصل عكسي	أفادت لكن استدراك المعنى حيث نفى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون الواصل هو الذي يكافئ أهله و أقاربه ، ثم استدرك معنى الوصل فيمن يصل من قطعه ، و هكذا تحدد و حُصر مفهوم الواصل هذا ما أسهم في ربط المعنى فيما بينه دون إخلال بالمضمون . مما أدى إلى الاتساق و التماسك بين أجزاء الحديث .
. إذا قطعت رحمه وصلها	إذا الشرطية	وصل سببي	بينت (إذا) شرط و سبب الوصل و هو عدم قطع رحمه ، فاستعمل (إذا) ليبين أن هذا الأمر في أن الواصل هو الذي يصل من يقطعه و ليس خلافه ، مما أدى إلى اتساق العبارة جيدا .

يتضح من خلال الجدول أعلاه و المذكور في صفحات كتاب الأدب وجود الوصل الاضافي و الذي تمثل بواسطة الأداة (الواو) ، فقد عملت الواو على الاستئناف ، بالإضافة إلى الوصل العكسي الذي ظهر من خلال الأداة (لكن) التي أفادت استدراك المعنى، أما الوصل

[1] . فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ص 437 .

السببي فقد تمثل من خلال الأداة (إذا) التي ربطت الشرط بالسبب ، فاستعمال الأداتين أسهم في حدوث اتساق و تماسك بين أجزاء الحديث .

الحديث السابع عشر:

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ . حدثنا حُسَيْنٍ ، حدثنا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، أعوذ بك من شر ما صنعت .إذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة، وإذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله " [1] .

المعنى العام :

يخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بسيد الاستغفار الذي فيه يقرّ الإنسان بأنه لا يوجد إلا اله واحد خالق وهو عبد له و يقرّ بأنه على هدى الله ما استطاع ، و يعترف بنعم الله عليه و يعترف بأنّه مذنب فيطلب المغفرة من الله الغفور و يستعيذ بالله من شر أفعاله ، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم إن من قال هذا الدعاء عندما يمسي فيموت يدخل الجنة ، و من قاله عندما يصبح له مثل ذلك [2].

نوع الوصل :

الشاهد	الأداة	نوعها	التعليل
. خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم الاعتراف بالربوبية لله ثم العبودية للإنسان ، ثم الإقرار و الوعد بأنّ هذا العبد على دين الله ما استطاع إلى

[1]. صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب ما يقال إذا أصبح ، ص 1578 .

[2]. فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ص 134 ، 135 .

استطعت			ذلك . فاستعمل الواو للربط بين هذه العبارات ؛ مما أدى إلى اتساق أجزاء الحديث .
. فاغفر لي	فاء العطف	وصل زمني	جاء طلب المغفرة بعد الاعتراف بالذنب مباشرة ، و في هذا دلالة لتذلل العبد و تضرعه لربه . فأفادت (الفاء) سرعة طلب المغفرة من الله بعد الاعتراف بالذنب ؛ مما أدى إلى تماسك الحديث
. فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت	فاء السببية	وصل سببي	فدلت (الفاء)عن سبب طلب المغفرة من الله ، و هو أن الله وحده هو الغفار لذنوب عبده .
. إذا قال حين يمسي...دخل الجنة . إذا قال ...مثله	إذا الشرطية	وصل سببي	تبين الأداة (إذا) أن سبب دخول الجنة قول هذا الدعاء قبل الموت مباشرة سواء أكان في الصباح أم المساء .
. حين يمسي . حين يصبح	حين (ظرف الزمان)	وصل زمني	حددت (حين) الإطار الزمني لقول هذا الحديث ، و هو الصباح أو المساء .
. فمات	فاء العطف	وصل زمني	عطفت الفاء جملة (مات) على جملة (قال) فذلك أن الموت بعد قول الدعاء مباشرة هو سبب في دخول الجنة ، فأفادت الفاء الترتيب و التعقيب بين هذين الحدثين ؛ مما أدى إلى ترابط و اتساق بين أفكار الحديث .

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه و المتمثل في نموذج من كتاب الدعوات غلبة الوصل الزمني الذي تمثل من خلال الأداتين (الفاء ، حين) فأفادت الفاء الترتيب و التعقيب ما بين

الأحداث ، أما (حين) فقد حددت الإطار الزمني للحدث ، بالإضافة الى ظهور الوصل السببي و ذلك بواسطة الأداتين (فاء السببية ، إذا الشرطية) فربطت السبب بالنتيجة ، و الوصل الإضافي من خلال (الواو) التي عطفت الجمل على بعضها ، فلولا هذه الأدوات لما حصل اتساق و ترابط بين أجزاء الحديث ، ما جعله متماسكا .

الحديث الثامن عشر :

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب ، و اللفظ لابن نمير ، قال حدثنا سفيان بن عيينة ، عَنْ عَمْرٍو بن دينار ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أُسَيْدٍ الْغِفَارِيِّ بْنِ أَبِي سُرَيْحَةَ ، يَبْلُغُ بِهِ ، عَنِ النَّبِيِّ : " يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة، فيقول: يا رب أشقي أو سعيد؟ أي ربي: ذكرٌ أو أنثى؟ فيكتبان، ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه ، ثم تطوى الصحف، فلا يزاد فيها ولا ينقص "[1] .

المعنى العام :

يحدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن كيفية دخول الملك على النطفة في رحم أمه و ذلك بعد استقراره مدة أربعين يوما أو بعد خمسة و أربعين ليلة ، هنالك يستفهم الملك من ربه مجموعة من الأسئلة التي تخص حياة هذا الجنين ، فيسأل الملك ربه بقوله : هل اجعل هذا الجنين سعيدا في الحياة الدنيا او اجعله شقيا فيها ، ثم يكتب ما قرّر عليه ثم يواصل في أسئلته بذكر جنس هذا الجنين أهو ذكر أم أنثى ، ثم يكتب الملك ، و هنا خلال هذه الفترة تملى على الملك عمل هذا الجنين و نهاية أجله بالإضافة إلى رزقه ، و بعد هذا لا يستطيع العبد أن يغير في ما كتب الله له و لا يستطيع كذلك الزيادة فيها أو النقصان منها لأن الله هو من كتب له ذلك [2].

[11] . صحيح البخاري، كتاب القدر ، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه و كتابة رزقه و أجله و عمله ، و شقاوته و سعادته ، ص 1635 .

[2] . فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ص 488 ، 494 .

نوع الوصل :

الشاهد	الاداة	نوعها	التعليل
. بعدما تستقر في الرحم	بعدما (ظرف زمان)	وصل زمني	وصلت بعدما الجملتين (يدخل الملك على النطفة) و (تستقر في الرحم) فحذذت زمن دخول الملك على النطفة و هو بعد استقرارها في الرحم بأربعين أو خمسة و أربعين ليلة ، مما زاد في اتساق و تماسك أجزاء الحديث من خلال هذا الربط الزمني .
. بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة	أو العطف	وصل إضافي (التخيير)	عطفت أو العبارة (خمسة و أربعين) على العبارة (أربعين) لتدل على اختلاف في وقت دخول الملك على النطفة بين الأربعين و الخمسة و الأربعين يوما .
. فيقول ... فيكتبان . فيقول ... فيكتبان	فاء العطف	وصل زمني	عطفت الفاء الجمل الآتية (يقول : أشقي أم سعيد) ، (يكتبان) (يقول : أي رب : أذكر أم انثى) ، (يكتبان) على بعضها ، فبدأ الملك بسؤال ربه عن ما إذا كان هذا الجنين سعيدا أم شقيا ، ثم يكتبان له ذلك ، ثم يسأله عن جنسه ، فيكتب ، بهذا الترتيب و استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم (الفاء) للدلالة على تعاقب هذه الأحداث بدون وجود مهلة بينها ، كما ربطت هذه الأفكار ببعضها و أفادت في اتساق الحديث و انسجامه .

. أشقي أو سعيد . ذكرٌ أو أنثى	أو العطف	وصل إضافي (التخيير)	أفادت (أو) التخيير بين الشقاوة و السعادة ، و بين كون الجنين ذكر أو أنثى ، هذا ما أدى إلى ترابط أجزاء الحديث فيما بينها.
. ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت الواو جملة (يكتب عمله وأثره وأجله ورزقه) على جملة (يكتبان) للدلالة على ان الملك بالإضافة إلى أنه يكتب للعبد (شقي أو سعيد) و (ذكر أو انثى) يكتب له ايضا عمله و أثره و أجله و رزقه ، و استعمال الواو يدل على أن هذه الاحداث تكون في الزمن نفسه ، و هكذا أفادت (الواو) في ربط الأفكار و الأحداث ، و أفادت أيضا في ترابط و اتساق و انسجام الحديث .
. ثم تطوى الصحف	ثم (العطف)	وصل زمني	بعد أن ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ما يكتب الملك للعبد ، ذكر طي الله لصحف هذا العبد ، فاستعمل (ثم) للدلالة على الترتيب مع التراخي ووجود مهلة زمنية بين الفعلين ، كما أفادت (ثم) الترابط بين أفكار الحديث و اتساقه .
. لا يزاد فيها ولا ينقص	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت الواو جملة (لا ينقص) على جملة (لا يزداد فيها) فهنا الرسول صلى الله عليه وسلم يشير إلى أن أمر كتابة ما يخص الجنين أمر منتهيا ، فلا يغيّر فيه شيء لا بالنقصان و لا

			بالزيادة ، و استعمل (الواو) للربط بين الجملتين ؛ مما أسهم في اتساق الحديث و تماسكه .

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ غلبة الوصل الإضافي و الذي تمثل في الأداتين (الواو ، أو) فالواو من خلال عطف الجمل على بعضها ، أما الأداة (أو) فقد أدت معنى التخيير ، بالإضافة إلى الوصل الزمني و المتمثل في الاداتين (بعدما ، الفاء ، ثم) فهي خلقت ما يعرف بالتتابع الزمني ما بين الجمل ، و كل هذه الادوات في الأخير أدت معنى الترابط و التماسك بين أجزاء الحديث .

الحديث التاسع عشر:

حدثنا محمد بن كثير عن سفيان عن هشام عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنما أنا بشر ، وإنكم تختصمون إلي ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه ، فإنما أقطع له قطعة من النار " [1].

المعنى العام :

يبين الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما كان في حجرة زوجته أم سلمة رضي الله عنها سمع صوت متخاصمين قريبين من باب حجرته ، فخرج إليهما فوجد كل واحدة تدعى أنها هي الصائبة ، فهنا نصحهم الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع الصدق و ابتغاء الصواب في الحق و عدم الاعتماد على فصاحة القول و قوة البيان ، و ذلك في الوصول إلى أموال الناس بالباطل ، فهنا يخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قد يصدق الخصم الكاذب و يجعل الحق له ، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم بشر لا يعلم الغيب ،

[1] . صحيح البخاري ،كتاب الحيل ، ص 1725 ،

فهنا يحكم بالظاهر أمام عينه و الله يعلم الغيب ، و يبين لهم أنه من اقتطع قطعة من مال صاحبه أو أخيه قطعها الله له يوم القيامة من النار [1] .

نوع الوصل :

الشاهد	الاداة	نوعها	التعليل
. و إنكم تختصمون	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت الواو جملة (إنكم تختصمون إلي) على جملة (إنما أنا بشر) فكان حديث الرسول صلى الله عليه وسلم أولا عن نفسه بأنه بشر معصوم من الخطأ ، ثم يذكر بأن الناس يتحاكمون عنده لينبه بذلك الناس أن يتحروا الصدق و لا يجعلون الرسول صلى الله عليه وسلم شفاعة يعلقون عليها أخطاءهم ، فساهمت هنا الواو في اتساق و تماسك الحديث فيما بينه .
. فأقضي له	فاء السببية	وصل سببي	بينت الجملة بعد (الفاء) سبب القضاء له و هو قوة حجة العبد لربه فيتقبلها منها ،فأفادت الربط فبعدما يشفع الرسول صلى الله عليه و سلم لشكوى الناس يحكم لهم بما سمع منهم .
. فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه .	من الشرطية + فاء الجواب	وصل سببي	استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب الشرط (من الشرطية + الفاء) ليؤكد على المعنى المقصود و هو أن يتحرى كل واحد منا الصواب و الحذر من حق الناس ؛ فإن قضى الرسول صلى الله عليه وسلم لأحد من حق أخيه فينبغي له أن لا يأخذه .
. فإنما أقطع	فاء	وصل	بينت الجملة التي بعد (الفاء) سبب عدم أخذ حق

[1] . فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ص 355 .

له قطعة من النار	السببية	سببي	الغير حتى و إن أفتى الرسول صلى الله عليه وسلم به و كأنما الرسول صلى الله عليه وسلم يقتطع لهؤلاء المنافقين قطعة من النار . و القارئ لهذا الحديث يجد تدرجا في المعاني و ترابطا ، و قد أفادت أدوات الربط الموجودة في وضوح المعنى و ترتيبه ؛ مما أدى إلى اتساق الحديث .

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه و المتمثل في نموذج من كتاب الحيل غلبة الوصل السببي الذي تمثل من خلال الأداتين (من الشرطية + فاء الجواب ، الفاء السببية) فهي من ربطت السبب بالنتيجة ليتضح لنا المقصود ، و الوصل الإضافي من خلال (الواو) التي عطفت الجمل على بعضها، أما الوصل الزمني و الوصل العكسي نجده معدوم في هذا النموذج ، فكل هذه الأدوات أسهمت في اتساق و ترابط أجزاء الحديث .

الحديث العشرين :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " : أُرِيتُكِ قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَكِ مَرَّتَيْنِ ، رَأَيْتُ الْمَلَكَ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : اكْشِفْ ، فَكَشَفَ ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ ، فَقُلْتُ : إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ ، ثُمَّ أُرِيتُكِ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ ، فَقُلْتُ : اكْشِفْ ، فَكَشَفَ فَإِذَا هِيَ أَنْتِ ، فَقُلْتُ : إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ " [1].

المعنى العام :

يخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أنه رأى عائشة رضي الله عنها قبل زواجه بها في منامه مرتين يحملها الملك في قطعة من حرير ، فطلب من الملك أن يكشف له عنها ،

[1] . صحيح البخاري ،كتاب التعبير ، باب ثياب الحرير في المنام ، ج : 4 ، ص 351 .

فكشف الملك ، فإذا هي عائشة رضي الله عنها ، فهنا تمنى الرسول صلى الله عليه وسلم أن تكون هذه الرؤيا من الله تعالى فلتكن في الواقع [1].

نوع الوصل :

الشاهد	الاداة	نوعها	التعليل
. قبل أن أتزوجك	قبل (ظرف زمان)	وصل زمني	وصلت (قبل) بعد الجملتين (أريتك مرتين) (أن أتزوجك) ، فدلت على زمن الرؤيا و هو قبل زواج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها ، فبواسطة هذه الأداة تحدد الإطار الزمني للرؤيا ، ما ساعد في ترابط المعاني و تماسكها .
. فقلت	فاء العطف	وصل زمني	عطفت الفاء جملة (قلت) على جملة (رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير) لتدل على ترتيب و تعاقب الحدثين بدون مهلة بينهما فبمجرد أن رأى الملك يحملها طلب منه أن يكشف له .
. فكشف	فاء السببية	وصل سببي	بينت الجملة بعد (الفاء) سبب الكشف و هو طلبه من الملك لأن يكشف عن عائشة رضي الله عنها التي كان يحملها الملك في قطعة من حرير ، فأفادت الترابط بين المعاني فيما بينها و اتساقها بصورة جلية .
. فَإِذَا هِيَ أَنْتِ	فاء العطف	وصل	عطفت الفاء الجمل (كشف) ، (إذا هي

[1] . فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ص 417 ، 418 .

. فَقُلْتُ		زمني	أنت)، (قلت) على بعضها بهذا الترتيب حسب تسلسلها الزمني ، فعندما كشف الملك الغطاء وجدها هي (عائشة رضي الله عنها) فقال الرسول صلى الله عليه وسلم (إن يكن هذا من عند الله فأمضه) فأفادت (الفاء) الترتيب بدون وجود مهلة زمنية بينهما و ساعدت في جلاء ووضوح الصورة .
. إِذَا هِيَ أَنْتِ	إذا الفجائية	وصل سببي	دلت (إذا) على تفاجئ الرسول صلى الله عليه وسلم برؤيته لعائشة رضي الله عنها بعد أن كشف الملك على وجهها ، فكان سبب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم هو كشف الملك على وجهها ، هذا ما أسهم في تماسك الحديث و ترابطه .
. ثم أريتك	ثم العطف	وصل زمني	عطفت ثم جملة (أريتك) على جملة (إن يكن هذا من عند الله يمضه) للدلالة على أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى هذه الرؤيا بترتيب بينه مهلة زمنية .
. إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ	إن الشرطية	وصل سببي	اشترط الرسول صلى الله عليه وسلم كون هذه الرؤيا من الله لإتمامها و المضاء فيها ، فبين سبب قبوله ذلك و هو أن يكون الأمر من عند الله سبحانه و تعالى . و هكذا أفادت هذه الأدوات في ربط أفكار

			الحديث و في اتساقه و تماسكه ووضوح المعنى بصورة جلية .

نلاحظ من خلال الحديث المقتبس من كتاب التعبير غلبة الوصل الزمني و الذي تمثل في الأدوات التالية (قبل ، الفاء ، ثم) فهي من عملت على سد الخلاء بين الجمل فأفادت التماسك و التناغم فيما بينهم ، فبواسطة هذه الأدوات تحدد الإطار الزمني للأحداث ، بالإضافة إلى توفر الوصل السببي و الذي مثلته الأدوات (الفاء السببية ، إذا الفجائية ، إن الشرطية) فوصل السبب بالنتيجة ، فكل هذه الادوات في الأخير أسهمت في اتساق الحديث و تماسكه من خلال بنيته .

الحديث الواحد و العشرين :

حدثنا سعيد بن تليد حدثني ابن وهب حدثني عبد الرحمن بن شريح و غيره عن أبى الأسود عن عروة قال : حج علينا عبد الله بن عمرو فسمعته يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:"إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعًا ، ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم، فيبقى ناس جُهال يستفتون فيفتون برأيهم فيَضلون ويُضلون " [1].

المعنى العام :

في هذا الحديث تبيين بأن الله لا ينزع العلم من العباد أي أن الله لا يهب العلم لخلقه ثم ينتزعه بعد أن تفضل عليهم ولا يسترجع ما وهب لهم من العلم المؤدي إلى معرفته وبث شريعته وإنما يكون انتزاعه بتضييعهم العلم فلا يوجد من يخلف من مضى فأنذر صلى الله عليه وسلم بقبض الخير كله [2].

[1]. صحيح البخاري ، كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة ، باب ما يُذكر من ذم الرأي و تكلف القياس (و لا تقف) لا تقل (ما ليس لك به علم) ، ص 416 .

[2]. فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ص 298 .

نوع الوصل :

الشاهد	الأداة	نوعها	التعليل
. إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعًا	بعد	وصل زمني	استعملت الأداة (بعد) لتصل بين جملة (إن الله لا ينزع العلم) بجملة (أن اعطاكموه انتزاعا) ، هذا ما خلق تتابعا زمنيا بين الجملتين ، ما أسهم في تماسك الحديث و اتساقه بين جمل الحديث .
. ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم	واو استئنافية	وصل إضافي (جمع)	. استأنف الرسول حديثه بالواو بعد ما نفى نزع العلم من صدور الناس ليوضح لنا صورة نزع الله للعلم من الأرض. ما أسهم في حدوث تماسك بين جمل الحديث.
. لكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم	لكن	وصل عكسي	جاءت (لكن) لاستدراك معنى نزع الله العلم من الأرض ؛ فاستدرك المعنى بأن ذلك يكون بقبض العلماء و بهذا الشكل ينتزع العلم من الأرض ، فقد أفادت (لكن) في تركيز المعنى و اتساق أجزاء الحديث و تماسكها .
. فيبقى ناس جُهال	فاء السببية	وصل سببي	جاءت "الفاء" لتبين السبب في بقاء الناس جهال هو نتيجة انتزاع العلم بعد رفع العلماء ، فربطت " الفاء " السبب بالنتيجة ، فأفادت الاتساق و الترابط في المعنى.
. فيفتون	فاء العطف	وصل زمني	. عطفت الفاء جملة (يبقى ناس جهال) على جملة (ينتزعه منهم ...) فأفادت الترتيب المتتالي فبمجرد قبض روح العلماء يبقى فقط الجهال ، و عطفت الفاء كذلك جملة (يفتون) على جملة (يبقى ناس جهال)

. فيضلون			فبين سرعة هؤلاء في الفتوى فهم لا يبحثون و لا يدرسون ؛ بل إنهم عندما تطلب منهم فتوى يجيبون بدون اجتهاد . ثم عطفت الفاء جملة (يضلون) على جملة (يفتون) مما دل على سرعة انتشار الضلال بين الناس بهذه الفتاوى الخاطئة و المتسرعة و بين هذه الجمل أفادت (الفاء) تسلسلا في المعنى تجلت صورته واضحة للقارئ كأنها صورة حية يعيشها ؛ و بهذا أفادت الفاء اتساقا و ترابطا بين المعاني .
. و يضلون	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت الواو جملة (يُضلون) على جملة (يَضلون) فقد بدأ الحديث بذكر بيان ضلال هذه الفئة من الناس أنفسهم ثم نشر هذا الضلال بين الناس. فالواو رتبت المعاني حسب المنطق العقلي و الواقع . مما أسهم في تماسك الحديث .

الحديث الثاني و العشرين :

حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شُفِّعْتُ ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ فَيَدْخُلُونَ ، ثُمَّ أَقُولُ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ " . فَقَالَ أَنَسٌ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [1].

المعنى العام :

يخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن الذي يشفع هو الله عز وجل ، والحديث وإن لم يكن صريحًا في إثبات كلام الرب سبحانه، إلا أن معنى قوله: (شفعت) أي: أن الله تعالى شفعه، والله تعالى يشفعه بكلام يقول له. قوله: (يا رب، أدخل الجنة من كان في قلبه مثقال خردلة) أي من كان في قلبه مثقال حبة صغيرة من الإيمان، ثم يشفعه المرة الثانية فيقول: (ثم أقول: أدخل الجنة من كان في قلبه مثقال أدنى شيء) أدنى شيء من الإيمان، فمن كان في قلبه أدنى شيء من الإيمان، فإنه يخرج من النار ولا يبقى فيها، إما بشفاعة الشافعين، أو برحمة أرحم الراحمين، أما إذا فقد الإيمان، ولم يبق منه شيء، فحينئذ لا يبقى إلا الكفر، والعياذ بالله، والكفرة لا يخرجون من النار أبد الآبدين؛ لأنهم أهلها المخلدون فيها. والشفاعة إنما تكون بعد الإذن، ويحدُّ الله له حدًّا، فيدخلهم الجنة كما سبق بيانه.

و قوله: (كأني أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بمعنى يحكي كيفية إخراجهم من النار. ويبين أنه يخرج من النار من كان في قلبه أدنى شيء من الإيمان، وهذا من توضيح القول بالفعل [2].

[1] . صحيح البخاري ، كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة ، باب كلام الرب عز و جل يوم القيامة مع الأنبياء و غيرهم ، ج4 ، ص 462 .

[2] . فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ص 482 .

نوع الوصل :

الشاهد	الاداة	نوعها	التعليل
. إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شُفِّعْتُ	إذا الشرطية	وصل سببي	بينت (إذا) شرط و سبب شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته ، و هي مجيء يوم القيامة ، فاستعمل "إذا" لبيان أن هذا الامر محقق لحصوله فبمجرد قيام القيامة يشفع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ مما أسهم في اتساق و تماسك الحديث .
. فَقُلْتُ : يَا رَبِّ	فاء العطف	وصل زمني	عطفت الفاء جملة (قلت يا ربّ) على جملة (شفعت) فأفادت الترتيب و التعقيب بدون مهلة بين طلب الشفاعة من الرسول صلى الله عليه و سلم و شفاعته لأمته فكان المعنى بصورة واضحة .
. فيدخلون	فاء السببية	وصل سببي	فدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم كان سببا في الدخول الى الجنة ، فأفادت سرعة استجابة الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم ، فبعد شفاعته لأمته مباشرة و بدون مهلة يدخل الله هؤلاء الجنة ، فربطت الفاء السبب بالنتيجة ، مما زاد المعنى اتساقا ووضوحا في الصورة .
. ثم اقول	ثم العطف	وصل زمني	عطفت ثم جملة (اقول) على الكلام السابق له ، فأفادت الترتيب و التراخي ؛ اي بوجود مهلة بعد ادخال الله الناس الذين في قلوبهم خردلة من الايمان و شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لمن في قلبهم ادنى ايمانا من ذلك ، فسدت ثم الخلاء بين الجملتين .

نلاحظ من خلال الحديثين المقتبسين من كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة نجد غلبة الوصل الزمني و الذي تمثل في الادوات التالية (الفاء ، ثم ، بعد) فهي من عملت على سد الخلاء بين الجمل فأفادت التماسك و التناغم فيما بينهم ، بالإضافة الى توفر الوصل الاضافي و الذي تمثل بالأداة (الواو) التي كانت تؤدي دور العاطفة و تارة دور الاستئناف ، و الوصل السببي ومثلته الاداة (اذا الشرطية ، الفاء السببية) ، اما (لكن) فقد مثلت الوصل العكسي ، فكل هذه الادوات في الأخير ساهمت في اتساق الحديث و تماسكه من خلال بنيته .

الحديث الثالث و العشرين :

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام حدثنا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" إن يمين الله ملآى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض، فإنه لم ينقص ما في يمينه، وعرشه على الماء، وبيده الأخرى الفيض –أو القبض– يرفع ويخفض " [1].

المعنى العام :

يثبت الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أن العرش على الماء و الله تعالى فوق العرش ، لا يخفى عليه شيء من أعمال العباد ، و فيه إثبات اليمين لله تعالى و مفهومه أن اليمين يقابلها الشمال ، و ثبت ذلك في الحديث الآخر أن لله يمينا و شمالا ، و كلتا يديه يمين في الشرف و الفضل و الكرم و عدم النقص ، ففي هذا الحديث يتبين أن يد الله مليئة من الخير فهي لا ينقصها نفقة أي دائمة الصب في الليل و النهار ، و بيده الأخرى الإحسان و العطاء أو قبض الأرواح ؛ أي بيده الأخرى الميزان يخفض و يرفع [2].

نوع الوصل :

[1]. صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب " قل أي شيء أكبر شهادة ؟ قل الله " ج 4 ، ص 44 .

[2]. فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ص 418 .

الشاهد	الأداة	نوعها	التعليل
. منذ خلق السماوات و الأرض	منذ	وصل زمني	"فمنذ" استعملت لتبين مدة إنفاق الله تعالى ، و ذلك منذ خلق السماوات و الأرض ، فيد الله كلها خير أي دائمة الصب ، فهنا "منذ" أدت الوصل بين جملة (خلق السماوات) و جملة (أنفق) ؛ مما خلق تتابعا زمنيا بين الجملتين ، و هذا ما أدى إلى تماسك الحديث .
. فإنه لم ينقص ما في يمينه .	فاء العطف	وصل زمني	عطفت الفاء جملة (إنّه لم ينقص ما في يمينه) على جملة (ارأيتم ما انفق منذ ...) فأفادت معنى التعاقب الزمني في إنفاق الله تعالى منذ خلق السماوات و الأرض ؛ لكن يبقى دائم الصب ، فهذا ما أدى إلى ترابط و تماسك الحديث .
. الفيض أو القبض	أو العطف	وصل إضافي (تخيير)	فالأداة (أو) أدت معنى التخيير أي ما بين يد الإحسان و العطاء و اليد الأخرى التي تعمل على قبض الأرواح ؛ أي بيده الأخرى الميزان ، فإما يرفع أو يخفض و لابد للعبد هنا من الاختيار فيما بينها .
. يرفع و يخفض . الليل و النهار	واو العطف	وصل إضافي (جمع)	عطفت الواو جملة (يرفع) على جملة (يخفض) فيبين أنه باستطاعته أن يرفع العبد أعلى الدرجات أو يخفضه أسفل الدرجات ، كذلك عطفت الواو عبارة (النهار) على عبارة (الليل)

			ليبين أن يد الله كثيرة الصب سوي في الليل أو النهار ، هذا ما زاد في تماسك و ترابط الحديث.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ غلبة الوصل الإضافي و الذي تمثل في الأداتين (الواو ، أو) فالواو من خلال عطف الجمل على بعضها ، أما الاداة (أو) فقد أدت معنى التخيير، بالإضافة إلى الوصل الزمني و المتمثل في الأداتين (منذ ، الفاء) فكلا الأداتين خلقت ما يعرف بالتتابع الزمني ما بين الجمل ، و كل هذه الأدوات في الأخير أدت معنى الترابط و التماسك بين أجزاء الحديث .

الخلاصة :

نستنتج من خلال ما سبق من تحليل بعض الأحاديث النبوية الشريفة المختارة من صحيح مسلم و صحيح البخاري الجدول التالي الذي يمثل آليات الربط الأربعة و كل آلية و ما مثلها من الأدوات كما يلي :

الوصل الإضافي	الوصل السببي	الوصل العكسي	الوصل الزمني
. الواو (العاطفة ، الحالية ، الاستئنافية) . أو . أم . إما و إما	. (إذا الشرطية ، إن الشرطية ، من الشرطية) + فاء الجواب . الفاء السببية . إذا الفجائية .كذلك	. لكن . مع ذلك	. الفاء (العاطفة ، الاستئنافية) . بعدما . ثم . قبل و بعد . منذ . حين . بينما

1. **الوصل الإضافي** : يتضح لنا من خلال الأدوات (الواو ، أو ، أم ، إما و إما) فهذه كلها تعمل على الربط بين الكلمات و الجمل و ذلك بإضافة معاني جديدة لم تذكر من قبل ، لكن في الأغلب كان الحضور للواو التي عملت على الجمع غير المقيد أي دون مراعاة الترتيب في الذكر و لا الترتيب في الزمن ، بينما كان الغرض من هذا الجمع حصول المعنى العام في ذهن القارئ ، فضلا عن ماهية العلاقة الموجودة بين المعطوفات ، كذلك عملت على الاستئناف الذي يحضر حين الانتقال من خبر إلى آخر أو عندما يعمد إليه المرسل حين طرح جملة من القضايا . و لابد من القول أن الواو لا تعمل فقط على الربط بين الكلمات و الجمل بعضها ببعض ، لكن

عملها تعدى ذلك إلى تكثيف الحديث النبوي الشريف عن طريق اختزال الكلمات ، مما يخلق نوعا من التماسك بعيدا عن الحشو و التراكم في الكلمات . فالواو تضفي رونقا يساعد في اتساق و تماسك و ترابط الحديث فيما بينه .

بالإضافة إلى الواو نجد الحروف الأخرى (أو ، إما و إما ، أم) التي أدت معنى التخيير بين الجمل و الكلمات و ذلك عبر زيادة معنى جديد إلى المعنى السابق ذكره ؛ لأن الربط عن طريق الأداة (الواو) يسهم في تراكم الدلالة ، و بالتالي بناء معنى الحديث و جعله أكثر إيماء و إيحاء ذلك عن طريق التخيير بين النوعين . فكل هذه الأدوات أسهمت بشكل كبير في اتساق الحديث و ترابطه .

2. **الوصل السببي** : تجسد من خلال الأدوات التالية (إذا ، من ، إن الشرطية ، الفاء السببية ، كذلك ، إذا الفجائية) ، فأدوات الشرط (إذا ، إن ، من) عملت على الاتساق و الترابط و ذلك من خلال ربط جملة الشرط بجملة جواب الشرط ، فكان هدفها تشويق القارئ بحيث تجعله فضوليا لمعرفة العواقب المترتبة عن فعل الشرط ، أما الحروف الأخرى فقد عملت على الربط بين جملتين أو أكثر من خلال علاقة السبب بالنتيجة ، و ذلك كون خبر الجملة الثانية سببا في خبر الجملة الأولى ، و قد يحدث العكس كذلك ، فالحديث النبوي الشريف نجده مليئا بأدوات الشرط التي تربط السبب بالنتيجة ، فكل هذه الأدوات عملت على اتساق و تماسك الحديث بشكل جلي و واضح .
3. **الوصل العكسي** :تجسد من خلال الأداتين (لكن ، مع ذلك) ، فلكن من خلال استدراك المعنى ، أما مع ذلك فاستعملت لإكمال و مواصلة الحديث ، فالأداتان ساهمتا في حدوث اتساق و ترابط بين أجزاء الحديث ، مما جعله متماسكا .
4. **الوصل الزمني** : حيث تبين من خلال الأدوات التالية (الفاء ، بعد ، ثم ، قبل ، منذ ، بعد ، حين ، بينما) فكلها أدت معنى الترتيب في الزمن ، فهذه الأدوات

أسهمت في ترتيب أحداث الحديث النبوي الشريف ترتيبا منطقيا ، و تسلسلها تسلسلا تعاقبيا ، و أخيرا فهي من أحدثت اتساقا و تماسكا بين أجزاء الحديث النبوي .

خاتمة

من خلال هذا البحث **آليات الربط و أثرها في تماسك الحديث النبوي الشريف (نماذج مختارة)** و بعد أن تجولنا في ميدان لسانيات النص من حيث مفهوم النص و النصية ، و إعطاء لمحة موجزة عن آليات الاتساق التي ذكرها علماء اللسانيات سواء عند الغرب أو عند العرب ، أمكن لنا أن نتوقف عند أهم النقاط التي نجعلها خاتمة لهذا العمل المتواضع و منها ما يلي :

1. إن الربط أو مرادفه الوصل يشير إلى إمكان اجتماع العناصر والصور وتعلق بعضها ببعض إذ يعمل على ربط السابق باللاحق .
2. ظهرت آليات الربط عند روبرت دي بوجراند عبر أربعة أقسام و هي :

أ – مطلق الجمع (Conjonction) : يربط بين صورتين أو أكثر متحدتين من حيث البنية، ويمكن استخدام الواو .

ب – التخيير (dis conjonction) : يربط بين صورتين تكونان متماثلتين من حيث المحتوى ويقع الاختيار على محتوى واحد وأداة الاختيار (أو) .

ج – الاستدراك (Contra jonction) : ويضم صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة تعارض: يمكن استخدام (لكن، بل، مع ذلك) .

د – التفريع Subordination: يشير هذا النوع من الوصل إلى العلاقة بين صورتين بينهما حالة تدرج وتحقق إحداهما يتوقف على حدوث الأخرى، ويستخدم لذلك (لأن، مادام، من حيث، ولهذا...) .

3. أما الوصل فهو ما يسميه هاليداي و رقية حسن حيث إنّ الاختلاف في التسميات فقط ، فهو ينقسم إلى أربعة أقسام كذلك و هي :

أ . الوصل الإضافي : يطلق الوصل الإضافي على الروابط التي تضيف معنى اللاحق إلى السابق ، و الذي يتم عبر الأداتين (الواو) و (أو) .

ب . الوصل العكسي : ويفيد أن الجملة التابعة مخالفة للمتقدمة ، و يمثله في العربية حرف الاستدراك (لكن ، مع ذلك) .

ج . الوصل السببي : فالوصل السببي هو عبارة من قول جاء نتيجة تابعة للقول السابق لها ، هذا ما جعل بعض العلماء يطلقون عليه كلمة الإتباع ، و يمثله أدوات الشرط التي تربط السبب بالنتيجة .

د . الوصل الزمني : و هو عبارة عن علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا ، ويمثلها في العربية الأدوات (ف ، ثم ، و بعد ،قبل ، منذ ، كلما ، بينما ، في حين...) .

4. يؤدي الربط وظيفة مهمة من خلال تجسده في النص فهو يقوم بإنعاش الذاكرة لاستعادة مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل اللفظية التي تعين على الوصول إلى هذه الغاية .

أما فيما يخص المدونة يمكن ذكر أهم نتيجة توصلنا إليها من خلال هذا البحث فيما يلي :

يعد الوصل الإضافي من أهم الوسائل التي خدمت اتساق و تماسك المدونة ، حين استأثر الوصل الإضافي بحصة الأسد منه ، و ساهم مساهمة فعالة في وصل الجمل بعضها ببعض ؛ بل في وصل الحديث النبوي الشريف بعضه ببعض أيضا ، فوظيفة الواو مثلا لم تقتصر على الوصل فحسب ، و إنها قامت باختزال المعلومات لأن عند تكرارها تؤدي الى الملل ، هذا بغض النظر عن الدور الذي قام به كل من الوصل العكسي و الوصل السببي و الوصل الزمني و لو بدرجة أقل نسبيا عن النوع الأول في تحقيق الاتساق التماسك بين أجزاء الحديث النبوي الشريف .

و أخير يمكن الإشارة إلى أن هذا الموضوع مازال قابلا للتوسعة فكل أدوات الربط لها دلالات مكثفة تفهم من خلال السياق ، حيث نأمل أن يشكل هذا البحث حافزا للباحثين في تناول موضوعات مشابهة مستفيدين من طريقة بحثنا و تفاصيله ، و أرجو من

الله أن ينفع به مكتبتنا الجامعية ، فهذا ما يسّر الله درسه و بذله في هذا البحث ، فما كان فيه صواب فمن اللطيف الرحمن ، و ما كان فيه من خلل فمني و من زلل الشيطان . أسأل الله أن يعفو عن الزلّة ، و أن يقبل العثرة ، و أن يجعله من العلم النافع الخالص الباقي . و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع

- **القران الكريم برواية ورش عن نافع.**

أ . المعاجم و القواميس :

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي .، معجم العين، تح :مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار و مكتبة الهلال ، ط 2 ، 1985 ، مادة (ربط) .
2. الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : مصطفى حجازي ، مطبعة حكومة الكويت ، وزارة الإرشاد و الأنباء ، التراث العربي ، ط 1969، مادة [ح ، د ، ث] .
3. الطاهر أحمد الزاوي ، مختار القاموس ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا، تونس .ط 1، 2004.
4. عبد الماجد الغوري ، معجم المصطلحات الحديثية ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط 1 ، 2007 .
5. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط8 ، 2005 ، مادة (ح د ث) .
6. مجدي وهبه ، كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، بيروت ، ط2، 1984م .
7. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، وزارة التربية و التعليم ، 1994 .

ب . المصادر و المراجع باللغة العربية :

1. ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد ، تحقيق : علي بن محمد العمران ،إشراف أبو زيد ، مجمع الفقه الاسلامي ، جدة ، دار عالم الفوائد ، دط ، دت ، مج 1.
2. ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق : عبد القادر شيبة الحمد، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 .
3. ابن كمال باشا ، شمس الدين احمد ، أسرار النحو ، تحقيق : أحمد حسن حامد ، دار الفكر ، عّمان ، ط 1 .

4. ابن يعيش ، شرح المفصل ، ادارة الطباعة المنيرية ، مصر ، دط، دت ، ج 3 .
5. ابن يعيش الموصلي ، شرح المفصل للزمخشري ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، جدار الكتب العلمية ، ط 2 ، 2001 ، مج 1 .
6. أبو الحسن حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء و سراج الأدباء ، تحقيق : محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار الغربالإسلامي ، بيروت ، 2008 .
7. أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر و التوزيع ، ط2 ، 1999 .
8. أبي زكريا بن شرف النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي (موافق للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، مؤسسة قرطبة ، ط2 ، 1994 .
9. أحمد عفيفي ، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة . ط 1 .
10. أحمد محمد قدور ، مبادئ في اللسانيات . دار الفكر . دمشق ، سوريا ، ط1 ، 1996 .
11. أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، ط 3 ، 1991 .
12. الأزهر الزناد ، نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 1، 1993 .
13. إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت، ط1 ، 2002 .
14. إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، دار المنار، مصر ، القاهرة ، ط 1 ، 2001.
15. الإمام مسلم ، صحيح مسلم ، إشراف : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ،دار طيبة للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2006 ، مج 1.
16. امرؤ القيس ، ديوان امرؤ القيس ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط4، 1984 .

17. الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 2002 .

18. تمام حسان ، البيان في روائع القران (دراسة لغوية و أسلوبية للنص القرآني)،عالم الكتب ، القاهرة ، 1993 .

19. تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، دار الثقافة ، 1994 .

20. تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1986 .

21. تمام حسان ، موقف النقد العربي التراثي من دلالات ما وراء الصياغة اللغوية، النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، 1988 ، ج 2 .

22. الجاحظ ، البيان و التبيين ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، بيروت، دط، دت .

23. جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط 1 ، 1998.

24. الحافظ ابن كثير ، الباعث الحثيث ، (شرح اختصار علوم الحديث)، تع : محمد ناصر الدين الألباني ، تحقيق : علي بن عبد الحميد الحلبي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط1 ، 1996 .

25. حسام البهنساوي ، أنظمة الربط في العربية (دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة و النظرية التوليدية التحويلية)، مكتبة زهراء الشرق ، جامعة القاهرة ، ط1 ، 1742 .

26. خولة طالب الإبراهيمي ،مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ط 2، 2006 .

27. ديوان السياب ، دار العودة ، بيروت ، ط2 ، 1971 .

28. ديوان بشار بن برد ، تحقيق : محمد الطاهر بن عاشور ، وزارة الثقافة العربية ، 2007 .

29. الرضي ، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، تحقيق : إبراهيم الحفظي ، يحي بشير مصطفى ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 1966 .

30. سعد مصلوح ،في البلاغة العربية و الأسلوبيات اللسانية (آفاق جديدة) ، مجلس النشر العلمي ، الكويت ، ط 1 ، 2003 .

31. سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات ، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ط 1 ،1997.

32. سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط ، مفاهيم ، أشكال ، تجليات ، عالم الفكر، العدد 2 ، 2003، مج: 32 .

33. سيبويه ، الكتاب ، تح : محمد هارون عبد السلام ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3، 1992 .

34. السيوطي ، الاقتراح في علم أصول النحو ، تحقيق : محمد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1998 .

35. الصالح صبحي ، علوم الحديث ، مصطلحه ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 18، 1991 .

36. صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2000 .

37. صلاح فضل ، أساليب الشعرية المعاصرة ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ،1998.

38. صلاح فضل ، بلاغة الخطاب و علم النص ، اشراف : احمد مشاري العدواني ، عالم المعرفة ، يناير 1978.

39. طه عبد الرحمن ، في اصول الحوار و تجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2000 .

40. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، فايز الداية ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 2007 .

41. العلوي الهرري الشافعي ، الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، مراجعة : هاشم محمد علي مهدي ، دار المنهاج (السعودية) ، دار طوق النجاة (لبنان) ، ط1 ، 2009 .

42. عمر محمد أبو خرمة ، نحو النص (نقد النظرية و بناء أخرى) ، عالم الكتب الحديث، اربد ،الأردن ، ط 1 ، 2004 .

43. الكميت بن زيد ألأسدي ، الديوان ، تحقيق : محمد نبيل الطريفي ، دار صادر ، بيروت، ط 1 ، 2000 .

44. مجاهد ، عبد الكريم ، علم اللسان العربي ، دار اسامة ، عمان ، ط 2009 .

45. محمد حماسة ، بناء الجملة العربية ، دار غريب ، القاهرة ،ط 2003 .

46. محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي، ط 1 ، 1991 .

47. محمد خير البقاعي ، دراسات في النص و التناصية ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب ، ط1 ، 1998.

48. محمد عجاج الخطيب ، أصول الحديث ، علومه و مصطلحه ، دار الفكر ، دمشق ، بيروت ، ط1 ، 1967 .

49. محمد عزام ، النص الغائب ، (تجليات التناص في الشعر العربي) ، دراسة ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001 .

50. محمد مفتاح ، التشابه و الاختلاف (نحو منهاجيه شمولية) ، المركز الثقافي العربي ، ط 1، 1996.

51. محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، المركز الثقافي العربي ، يوليو ، 1992 .

52. محمود الطحان ، تيسير مصطلح الحديث ، مكتبة المعارف، الرياض ، ط8 ، 1987.

53. مصطفى حميدة، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية ، مكتبة لبنان ، لونجمان ، ط 1997 .

54. إلهام أبو غزالة ، علي خليل حمد ، مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند و لفغانع دريسلر) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 2 ، 1999.

ج . المراجع المترجمة إلى العربية :

1. فان دايك ، النص و السياق ، (استقصاء في المطلب الدلالي و التداولي)، ترجمة : عبد القادر قنيني ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، الدار البيضاء ، 2000 .

2. فان دايك ، علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات) ، ترجمة : سعيد حسن بحيري ، جامعة عين شمس ، ط 1 ، 2001.

3. جان سيرفوني ، الملفوظية ، (دراسة) ، ترجمة : قاسم المقداد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط 1 ، 1998 .

4. جوليا كريستيفا ، علم النص ، ترجمة : فريد الزاهي ، مراجعة : عبد الجليل ناظم ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1991 .

5. جيليان براون و جورج يول ، تحليل الخطاب ، ترجمة : لطفي الزليطني و منير التريكي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، السعودية ، 1997.

6. روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، ترجمة: تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1998 .

7. ستيفن اولمان ، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة : كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، 1975.

8. فولفجانج هانيه مان ، دتير فيهقجر ، مدخل إلى علم لغة النص ، ترجمة : فالح بن شيب العجمي ، الناشر العلمي و المطابع ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، 1419.

9. كلاوس برينكر ، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ، التحليل اللغوي للنص ، ترجمة : سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2005.

د . الرسائل الجامعية

1. الانسجام في القران الكريم ، سورة النور أنموذجا ، شهادة دكتوراه ، نوال لخلف ، اشراف : محمد العيد رتيمة ، جامعة الجزائر ، 2006.2007ا ،.

2. دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي ،شهادة ماجستير ، إعداد : محمد عرباوي ، إشراف : السعيد بن إبراهيم ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010، 2011 .

3. فلسفة العلامة عند رولان بارت ، الأسطورة و نسق الزي أنموذجا ، شهادة ماجستر، إعداد: نصيرة عيسى مبرك ، اشراف : عبد الله العشي ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، (2010 ، 2011) ،.

هـ . المجلات و الدوريات :

1. عبد الفتاح حامد ، راضي العايدي ، اثر العطف في التماسك النصي في ديوان على صهوة الماء للشاعر مروان جميل محيسن ،(دراسة نحوية دلالية) مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية ، يوليو 2012 ،ع 2 ، مج : 20 .

2. نائل محمد إسماعيل ، الإحالة بالضمائر و دورها في تحقيق الترابط في النص القرآني ، دراسة وصفية تحليلية ، مجلة جامعة الأزهر ، غزة ، سلسلة العلوم الإنسانية ، وكالة الغوث و تشغيل اللاجئين، 2011 ، ع1 ، مج : 13 .

3. يحي عبابنة ، آمنة صالح الزعبي ، عناصر الاتساق و الانسجام النصي ، قراءة نصية تحليلية في قصيدة (أغنية لشهر آيار) لأحمد معطي حجازي ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد 29، العدد(1 _ 2) ، 2013 .

4. عبد الملك مرتاض ، في نظرية النص ، جريدة المجاهد ، عدد 1424، مجلد 1 .

و . المراجع باللغة الأجنبية

1. M.A.K.Halliday and RoqaiyaHasam , Cohesion in English, New york . London . 1976.

2. OXFORD(Advancedlearmer'sEncylopedia)(OXFORD) . OXFORD University . Press. 1989 .

فهرس الموضوعات

الفهرس

مقدمة.....أ ب ج د هـ

مدخل.....ص 6

مفاهيم أساسية في لسانيات النص ..... ص 7

I. لسانيات النص.....ص 7

1 . مفهومها.....ص 7

2 . أهدافها.....ص 8

II. مفهوم مصطلح النص.....ص 9

1 . عند الغرب.....ص 10

2 . عند العرب.....ص11

III. مفهوم النصية.....ص 12

IV. الاتساق.....ص 16

خلاصة.....ص 21

الفصل الأول.....ص 22

الربط النحوي ، أهميته و آلياته.....ص 23

I. مفهوم الربط و أهميته.....ص 23

أولا : مفهومه.....ص 23

أ . لغة.....ص 23

ب . اصطلاحا.....ص 26

1 . مفهوم الربط من المنظور النحوي.....ص 27
2 . مفهوم الربط من المنظور اللساني.....ص 30
أ . عند اللسانيين الغرب.....ص 30
ب . عند اللسانيين العرب.....ص 33
ثانيا : أهميته.....ص 36
II. آليات الربط من المنظور النصّي.....ص 38
1 . الوصل الإضافي.....ص 38
أ . مفهومه .....ص 38
ب . أدواته .....ص 40
3 . الوصل العكسي.....ص 43
أ مفهومه .....ص 43
ب . أدواته.....ص 44
4 . الوصل السببي.....ص 45
أ . مفهومه .....ص 45
ب . أدواته .....ص 45
5 . الوصل الزمني.....ص 49
أ . مفهومه .....ص 49

ب . أدواته .....ص 49

خلاصة.....ص 52

الفصل الثاني.....ص 54

دراسة آليات الربط في الحديث النبوي الشريف (نماذج تطبيقية) و أثرها في تماسكه.....ص 55

I. مفهوم الحديث النبوي الشريف.....ص 55

أ . لغة.....ص 55

ب . اصطلاحا.....ص 56

ج . الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف.....ص 57

II. دراسة تطبيقية.....ص 60

الخلاصة.....ص 114

خاتمة.....ص 117

قائمة المصادر و المراجع .....ص 121

فهرس .....ص 130

تم بحمد الله